

الإسلام والمستقبل

الدكتور محمد عمارة



الإسلام والمستقبل

دار الرشاد

التأشير :

١٤ شارع جواد حنى - القاهرة

العنوان :

٢٩٩٢٦١٥ - ٣٩٣٤٦٠٥

تليفون :

٩٧ / ٥٤١٢

رقسم الإيداع :

2 - 43 - 5324 - 977

الترقيم الدولي :

عربية للطباعة والنشر

طبع :

١٠٠٧ ش السلام - أرض اللواء - المهندسين

العنوان :

٣٠٣٦٠٩٨ - ٣٠٣١٠٤٣

تليفون :

آرمن للكمبيوتر

الجمع :

٣٢ ش على عبد اللطيف - مجلس الشعب

العنوان :

٣٥٦٤٤٠٤

تليفون :

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م الأولى للدار

الطبعة الثانية :

لعي فهم

خطوط الغلاف :

محمد فايد

تصميم الغلاف :

الإسلام والمسئول

الدكتور محمد سعيد عمار



مقدمة الطبعة الثانية

قبل خمسة عشر عاما صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب ..

ومنذ ذلك التاريخ تزايدت وتزايدت حدة الاستقطاب الفكرى بين الذين يرون المستقبل الحضارى لهذه الأمة مرتبطا بالإسلام ... وبين الذين يريدون عزل الإسلام عن أن يكون المكون الأول لمعالم المشروع الحضارى الذى تتطلع الأمة إليه طوق لجاة لها من هذا المارق الحضارى الذى تردت فيه !..

فالذين اتخذوا الغرب ونموذجه الحضارى - الوضعى .. العلمانى - قبلتهم التى إليها يتوجهون ، لا يزالون يرددون الزاعم عن وحدة الحضارة عالميا ، فيبشرون بيننا بنموذجها الغربى ؛ داعين إلى الأخذ بهذا النموذج - بحلوه ومزجه ، بخيره وشره ، بما يحب منه وما يكره ، وما يحمد فيه وما يعاب - على حد ما كان يقول الدكتور طه حسين - فى حقبة انبهاره بالغرب .. وقبل نصحه الفكرى ..!!...

وفى مواجهة هؤلاء الذين أصبحوا امتداداً سرطانياً حتى ، للأمراض الفكرية ، الغربية فى بلادنا ، وه مكاتب استيراد ، للنظريات الغربية - حتى التى تجاوزها الغرب - من مثل ، الحداثة ، التى تجاوزها الغرب إلى تفكيكية وعدمية ، ما بعد الحداثة - !!... ومن مثل ، العلمنة ، التى أشاعت الخواء الروحى فى أنحاء الحضارة الغربية ، فأصابت إنسانها - رغم القوة الفرعونية

والوقرة القارونية - باللائرية والقنوط .. الأمر الذى تساعد بمعدلات الانتحار
فى بلاد اللذة والشهوة والوقرة العادية العالية! ..

فى مواجهة هؤلاء ، ونموذجهم الغربى - الذى يريدون لأمنا أن تشقى به
- يتزايد انعطاف الأمة - بالفطرة - وطلانق اليقظة الإسلامية - بالفطرة الواعية -
نحو الخيار الإسلامى فى التفاوض .. وتنعالى الأصوات الداعية إلى ضبط
«بوصلة التقدم» فى اتجاه الإسلام ، عقيدة وشريعة وقيما ونموذجاً حضارياً ..
فما يواجه النموذج الحضارى الغربى - الرضعى .. العلمانى - من مأزق ..
والثمرات المرة لتجارب التغريب فى بلادنا العربية والإسلامية .. والعزوة
الوثقى التى ربطت هذه الأمة بإسلامها ، منذ أن أشرقت على الأرض شمس
هذا الإسلام .. كل ذلك يزيد من إصرار الأمة على أن مستقبلها الحضارى فى
الإسلام ..

لذلك تصدر هذه الطبعة الجديدة من هذا الكتاب .. الذى نرجو الله -
سيحاته وتعالى - أن ينفع به .. وأن يسند به الخطأ على طريق التجديد ..
تجديد الدنيا بتجديد الدين ؟

جمادى الثانية سنة ١٤١٧ هـ

نوفمبر سنة ١٩٩٦ م

القاهرة

دكتور

محمد حمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الاهتمام بالمستقبل خاصية من خواص الإنسان ..! سلك إليه كل السبل التي أتاحها له علوم الدنيا و علوم الدين ..!؟

بل إن اهتمام الإنسان بالمستقبل قد سبق عصر العلم وطور تبلور العلوم ، وكان من أهم الدوافع لبلورة العلوم ، و العلوم المستقبلية ، على وجه الخصوص .

ففى طفولة الإنسانية وجاهليتها كان « السحر » ، و « التنجيم » سبيلين سلكهما الإنسان لاستكشاف مستقبله ، وللتنبؤ بما يخيل له المستقبل .. قلما غادرت الإنسانية طور الطفولة ، وشيت عن طرق الجاهلية امتكت سلاح الفكر المنظم والعلوم المؤسسة على الحقائق ، فأصبح التنبؤ بالمستقبل علما يبدأ بالتخطيط ، .. بل وأصبح بإمكان الإنسان أن يؤثر فى صورة المستقبل تأثيرا كبيرا ..!

بل لعلنا إذا تأملنا اهتمام الإنسان - منذ القدم - ، بالتاريخ ، ووجدناه منصبا على الاهتمام ، بالمستقبل ، الإنسانى ، أكثر منه اهتماما «بماضى» الإنسان ..!؟

فالذين ، يعون ، التاريخ ، يتسلحون بخبرات السابقين وتجاربهم فى معارك المستقبل المأمول .. إنهم يضيفون أعمار الماضين إلى أعمارهم ، فتزداد الإمكانيات التى يواجهون بها المستقبل من الأيام ..!

، فالتاريخ ، علم من علوم ، المستقبل ، ، وليس مجرد ، قصص ،
لترجيح الفراغ والاستمتاع ..

وفي عصرنا الراهن يتزايد الاهتمام - في الأمم الناهضة - ، بالدراسات
المستقبلية ، حتى لقد غدت علوما قائمة بذاتها ، تفرد لها الجهود ويختص بها
أهلها عند تصنيف العلوم وتقسيم الدراسات .

ولقد بدأ اهتمام فريق من باحثي أمنا العربية الإسلامية - بتأثير الاتصال
بالحضارة الغربية ، واستشعاراً لمخاطر « التخلف » و « التبعية » - بالدراسات
المستقبلية .. وإن يكن هذا الاهتمام - حتى الآن - دون الواجب المطلوب
بكثير !! ..

والقضية التي نود أن نلفت إليها النظر هنا هي أن الكثيرين من المهتمين
بالدراسات المستقبلية يظنون أن دراسة « الواقع » ، وإمكاناته « المادية » ، وما
تمتلك الأمة من طاقات ، علمية ، كافية في بناء القاعدة التي تتأسس عليها
دراساتنا المستقبلية . وقد يدهش هؤلاء إذا نحن قلنا لهم : إن لتراث هذه الأمة
« فقه عضوية بأية دراسات مستقبلية تخطط لمستقبلها العامول ؟ » ..

ذلك أننا ممن يؤمنون :

* أن تراثنا العربي الإسلامي ليس مجرد قطعة من « التاريخ » ، ..
فعلاوة على أن « التاريخ » - كما أسلفنا - هو علم مستقبلي ، بما يفيد من
العظة والعبرة ، وبما يسلح الحاضرين بأسلحة الخبرات السالفة .. فإن تراث
هذه الأمة لم يصبه الانقطاع : فهو ليس تراث جاهليتنا التي تجاوزناها ،
ونلظر إليها اليوم بآراء .. وإنما هو الروح السارى في عقل الأمة

ووجدانها ، لارتباطه بالعقيدة الروحية التي توجه الأمة وتحفظها ، وتلجج فيها الطاقات المعينة على مواجهة التحديات .

* وتراث هذه الأمة : الذي صاغ ، عقلها ، و ، عاطفتها ، وحسها ، و ، مزاجها ، قد أصبح معلما يارزا من معالم ، واقع ، هذه الأمة ، بحيث لم يعد ممكنا استكشاف هذا ، الواقع ، وتقدير إمكاناته دون الوعي بهذا التراث 1..

* وهذا التميز الحضارى لأمتنا عن غيرها من الأمم صاحبة الحضارات المتميزة والغنية والعريقة .. ومن ثم هدف ، الاستقلال الحضارى ، الذى يجب على أمتنا أن تسعى لتحقيقه ؛ تحاشيا للانسحاق القومى والذويان الحضارى فى حضارة الأعداء الغزاة .. إن ذلك كله لا يمكن أن يستبين ولا أن يتبلور ولا أن يفهم - حتى يتحقق - دون الوعي بتراثنا العربى الإسلامى .

* والعلاقة بين ، تراث ، هذه الأمة وبين ، مستقبلها - وهى التى نراها قائمة ، وعضوية ، ومثينة - لا تعنى السعى لصب المستقبل فى « القوالب التراثية » ، بحيث نتوهم أن تطبيقاتنا المستقبلية يجب أن تكون هى ، تجارب ، السلف .. وأن حياتنا الفكرية يجب أن تكرر الجدل حول ذات القضايا التى امتلأت بها مخطوطات التراث .. إن هذا ، الزعم ، هو أبعد ما يكون عن ، الوعي ، الصحيح للعلاقة النصحية بين المستقبل وبين التراث .

فدنيانا تتطور دائما ويستمرار .. وهذا التطور هو واحد من سنن الله فى الكون ، تلك التى تعلمناها وتعلمها من التراث 1.. ولهذه الدنيا المتطورة علومها المتطورة كذلك ، ومن ثم تطبيقاتها المتطورة أيضا .. لكن هذا التطور

لا يقتلع كل شيء في حياة الأمة ومكوناتها من الجذور .. فانخلق الجديد هو جديد .. وهو حامل للأصالة التي تضمن له الاستمرارية والتواصل والتميز والنمط الخاص .. فمع التطور والجديد هناك ، الثبات ، والتواصل والموروث .. وهنا مكان ، التراث ، من ، المستقبل ، .. ودور هذا التراث في صياغة المستقبل المأمول .

* فإذا ما كانت اختياراتنا ومواريقنا التراثية طيبة ومعينة على الخلق والإبداع في الاتجاه الذي يركي رياح النهضة الحضارية - كما هو الحال إذا نحن ، وعينا ، حقيقة تراثنا الحربي الإسلامي - كان الربط بين تراثنا ودراساتنا المستقبلية مطلباً قومياً وضرورة من ضرورات النهضة وشرطاً من شروطها .

إن ذلك هو الضمان للزعم ، سلاح التراث ، من يد القوى المتخلفة التي وظفته ولا تزال تحاول توظيفه على النحو الذي يبتعد به عن دفع عجلة النهضة إلى الأمام ..

كما أن ذلك هو الضمان - أيضاً - لتصحيح مفاهيم ، التيار المتعرب ، عن حقيقة التراث .. هذا التيار الذي حسب تراثنا مرادفاً للقيود والتخلف ، فأدار له الظهر ، ويمم وجهه وعقله وقلبه إلى الحضارة الغربية ، يشقيها : الشمولي أو الليبرالي ، يستلهمها ويقلدها ، محاولاً صب حاضر أمته ومستقبلها في الأوعية الحضارية للفرقة ! ..

إن ، وعي ، حقيقة التراث .. وإدراك مكانه من ، واقع ، الأمة هو السبيل لإدراك مكانه من ، مستقبل ، الأمة المنشود والمأمول ..

وعلى سبيل المثال ...

* فإن أمة من الأمم - في عبء التحديات التي يعيشها - ليست المعاصرة -
 لن تستطيع أن تبصر ، وأن تواجه مشكلاتها الداخلية ، وبحوثها الموروثة ،
 وعداء الحارثيين دور التسليح ، والعقل ، والعقلاء ، في مختلف المجالات
 وعلى كل الجبهات ...

لكن .. أي عقل ؟ .. وأية عقلانية ؟ ..!

هو العقل ، والعقلانية ، بمعانيهما في الحضارة العربية ، منذ
 جاهليتها المبكرة وحتى بهضبة الحديث ، بما يعكس من إنكار ، للوحي ،
 والعقل والمأثورات ، ١٩ أم أن لنا عقلانية إسلامية نضمرها التي تربت
 بين الحكمة ، وبين الشريعة ، وبأحاديثها ، العقل ، سفل لهدية
 الإنسان ..

هذا بهضبة ، برئت ، لإسلامي بدوره الخلاق في تحديد مسار الأمة إلى
 النهضة ، والمستقبل ،

* وهذه ، العقلانية الإسلامية ، المتميزة ، ما تصنفه ٢ وما هو دورها في
 حركة ، الاحتواء ، الإسلامي المطلوب تجديد ، دعا العسقمي بوسطه تجديد
 الدين ، ١٩ إن بناء دين يتفرد ويتفرد بين الأديان جميعها بتقريره ، لتجديد
 الدين ، سنة من متن الله . الدائمة الفعل على مر القرون فكما يصدا
 السيف فيصول الصدا بينه وبين الفعل الخلاق ، كذلك تصيب السوء
 المنظومات الفكرية ومنها الأديان بتأديع وانحرافات والإضافات التي
 تصحب جوهر الدين فتعطل فيه الطاقات والفعاليات ويسبب من كواب
 الإسلام هو خاتم الرسالات . وحتى يكون صالحا لكل زمان ومكان ، كان ،

لتجديد ، قانون دائما ، منه بنيه ، عليه الصلاة والسلام . وفي الحديث الشريف - الذي أخرجه ابو داود - يقول الرسول ﷺ ، يبعث الله هداة لامة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها ،

وفي هذا الحديث استلحق الذي يعنى تجديد الفكر الإسلامى ، والاجتهاد ، من آخر جسيده ، الواقع لديموى بالههه بهص اثرت بدور هدم فى صنع المستقبل !..

* وهذه نهضة لحصاره الثمينة ما هو نكنهه . وما هو محتواه ؟ وعلى أى نمط حصارى رينده أن يكون ؟ عند هى نهضة بعريه ؟ أم أن لها طابعا خاصا ومتميزا ؟..

إن لدى يملك أن يحب فى هده نهضة الهامة هو واقع الأمة ، لدى بهص التراث و نهص فى صناعته بأوفى تصويب .

فهو كدكت حده إلى بضائى فى حبه ملامه تمسكس نهص والههه المستعقلية التى تزيد !..

* ونسمة ، نفس لاجتماعى . تلك الشى كبت والأسر حبه الأساس ، يروق كى حرين هه حياه أدب .. ما كنهه . وما هى حبهه ؟ هى البيزنه الغرب ، لافصالية تلك الشى رفعت لغز و لغز بهه شئ المحمورع ، واجتماعه . .. أم هى شعوبيه لغرب لاجتماعيه ، شى بحارت سقنص ؟ . م من لنا نمضا صغير ، فى مذهب ، نفس لاجتماعى ومهجه هو بوسط ، الاعمال بين بظرفين . ولحق بين بظن . الله فه هو مذك الرقه فى الثروات والأموال ، والنفس . متكفيس مسحقون عه . سبحانه . فى هده الثروات والأموال ؟..

هذا ، لا مصدر كالشرع ، يحدد شرع المسلمين ، في هذا الأمر العظيم ،
 * وقوميت سي تسعى لأمة للورثة قسماها ، ثم تجسدها في أئمة ،
 الأمة ، التي سحور المرق ونشرم اعرفية هي كما كتب ، عصبه
 الجاهله ، م هي نفومية تعمدة ٢٠ - وكلاهما حقل من لاربط
 الإسلام - م ل الإسلام مفهوم حصان شرع ، الولاء لقومي ، جعلها
 حلقة تدغم دائرة الملل والاعتقاد ؟؟.

هنا ، لا شيء كالشرع يحدد شرع في حدود مسبق لأمة
 القومية !..

* ونزعة لأمة وقديها لإسلامي ، مما فيه نهضت لمشور ومعتق
 المأمول ؟..

من بالأمة في شرع - مطوق نسبه ، نسب ، حتى لا يحب حرم
 وحرمت التحال ١٤ - ثم بها معرونة عن الشرع مع مروعها لأحصاء
 فيه بإطلاق ١٥ ، د ر بها حق في شرع حب لاي من تكب ونه
 وهو المنحدر لاوسع في نصيب لحد الثب وسنه مبادئ لعمر ٢٢

هنا يحدد ، القرابة ، نمط ، المستقبل ، العنصر لأمة في عجان شرعية
 والتشريع والعلوم ، وتغير ١

* وفي موقف من الناس - من طلب من ائمة ، مكر الحكم ،
 عن - ولصبر عليه من هو اسند وحر ٢٢ - ثم تسعى في مخرج لاس
 ، حقوقه ، على النحو الذي تقر في لخصارة تعرضة ٢٣ - ثم لشرائط
 الإسلام الحق - في هذا الميدان - موقفا قد بلغ في تقديس حقوق
 الإنسان لحد الذي جعلها ، واجبات ، وليست مجرد ، حقوق ، ٢٤

هنا أيضا - لاند من دوعى ، الثروات الحق لأمتنا ، ونحن نسعى لبيوره
هذه لقسمه من ضمانات مستقبلها ، المشهود .

* وطبيعة السلطة السياسية في الدولة ، والمجتمع ، هي (كنهه ،
والحكم بالحق الإلهي) ؟ .. أم هي ، العناية ، التي تعصر ، بدين ، عن
الدولة ، ، ودع ، ما لفيصر لفيصر وما به لله ؟ . أم أن ديث ، يحدد لنا معط
وسط ، ومتغير في هذا الممثل الخطير ؟ ! ..

* والصحة الإسلامية .. التي يملأ حديثها الأسع ، وتتحصن لأنصار
إلى أولئك . والتي هي موضوع الدرس من معسكرات الأصدقاء والأعداء
ع ، هي الأول ، التي تعبر بين فصائلها ؟ .. وكيف السبل إلى مرشدده ؟ ؟ ..

* والتدين ، الذي هو انعاصم للإنسان من الوقوع في وهدة ، لاعترب ،
لأنه السبل إلى ، الانتقاء ، والانساق مع ، المحيط ، وجذر ، الأمل ، حتى
عندما يظلم لدين ، ونطبق على المهروم الكوارث والاحضر ، هذ يسبب ، م
شكلة ؟ وما مصغومه ؟ ؟ .. وكيف السبل إلى ، لا يصبح شكلا لا
مصغوم ؟ ؟

* وبصف الأمة والمجتمع ، المراد ، . هل نحصر حيرت لمسئله
بين صورتها ، المعطكة ، المتخلقة ؟ وصورتها لأوربية ، المتخلقة ؟ أم
أن صورتها لإسلامه هي شيء آخر ، غير هذ ، وذلك ؟ !

كل هذه القضايا المسبليه ومثله ، غيرها كثير . هي مما لا يمكن الحسم
فها دور ، الوعي ، بموقف براث إزاء أصولها وحدورها وكلياتها وفلسفتها

فالتراث صانع أكبر من صناع ، واقعنا ، هذا ، الواقع ، ادى هو
المدة الاولى للدراسات المستقبلية التى يناط بها امل ، التخطيط ،
للمستقبل ، وتحديد صورته المثلى ، انقادة على جعل صفحاته أكثر اشراق
من الماضى ، واخف قيودا من الحاضر الذى نعيش فيه

فالعزوة وثقى بين ، التراث ، ونحن ، المستقبل ، وذلك هى المهمة التى
يحول أن يهض بها هذا لكتاب ، من خلال الدراسات التى تجعلها صفحاته
إلى لباحثين والعراء ، به نظرات فى ، تراث ، وفى العصب الفكرية
المحورية فيه على وجه الخصوص ، نجهد أن نقول كلمة ، للمستقبل
نؤمن ، والتراث - فى هذا الكتاب - هو ، نعمة الإسلام وليس أى
تراث ، ! .

والله نسأل التوفيق والسداد ..

دكتور

محمد عمارة

العقلانية الإسلامية

دعنا نبدأ بعقرب من بهايه القرن العشرين للميلاد ، حيث عدت الإنسانية تعتمد أكثر فأكثر على ، العقل ، وراييه ومعطياته ، بل وعلى ، العلم ، في صياغة المقدمات والنتائج وإصدار الأحكام وتفسير شؤون الحياه ، والحبه لذيها على وجه الخصوص .

ورغم أن قد دخل القرن الهجرى الحامن عشر مئ سويت ، واجتفت ولا ريك تحصل بمرور تلك القرون الطويله على تنصير الإسلام ، ذلك الدين الحنيف الذي كان ظهوره شهاده إلهيه مخالفه الصديق سوع الإنسانيه من رشده ، واعتمدها . مع تكتاب - على ، العقل ، وراييه .. حتى لقد أصبحت معجزه ، لرسول - عليه الصلاه والسلام - في هذا الدين - وهي القرآن الكريم معجزه عقليه ، تحكم إلى العقل ، وتبخذ منه مرشداً وقاصداً ، وتجعله مناط التكليف في الإيمان بها ، لا تسوى مع أهله وأئله الذين حرموا من بوره الشريف .. كانت معجزه الإسلام ورسوله عقليه وعقلانيه ، بعد أن كانت معجزات رسل الرسالات لسابقه عليه حوارق ماسية ، تقصد إلى ، إدهش العقول ، ؟ ..

دعنا كل ذلك - ورغم عنه - فلا نزال نسمع بمن يشكك في قدره تعقل على هداية الإنسان ورشده ، ونفرض ناقصه مع ، الوحي ، ، وسحدث عن عجزه أمام النصوص ، والمأثورات ؟ ..

كما لا نزال نسمع بمن ينفر من تراث الإسلام العقلاني ، راعمان هذا

الثراث، وعلامة بها هم ائنداد، عريب ومسوردي، في حصار اباعربية
للإسلامية، من حصار اب احداثين لنا في المعتقد وندين^١

ون كات اءك بعحر بصفحات بردهاز حصار عريب في لعصر لعباسي، يوم
تعتحب وتفتح. من موقع الرراش المستقل والمنمير على مختلف الحصارات
لعلمية والتيارات الفكرية الأجنبية، فتأثرت وأثرت، وأحدثت وأعطت،
وبرحمت ومثلت، وهضت بذلك التفاعل الحلاق، وأصابت بدعا عسريا
حديثا. دة كات أمنا قد صنعت هنا، وتغير به، وبحتمى بهالاته وكربته
من هجمات لأع. اندس يعصون من شس مدصنها المحيد. فرب من بناء
هذه الأمة من حرج عليب. مند سيوس. لسقول. إن من مميزات الطبيعة
العباسي المؤمن (١٧٥ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٢٣ م) انه سمح بترجمة فكر
سيوس بنى لعن العربيه،^{١٤}. ومن أبناء هذه الأمة من رجع نسب في
ترحمه فكر سيوس إلى، محطط، وضعه الرباقة والشكاك والملاحدون^{١٥}.
وأخطر ما في هذه السعدوى أمر.

الأول. أنها سم وتتقدم إلى اناس باسم الإسلام، وتدعوى لاداع عن بهحه
لخاص وفكره المتميز والأصيل..

والثاني. أنها شقى. رعم احلاف المظلمات والمقصود والبود. تدعوى
أعداء هذه الأمة، أولئك الذين بنحون في القول بأن العرب، مسلمين نم يكونو
مبدعين لها عشو في ظله من حصاره، بل كانو، بقية ومسوردين،
لحصاره لعقلانية نسي. متنت طلائها على عالمهم. في سطر هؤلاء الأعداء
ورعهم. كات من ثمرات فكر السيوس والتعريب واليهود، ولم تكن سبعة من
أصون ذبهم الحنف ووافعهم العميز عن وقع الأخرين^{١٥}.

في قسم الإسلام نوجه السهم إلى ملكة العقل ، ، ويتم التسكين في قدراته ،
لحساب النصوص والمثبوتات ، مل ولحساب ، الحرافة ، المعتمدة على مشروبات
موصوعة تنكرها العقول ...!

وياسم الإسلام يبارك عر من أبناء هذه الأمة دعاوى أعداء العرب والإسلام
الذين يجردون أصل العربية الإسلامية من الأصالة في ميدان المنهج العقلي
ويحتفلون بالخصومات بين ، العقل ، وبين ، الإسلام .

وأما هذه الدعاوى التي تنم باسم قدس الأقدس . دين الإسلام لحيف
ببرر أهمية العرض العلمي الأمين لثبات الإسلام العقلاني والموقف
الإسلام من العقل . سلام لغز ، وألصقه ، ثم التراث العشري ، الحلاو لأهم
عربية الإسلامية ، وليس ثراث تصور المظلمة ونصورت هيبة الإسلام .

فمن تاريخ نشأة التيار العقلاني في حضارتنا تقيي من أصالته ..
وكلف سبق في ساحة حركة الترجمة عن اليونان والتأثر بفلسفتهم .. ومن ثم
فلم يكن فكر مستور ، حظظ لاستشرده نرياذقه واشتكت ، والمنحدر .

ومن موقف لغز لكريم ، العقل ، وكثرت نسبة لبويه سرفه ،
سبب لـ المصطفى لادن والجسبي لأعلام الفكر العقلاني في غرب
وحضارت ، لما أعاد عقولهم من ثمرات ..

إنه منذ حصص حذير بالجهو لخاصة التي ترد يعلم وحججه .
لشبهات ولافتراءات عن أصل العربية الإسلامية

كمن هذه اليهود موطأ بها ثبنت ما يكلف بعض قصص العقلانية
الإسلامية ، ومصطلحاتها من عبوس وإيهام

ففي الكثير من لأحسن برودة الكثر من باب المصطلح ، دون أن يكون بينهم
الكثير من الاتفاق على معنى لمصطلح الواحد الذي يراد به^{١٤} .

وحدث كثير من كتب ومفكرات - القراء منهم - بعض عن بعض ،
وعن العقلاية واحد من أمثله ان هذه على هذا نرى يقول^{١٥} .

صحيح أن العقلاية تعني : هيج المؤمنين مستطاع العقل ، وقدره
على التعبير وبرهانه والاستدلال والحكم .. لكن - ما - معنى مصطلح العقل ،
عند الذين يؤمنون به^{١٦} .

هذا ببرر وجود اختلاف ، لا خلاف^{١٧} .

من بعض يرى لعقل عريضة مركبة في الأساس - لا يستلزم وجوده
ببرر كالحقائق^{١٨} .

وأخرون يرونه : النور الإلهي الذي عرفه الله سبحانه وعسى في قلب
المؤمن علما ومعرفة وإيمانا يقين ، بهذا المعنى فإن مصطلحه ، هم
عقلايون^{١٩} .

وهو ثابت - وهم عقلاية يرون عقل - حوشر مستعلا ، وقادر على
على برر كالحقائق ، يعتبره ، والحكم عليه ، وأنه ويره^{٢٠} .

ثم إن ، العقلاية ، نرى معنى هيج المؤمنين بسلطان العقل ، قد يختلف
مفهومها ، اختلاف روح الخصرة نرى يسمى إليه هؤلاء العقلايون ، رغم
ما يكون كما بينهم من اتفاق على مفهوم العقل ومصطلحه

ففي الخصرة اليونانية القديمة - وهي حصار وشبه ، لم تعرف ، لوحى ،
أدى جسد في الكتب السبعونية ، المقدسة و - نفس ونشورات - في هذه

الحصار بغير العقل ، و العقلانية ، بالهيمنة والنصر ، دون
ترحمهما ، النصوص والمثورات ، ...

لكن الحار ليس كذلك في حصارنا المؤمه : حصار العرب والمسلمين .
فعيها نجد ، لاسلام الذين ، لمرکز علی ، انوحی ، قد بهض بدور ، التمکون
الزنبيسى ، حتى لمعدنها وفسمانيها غير اندينيه . ومن ثم فقد يقرب
عقلانيه عن لعقلانية في الحصار الیونانية القديمة ، ربما سوف
، نصوص ، ومن سيعبر ثقل ومن تناقص مع ثغرات ، فيها
رأيت ، التريعه ، نفسه ، بحسب معي ، وعدم كان بلوح لتناقص بين
ظواهر النصوص وبين رهي ثقل كان التواضع ، كفلا على هذا تناقص ،
وعادة الإحياء بين العقل ، وبين الكتاب ، ناعتبرهما نفس وهيم حقيق
واحد لهداية الإنسان !

وهذه الحصنة من خواص حصار العرب الإسلامية في كوت وحده من
القسام التي طبع حصار وعيرتها بالوسعية . فهي تم تقف مع
النقل ، صد ، لعقل ، كما انها تم تصع النقص ، وإنما اعتدلت فجعلت
بينهما ، وبوسط في ريف بين ما عده الآخرون متناقضات لا يمكن لجمع
بينها ، فصلا عن التوحيد والإحياء !

وهذا لتغير لعقلانية في حصار العرب الإسلامية هو الذي جبر ، علم
الكلام ، فيها مؤسس على العقل وبرايميه . بل تعد مثل هذا العلم وتلقه
حصار ، ومظهر عنصرية متا في عبادان الفيلسوف .. وهو ما لا يجد في
اللاهوت ، عند بناء الحصار الأوربي .. الفلسة ، في الحصار الأوربي
- وعند ايونين - ليست الدين ولا علمه - اللاهوت . و اللاهوت ، في

المسيحية الأوربية لم يتأسس على البراهين العقلية ، وإنما على ما تلقى في القلب من الإيمان . ومكان العقل فيه ودوره نال مرحلة التأسيس ، يأتي بعد ذلك ليدعم فيما لا علاقة له بالعقل والعقلانية . ولذلك اختلف عندهم الفلسفة ، عن اللاهوت ، . . . دل وشئت بسهم الحروب !

أما هي حصرت العربية الإسلامية فيما بعد القرن لكرام معجزة عقلية . تتوجه إلى العقل ، ويحكم له . ويجعله مدط التكيف ، دل ومعير إنسانية الإنسان . ثم تقيمه حاكم على كل النصوص والمأثورات . وفي السنة لسوية لشريعة جد لا حبر إلى عقل ، حتى لقد جعلت الشك المصحى ، هو محص لإيمان ، لأنه هو الطريق إلى اليقين ، الذي لا يأتي إلا بالإيمان ، بدونه ؟! (١) .

لقد بلغ ذاء العقل ، . . . نقل هي حصرت . واشتراكهما معا في تكوين عقلانية الحصة . إلى أحد لدى اشهر فيها عبارة بها حصرت ذيب فيها لفلسفه ، وتخلص فيها الدين . . . إلى الحد الذي أصبح فيه ، علم الكلام ، هو فلسفه لأمة . ومطهر يدع عقلانيته ، على حب طنت معولات نفسه ليودسه . بعد ترجمته وشرحها والعنق عليها . وظل لفلسفه الدين سموا هذه المعولات ووقفوا عند حدود بشير بها . ظلوا . وظل معولاتهم محرد هدمش في براك ، ثم يسطع له لعق انحرى تمسلم في يوم من الأيام !

وراء كل المحور والاحتياط لدى أصاب حصرت بعد ، سعدم ، ليدله . . . عدم سيطر عليها التراك المعاكس . قد أصاب عقلانيته في نصميم ،

(١) حرر نعت الحديث في صحيح مسلم ومسنود الإمام أحمد .

وانتزعها من فوق عرشها ليضع مكانها ، سلبية بصوصية ، صبغة الأفق ،
 أحلت بالخوازل لحساب ، النصوص والتأورات ، وصن ، العفن ويزهه ، في
 بيار ، التجديد الديني ، الذي عرفه حصارنا في عصره ، أصبحت هذا بدل
 جهود على درب ، حياة عقل عند الإسلاميه الصغيره ، لا زالت بسطر
 المواصلة والتطوير والتدعيم ...

* * *

الاجتهاد والنهضة الحضارية

قصة منذ نغربه لإسلامية مع الاجتهاد هي قصة مع "الحصار"،
صعوداً، وهبوطاً... ارتداداً، انحطاطاً... وحقوقاً، وجموداً، وجبراً
لأسوأ ما في الماضي من صفحات *

فالتصور في تاريخ الفكر والحضارة ينحصر في "الحصار" مع
الحدود الحضارية "تعد كـ الاجتهاد" بمعنى "شيء يحظر لأمة
تدفع هذا "الحدود الحضارية" كما كان هذا "الحدود الحضارية" بما يحمله
من حادثة كـ "أمة وحيدية" مثيرة "تعد لأمة كـ حيد"، "تصنيف في
حضرته "منه من حيوية "نصحه" "والحدود" "علاقته جنة" "فما في
تاريخه من "الحدود الحضارية" "والحدود" "الاجتهاد".

وكذلك كـ "الحصار" "الحصار" "الحصار" مع "الاجتهاد"
عند عو "الحصار" "الحصار" في "الحصار" "الحصار" "الحصار"
والانحطاط...!

وتمكن في "الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار"
كل "الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار"
"الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار"
"الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار"

فحصارة هذه الأمة هي حضارة عربية، إسلامية، "الحصار"
القومية، "الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار" "الحصار"

عبر العرقى - فسمه من سمات حصارنا ، وكذلك ، العفلاية ، المتمثلة في بهج الإسلام في البحث والنظر والاستدلال .

لكن لصراعات السياسية والحزبية على السلطة وعلى الخلافة - في العصر العباسي - بين ابن الأبي من نسب على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - وبين العباسيين قد أحدثت أثارها في تزعزع الجماعات البشرية - التي لم تكن قد انصهرت تمام - والتي يتكون منها شعب الإمبراطورية العربية الإسلامية فالتفديد لآل البيت كان ملحوظا أكثر في صفوف العرب ، بينما كان الفرس ميل إلى تأييد العباسيين .. ثم حدث أن شاعبت حياة سرهشه في العرب ، بعد أن عادوا خشونة الجند الفارسيين ، وانعصوا في الفرس الذي أتاحه حيرت ليلار المعنوحة العنبة وخاصة أويية أنهار مصر والشام والعراق ، فصعقت فيهم روح الحذية ، حافظه للخلافة ، وانعاصه على رصاصه وفي أحر عهد هرون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م) لحاصل عباسيون إلى حد كبير من انقصه فارسية ومن سطره انحدت الحر ساسى على مفليد لذوبه عندما قام برشيد بن عرف بككة انرامكه (١٨٧ هـ / ٨٠٣ م) فلم جاء عصر لحليقة المعينصم (١٧٩ - ٢٢٧ هـ / ٧٩٥ - ٨٤١ م) رست لأوله أن يتحد لها حيث وقود صدره نواجه بها الأخطار ، أخطار الروم البيزنطيين الحارجه وأخطار الثورات العلوية التي قادها نور ، اريدية ، وألميه . وأخطار ثورات لحوارج المستمرة .. وأخطار شعوبه التي تستقطب الفرس المعديين لكل ما هو عربى وأخطار البحر الأبيض اسى بذ يشهد وحدة الدولة من أطرافها ..

وعم هذه لأخطار ، ولا من أن يستهض العباسيون روح الحسيه في

العرب والموالي الذين يعزبون وأصبحوا لاؤهم للحصارة العربية الإسلامية ، فيكونون منهم جند لدولة وحيشها .. بدلا من ذلك اتخذ الحشمة المعتصم قراره الحاسم ، وحظا الخطوة ثاقلة على درب تطورات الحصارى ؛ ذلك عندما طس ن تكوين جند الدولة وحيشها من عنصر الأتراك المخلوس للمعاليك ، سيصغر للحلافة ، لاء لا طمع لأهمه في خلافة العباسيين .. وعندما توهم من هذه القوة الصارية سكون دة ضعه يد خلافة ، على عكس كبر من عرب والعرب ، المتحريين ، وطمعين في ورثة ملك بني العباس .

لقد حسب المعتصم المعاليك والديلم . وهم عرباء حصروا عن نعرويه لقومية وروحها وحسب الحصارى . وعرباء . كذلك . عن لأفق العقلاسي المحسد لنهج حصارت عربية لاسلامه . وى نهؤلاء الجند حديثه بسمراء ، لتكون معسكر خبع لعاصمة ، بعدا . كما يقع هؤلاء الجند ضمن الخلافة وسلطانها . ولكن هذه المؤسسة العسكرية ، نعت وبصحت ، حتى لقد تحول معسكرها . سمراء إلى عاصمة للدولة والخلافة بسبعي عدد ، ١٢ . وصاحب ذلك ونفعه تحول الخلافة إلى نعة يد هذه المؤسسة العسكرية . بدلا من أن يسمر العسكر نة بيد هذه الخلافة .. وكان عصر الحبيقة المتوكل (٢٠٦ - ٢٤٧ هـ ، ٨٢١ - ٨٦١ م) هو الإيدى بهب لانتقال لسياسي والحصارى الحظير . على السلطة سطر العسكر لعرباء عن روح لأمه لقومية . وعلى حيت الفكرية سيطر الذين سعيدي بنصوص والعشورت ويتاصلون العقلاسية وأهلها العداء الشديد ، فاستعجمت ، الحصارى العربية ، وكان ذلك بدانا بشئها عصر حطاطها . ففى الفكر لسياسي ظهرت أكثر قوة تناقض بين العرويه وبين الاسلام ، وذلك

حتى تتعدد من سماء هذا الفكر انفسه القومية التي ينفذها العسكر المعاليك ،
وتنفى - فقط - ربطة الدبر التي يجمعهم مع "المحكومين" وهي
لفكر الانبيى والحصارى - بوجه عام - تقصص "الغفلاية" التي لا
يستطيعها هؤلاء لعسكر المعاليك ، والتي اربطت تاريخا ، بالضرورة ، كوجهي
عمه وحده خضد ملامح حصارنا .. وتقصص طر "الغفلاية" ، - نقلت
ثمرة ، العقل ، .. نقلت ، الاحتداد ، ..

وليرجع الحصارى قد تدخل العرص وانتهى إلى الكبر الحصارى بلامه
فصعب ثيبه هذا لكس إلى ، الاحتداد .. كما ترى ، وهو ، الاحتداد ، في
رأده بصعب وتنبؤ في هذا لكس الحصارى !... وسارت لعلاقة الجانية
تتمو ، وبفعل فعلها ، صوفت الحق ، الإذع ، وجر (سلاطين) محس
(الحلفاء) ، ونحوه بفعفاء - عشقوا الأمة - بني ، وعاط (سلاطين) ، ببرور
لمضد ، روبر كوي ، صبحر ، تسرع به سنباب مسبين ، وسلطهم
.. وذلك بعد أن كانوا مجتهدين ، بدهم محس ، نعب في فكر ونسبه
ونسطن ، ولك نعب مسرهم على هذا سرب في العثنى سرق عليه فيه
صرحه وبلا مودرة .. بعلاني باب الاحتداد ، *

لكس ...

كعب فف عدد من فقهاء الانفلا^٩ . وكعب نحور كسرون من فقهاء
الأمة ، إلى ، فقهاء السلاطين ،^{١٠}

في لعصر المعسوكى تصور من بعمارة ، بسم - صمن ما بمر - بصباح
فاسفل بصباح من - ور ببسطه ثنى ميرني بالسلام ، وبعد بمررة شامحة
بكلف انصالح بصره ، وبصباح في انصالحه إلى بدهمه وبفائه لا كس في

للجهود الذاتية التي يمكنها بسطاء المصنفين .. ومعد ذلك التاريخ ، يقصر بشيء
مثل هذه المساجد الكبيرة على الدولة والأمراء والأعيان

كذلك نطلعت هذه العناوين الأدبية صفات رائعة للصيانة والصحيد ، فأوقف
عليها الأوقف ، ينفق من ريعها على خدمتها والعاملين فيها ، وعلى صناديقها
وبجدها ، وكذلك على طلاب العلم فيها والفقهاء الذين يلقون الدروس على
هؤلاء الطلاب ، ويعرفون الغرائب والأوراد في هذه المساجد .

وعلاوة على أن بعض عمراء المسجد من البسطاء الإسلاميين في مقدمته
والشموس المعنوية كان علامة من علامات الاهتمام بتشكيل دور
المصنفين في مجال لا يقع فيه سوى المصنفين ؟! ، فإن هذا التطور قد حدث
ما هو حصر في الحياة الفكرية لأمتنا فعلى ذلك التاريخ لم يكن مأثراً ولا
شأنه ربط الفقهاء - وهم متفوقو ذلك العصر - بالدولة كموظفين ، ويعتقد
المسلمون لها ، كما هو حال الموظفين مع الدولة . نعم ، كان هناك فقهاء يتولون
مناصب القضاء ، لكن تكبيرهم مهم كونه يخرجون عن قلوبهم من
دولة بقاء عملهم ، ثم إن القضاء في نفوس الإسلاميين ، رغم توسعهم بمرور
الحيطة والدولة ، إلا أن حواسهم هي عن الأمة ، لا عن نفسها ، فهم لا
يعربون بحرية ولا يفتنون مناصبهم موهبة فتعبد بظلمة وأغواء به
للأمة لا للسلطان .

لكن تحول المسجد والمدرس - التي قدم أعينها في طرقتهم - إلى
مؤسسات معاصرة لا يقدّر على فهمها إلا الدولة ورجالها ، وما نصله
صناديقها ووقفها من وقف أثر عثها الأعضاء ، قد أحق لاكرهه من فقهاء
لأمة جده مؤسسات كموظفين ، فارتبط أرواحهم به وبث تعصره في
فيه فقهاء وبعض ما كان لهم من استقلال^{٢٤}

ومند ذلك الدريج ظهرت في فكرنا التنسي وساعت المفولات والآراء التي
معص الطرف عن استناد المفسرين ، أو برر بهم هذا الاستنداد . بل لم
تباركه . والتي تكسر من شوكة المعارضة والصدى تولد بحور و مرء
لصوء !..

* فساعت المعونه لعائلة بل شوري غير مره لحاكم فيها مطاب
باستشارة ، هل احسن ونعم . ساعت الامر هذا . سبحانه وباني . رسوله ﷺ
« **وَأُشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ** » . لكن معناه الملائمين رعمو وساعه بل لحاكم
غير ملزم بما سقر عليه رى أهل المشورة . وفي رعميم بل قول انه لرسوله
بل بعد بل مرء والاستشارة . **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** . (١) معنى
بحرير لحاكم من اللزوم سبحانه الشوري . مع بل معنى يعكس بل يكون قد
عزمت عني تنقية ما أشرو عليك به فلا يكن ركوث فقط لى نائبهم . ولا
تس التوكل على الله !

لكنهم رعمو أن لحاكم بل بصرف شوري الأمة ورئها عرض الحائط .
فيهم بمصيرها ما يريد . ولم يحفلوا من التبعه لى نصي إلهي رهم هذا ،
والتي تعمّل في جعل الشوري . التي هي فتنة نظام الحكم الإسلامي أقرب
إلى التبعث لدى يفر فصلاء الأمة عن مرؤنه وتكف مشعنه وتبعه . !

* وشاعت في الفكر السياسي للأمة الأحداث الدعية التي صاعه ، والتي
لأمر ! . وباسي معناه الملائطين الحدث عن شروص نوح بوفره في

(١) آل عمران : ١٥٩ .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

دولى الأمر ، وعن حق الأمة - بل وواجبها - فى الرقابة عليه .. والتجسس به ،
وتعذيبه ، بل بالسلم أو الثورة إذ هو أهل بعهد التعويض والبيعة ، أو ظنم أو
فسق أو ضعف عن كفاؤه مصالح المحكومين .

فإنوا بل طاعة الحكام واجبة ، حتى لو كانوا محدر خائرين ؛ لأن
مجرورهم وجورهم عليهم ، يتحملون وزره ، ويحاسبهم عليه لله والمسلمين نوب
الطاعة لهؤلاء الحكام^{١٤}... وعنفوا عن أن مجبور هؤلاء الحكام وجورهم ليس
ممارسة فردية خاصة بهم ، ولا هى ذنوب من نوع ترك الصلاة بعصر ،
يعصرون أثرها على الفرد المعاصي ، وإنما هى ذنوب عامة ، بعد الأمة بأكملها
وبنوها ، ومن ثم فإن شرع الله يخصى بالتصدي فيها نالفة وممة والتعير ، كمسكر
يجب على الأمة ليهي عنه ، ولأنه فرض كفايه فهو أشد توكيدا من فروض
العين لفردية ، حتى يثبت لامة جمعاء بل هى مركبة لتصدي لمقرنيه .

قار بذلك . وعثله - فقهاء السلاطين - حتى نعت كتب فقيه مثل بل جماعه
(٦٣٩ - ٧٣١ هـ - ١٢٤١ - ١٣٣٣ م) بقول فى الدعوة لطاعة من يستبد
بالمسلطه والسلطان ، حتى لو كدر حادها فاسقا إنه : إن خلا الوقت عن إمام ،
فخصى لها من هو ليس من أهلها . وقهر أسس تشوكنه وحذوده بغير بيعة أو
استحلاف بعقد بيعة وكرمت طاعة ولا يفتح فى ذلك كونه حادها و
فساد وند العقد (أمامه تشوكنه ونعته واحد ، ثم دام حر فقهير الآباء
تشوكنه وحذوده ، عرب لاور وصار تشاى بماء^{١٥}) فك فار بل

(١) جد (درساب فى خصاره الإسلام) ص ١١١ صيغة روى عنه : ٥٥٠

جماعة ، وفناء عصره ، وهكذا تحول وقع انعصر المملوكى إلى ، شرع ،
شرعه فقهاء السلاطين !..

* وقد ذهب فقهاء السلاطين بنعمون وغيرهات لبعض المصنوبات الانسية
التي تشط همة الأمة عن انوره صد مر - الجور وسلاطين الاستبداد .. فقلو
من الرسون عفا قد بهى عن انصافى بالثورة لتغيير ولاه نحور و مرء لاستند
ظلمهم ، بنعمون صلا : ١ .

واعتد بسى هؤلاء الفقهاء أن إقامة الصلاة لا على : لاء بسكى
بركعتها ، لان ساء سحاء وتعنى تحدث عن تر هده ، الإقامة ، فيعلم
نها نهى عن سحشاء وانكر : إقامة : الأمراء للصلاة ، إن لم تكن
بحسبهم للكدر من ثنوب ، وسحشاء وانكر ، فلا بد من أن نهض الأمة - و
بعض منها - بالنهاى عن هده سحشاء وهده انكر ، ولا عر بقاعين عن -
هده نوح ببحله ن مرء نحور هؤلاء من المصنئين : كمر إقامة
بصلاة ف تعنى إقامة صامها : أى صنق شريعة الاسلام وعظمه ؟

نقد صاب فكريا نسبى - عار ف بصنه : نكثرت من الامر ص
وتسوءات من فف فقهاء والمنفقور الاستقلال : وهذا نك تاريخ ساء
انعقدت لى وضع فى صرعى بعض : لأحب : ثبات بعنونه
النصوص بعنونه : وظهرك ثغوره ثغره : به لا حيد مع نص
نهر - حاف لا حيد مع نص : ١٥ .

فما شئت هذه المعقة لى عيسى فكريا : ساءت الإسلاميه حى حسب
بكتيرون عسمة من عسمة لى بعد عني لاجماع : فالبعض يردده
هكك بعنونه صراف : وبعض حفظ بعض حفظ ثغور : إبه لا : جتهن

مع وجود نص - كقولنا نص فصلي بلأيه ، فصلي لنوب ،
 أن يكون نصا محكما ، غير مبناه ، لأنه ، صحة قطعة ، وكذلك
 سوية ، كما يكون قرأ ، وأسه صحة ناسه عن راء ، مدحقة قد كان
 نص كدشد مسع معه ، في رسمه ، وعلى وجه التعميم والإطلاق -
 (الاجتهاد ، ١) ..

كما نذكره لى به صرحنا شمر ، النص قرأ ، من سعمم والإطلاق فى
 مع لاجتهاد - عندما يوجد نص هو حصا مع ، حتى وقد كان نص
 قطعى للدلالة ، قطعى الثبوت ؟! ..

ذلك أن بحث من غير در موضوعات النصوص ، قد كان موضوعها
 عالم نعب ، لئلا عمده عن طريق نوحى ، ، السقف لأصه فى سبب ، أو
 التبعير ، وبهذه سبب ، وجمعينا - اح فى سبب - سبب هو وضع
 نهي - خلف من نوحى نسموى نهي - مع فى قرأ نكره ، ونهى قامت
 نصينه ونفسه سبه نوحه شرعه ، سواء منها قد كان بالأخذ عن
 سبحانه - أو قد فى لأمر النبى - ، كانت هذه هى موضوعات
 لنصوص ، وكانت هذه نصوص فصية بلأيه ، قطعه لنوب ، للأخذ
 بالاجتهاد ، مع وجود هذه النصوص ، وأصب فى ذلك على حجر نهي -
 على نعمل نعبه لاجتهاد ، بنفس من مقدمه من هذه لأسناد ، وما
 نسب فى مدح لاجتهاد فى من هذه الحال هو أن هذه نصوص نسبه هى
 نوب ، لأحصع نعبير ، نصير نمر من ، مكان ، لاجتهاد لئلا نمر بها ،
 فى قرأ ونسبه سب - ، نديا نمر ، نحصا نبي لا يسنن نعبى نمر كما
 - ، نديا نمر ، نحي ، سب ، نمر نعبى وصحبه وجود نهي لا

يعدو . العيم والحق الفروع بالأصول .. فلأنها إلهية ، وثواب ، قد اكتسبت
بكمال لوحي وأدبي ، ولأنها مع لا يسفل لعقل بإدراكه بدنه ، فيه لا
اجتهاد فيها ، كانت بصورها مدسية قطعية الدلالة ، قطعية الثبوت فهي
هذه القضايا بحب ، الاندفاع ، ولا مجال للأجهد والاعتداع ، .

لكن هناك مبادئ حرة في الفكر الإسلامي لا تعنف بصوت مع
الأجهد ، فيها ، حتى لو كانت قد رويت في موضوعاتها ، بخصوص ، قطعية
الدلالة ، قطعية الثبوت 14 ..

فالأمر ، المعبر ، غير الشاس ، والمنعطف ، بالمصالح ، تدبيرة ،
وتنظيم المجتمعات والجماعات والأفراد ، والتي لا تتعلق بعلم العباد الذي
يحصى له سبحانه . به دنة القدسية ، والتي يمكن لعقل أن يسفل بإدراكها ،
وإدراك ، حكمة ، شريعة ، والتي طرأ التعبير على عقلها ، وحكمها ، مثل هذه
الأمر المرتبطة ، يتوقع لتعبر يجوز بل بحب . معها لأجهد ، ولا
بصحة أو بمع منة وجوز ، بخصوص وتأثير في المروية فيها

فالتعبر وحب وصول إلى بين ثبوت الأثرية ، سي لا أجهد ، في
وجود ، خصوصها ، القطعية الدلالة والثبوت . ومن ، تعبر ، بسببه
المرتبطه ، يتوقع لتعبر ، وهي ما ترى جواز لأجهد فيها ، حتى مع
وجود الفصوص

وب هذا لرأى البعض عربا عشر مشوف حيث سكرهم ألفا عدة
"الإسلامية بعنه . في الأحكام ، مع ، وجود ، عدم ، في الأحكام
لمعته بعله ، و بوضع في طر الاستدلال بعقل ، بمعطفه ، بمعبر
مثل هذه الأحكام التعبر ، تطر في ودر . تعبر ، يقع بعنه في حكم
في لأجهد . مع ، صر هـ ، ودر . ودر عرب "

وبما كان صلب الأمثال من عصر النبوة وصدر الإسلام - وخاصة حقيقه
 لحلافه لرائدة - هو مما يطمئن القلب في مثل هذه العهود ، فثبت بسوق على
 ذلك بعض الأمثال :

* فالأرباب بين ، النص ، في الإسلام ، وبين ، التوقع ، من نصيب
 الميعة والمحورية التي تعف أن الإسلام قد تغير بموقف حص إراءه ، فهو
 ثم جعل ، النص ، حاكم على ، التوقع ، بل يجعله * ولا نظر في حكمة
 برور انقرن تكريم محمد (مرقا) بذرك كيف كان ، النص ، يبرر عندما
 يستدعيه ، الواقع ، فهو سبحانه لهذا الواقع ، وفهمه مسحين بدون
 استحصار هـ ، التوقع ، لدى برن سبحانه به .. حتى لقد صار من علوم
 القرآن علم اسمه ، سبب الشروع ، *

* و ، نسخ ، الذي حدث لبعض النصوص ومبادئ قرآنية يسعى
 سائل نص ، فهذا ، النسخ ، ثم حدث في أي موضوع من الموضوعات
 لمختلفه ، بالعبارة ، والتفسير والعبارة ، .. أي أنه لا نسخ ، أي لا يجاور
 لنصوص في ، الثواب تدينه ، على حين حقت نسخ ، الأحكام
 لمختلفه سيطم توقع ، فمع تغير هذا الواقع يحدث النسخ ، أي تحاور النص
 بص جديد ، أي حكد جديد ، حب لك في عصر نبوة والوحي ، وهو قائم
 في القرآن الكريم والسنة النبوية ، حصن به علمه سعة أسلاف ، نسخ
 والمسوخ ، ! ..

* لكن هر بوجه ، توقع لستوى عن شعير ، يتطور بعد لأعوام

الثلاثة والعشرين لى هي عمر الوحي الإلهي إلى سيد محمد ﷺ ؟ لا
نعرف ان هناك من بحث ، نعم ، على هذا التسؤل .. وابن عبد الموفق
حبس ، نصوص ، بغير ، الواقع الشيعي ، الذي قننه وحكمه ؟ وبذلك
الحكمة والعلة في ورودها على النحو الذي وردت عليه ؟ . هذا لابد من
« الاجتهاد » طلبا لحكم جدي تحقق ، المصلحة ، في ظل ، الواقع الجد ، .
حتى مع قيام النصوص ' ، والأمثلة على اجتهاد المصلحة ، في ، المنعيرات ،
وفي ، لغزوع ، ، مع وجود نص أكثر من أن تحصيها في هذا المقام .
فالرسول ﷺ كان يسوي بين الناس في : العطاء ، ، وسعه في ذلك نوكر . ثم
جاء عمر قمبر بين الناس في العطاء ، . أي أنه حينه مع وجود : لسه ،
ومع : إجماع ، عهد أبي بكر ؟ ، ش هو - أي عمر - قد أمضى بعين الطلاق
ثلاث ثلاث طلبات ، بعد ، كان ، وحده على عهد رسول ﷺ ، وأبي بكر .
ليبردع الناس عن وقع حد ' . ذلك احب في امر المؤمنين قلوبهم ، مع
وجوب نص لفرأى : فطما ، وغما . - لإطلاق في منع الاجتهاد مع
النص لا يجوز ..

ثم .. ماذا عن مبادئ الاجتهاد .. ورسالته ؟

بك من حد يوم من علماء الإسلام - من لا بحث عن شعبه لأجبه ،
و ضرور دفع به - من علقه علماء عصر الاحكام ، عدم عتب أمت
بحسب سلطان نمائيك ، تسط عثمانين ، موقف الخلق والإيداع ، وسادت
مفوية ، مدارس لأشول بتأخرين بك ؟

ومن حد خود - من علماء الأساء - من لا بحث من حدوا ذخير ،

وكيف أنه لا اجتهاد مع وجود النصوص ، قطعية الثبوت وقطعية الدلالة .
فمع وجود هذه النصوص ، يقولون : إنه لا اجتهاد ، هكذا يطلق
وتعميم ...

ولن نجد من هؤلاء العلماء إلا من يحدثك عن شروط المجاهد ، من مثل
المعرفة بأسرار الكتب والسنة ، وآيات الأحكام ، والمحكم والمشافه ، والنسخ
والمنسوخ ، والمطلق والمقيد - في الفروع الكريمة - . إلخ . إلخ . وقيل ذلك
انعلم بعلوم العربية التي هي الأبواب والمسالك لفتح آيات الكتب وفهم حديث
الرسول - عليه الصلاة والسلام - .

كل ذلك معروف .. وعكس .. ومشهور ..

لكل الحق، ولأهم في قصة، لأحياء. هو ما وراء هذا المعرف المكرر المشهور؟

فی بطور مفکر اسلامی حدیث عالمگیر سمیریں ، لاہوری
علاقہہم ایی الاتحاد ، لاہور ایی الفصل ...

١ ، لديں بمالہ من اصول ، ومثلہ لاصول ، من فروع ، :

اصول این هدهی وضع بیبی در یہ نوحی من عند مد . فلا
مجان فیہ لمرئی ولا مکان فیہ راجعاً . لای یوت لا عربہا نظیر
و اتعیز ضرور ترمن و احداث الکمان و عتر احصرت و تدیر ضرور
و المایسات .

هـ فروع هذه الأصناف وقصودها: فهي من كتاب مخصوص ب

لاحتواء المحتولين منذ عصرهم؛ حتى نور لهم بفكره في علاج

الاسلام والاجتهاد في هذا المعنى لم يكن احراما ولا بدعا ولا
 حلفا ولا اضافة ، وبما كان ، بغيرها ، وعروضا ، وبما في الفروع
 لأصول ، بواسطة الاستدلال .. ولقد أحرر الاجتهاد الاسلامي في الفروع
 الماصية - على الفهم الذي تستدعي الاجتهاد في هذا المعنى .. بل وروى
 لفروع وبتلك التي قد يصعب على الكثيرين حلقها في أكثر من معاني
 والأوقات ..

والاجتهاد في أصول الدين غير وارد .. والاجتهاد في فروع الدين غير
 منج .. ولا تستدعيه الضرورة .. بل ربما كان ذلك هو السبب الحقيقي في
 ، علاقه بالاجتهاد ، ثم يحدث تضارا أكبر بفكر ، الذي ، اللهم لا
 بد من سبب ضرر ترك الحقائق والبدع على حوض فصاع من هذا الفكر
 ، الذي ،

هذا عن الدين : أصولا ، وفروعا ..

(ب) وغير الدين . في نطاق الفكر الاسلامي - لدي شئون الدنيا
 وهي تلك التي كفى فيها روحى الإلهي - لحكمة وبفصد - سبحانه - لمن
 يعبد ، ولحديث عن امتصاص العبادات ، ورسم لأطرافها ، في
 كليات ، تتسم بالمرونة والعموم ..

وبما كان لروحى كفا تلك الحكمة في التعامل عن تحصيل وتفصيل في
 شئون ، سبب ، هذه ، فم يكمل مورها كفا كمل مورها ، ليس ، لا
 طم الحيد شيئا وشرعت محمداني ، فو بين معسها مضطرب ، ثم وبما مع
 يعاقب لفروع ، صميرد حقا ، اختلاف الفروض ويعتبر الظروف والمنااسبات
 تلك كانت بحكمة ومن كل لحصد هو صلاح لعن سعة الإسلام

لعمري كي يندع وبحق ويصعب ويجدد ويعرف في نضمة الديونة . سوف قبل
 يقيه ، شهد إلا ، مصلحة جمهور الأمة المسترندة بالحرمة لاسبابه ،
 وبالكليات ، و ، المفصل ، و ، العقل المعيا ، نتي جاء بها نوحى : فلسفة ،
 للنظم الديونة و ، طر لها . لا ، نطف ، و ، فوسين بحد لغوب ، وضع
 لتفصيلات . هـ . في هذا العبدان . ميدان ذلك لتسعين . ونفس ، بينهم ،
 تاج الضروريات كل الإلحاح على أهمية ، لأجهد .

فحين قد تحلف لعوامل دانية وأخرى خارجية .. ما هي تلك العوامل ؟
 لابد . كي تجيب . من ، الاجتهاد ، ١٥ ..

وحيث مة مستهدفة من أعداء كثيرين ، وعلى مر العصور ، وذلك توجه
 ليوم يتحدث كثيرة : عسكريه ، واقتصاديه ، وفكرية ، وشرعية ، وشمسية ، وهي
 جمعها تصب في حد حصارى يهدد بالصق القومي وحقوب بني هاشم
 حصاره لأعداء .. فكيف التسلل لمواجهة هذه التحديات ؟ ، لابد . كي
 تجيب . من ، الاجتهاد ، ١٥ ..

وحيث مه ذات ثبات حصارى على وعري .. وهذا التراث . بحكم أنه
 يدع بدار فكره معده ، بل ومنافسه . بيعث الحيرة عند قطاع من
 المعاصرين ، وصفت لتكثيرين بالكثير من العرة . ولكن لا مرن يوجد
 جمهور الأمة وشحن شهابا كثرية "مشروع" شهد من يرى سببه
 تصبغ في عمه . عصر نخوشى و شعوبات و جه من
 و ، محسب تبنيه وحكايات ، انفس ، عديم خوف حيوان ، لا يح
 و يرى في هذه الأثار جاذبة من بفسن على بصره من
 والاجتهاد ، !

ومن من يرى في تعبد بالنصوص ، الشيخ الامن والمفيد ، فبعض من
 شأن العقل عكس ما ينبغي ، والمؤثرات ، حتى عندما يتحدث . 'مدم العقل
 مصامين هذه التأثيرات !..

وما من يرى في شروح فلاسفة على تفكر ليوسفي وتعليقهم على
 عقول فلاسفة ليوسفي لإدعاء التحققي في تراش ، فيدعون إلى موصفه هذه
 المسعى وإكمال هذا الطريق !..

ومن من يرى بحصار طائفة ، وصية معبر ، رتبة بين لأقطاب ،
 وألف فيه بين ما عدا في حصار أخرى متفصا لا سبيل إلى الجمع
 بينها ، فصلا عن التوفيق . هواره بين أفعار ، ومن ، نقل بين
 'الذين ، ومن ، نسيا ، .. بين 'الدنيا ، وبين 'الآخرة' بين ، الحكمة ،
 وبين ، لتزججه ، من ، الفرد ، وبين ، المجموع . حتى لقد تذبذب فيه
 الفلسفة كما بنفسه ، 'الذين '١٤ . 'وعرف فيه وحو' بيد 'الحادي ناصحي كما
 حدث في احصاره الموباة وامدادها 'الأورسي' تحديث . لا 'نصوص' في 'الحق
 فلاسفة ومحدودية في تصاق حرسهم 'تفكره ، وفيه لا 'تصاد' 'الوحي
 لإسلامي في الحديث عن تعبد 'الطبيعة' و'الحق' و'صل' 'الكر' قد جمع
 مكر ، يكون ، فلاسفة ، مؤمنين في - ت - وقت 'قرب' . في
 .. من 'قادر' 'العالم' 'باعتد' : مؤمنين بل ونماكا 'راشدين' ، 'أو' 'أفسهوا'
 على 'تد' 'سبحانه' . 'أمرهم' 'الأجل' '١٤' .

فإن صفحات من تراش 'حلهم' '١٤' وفي 'تد' من 'تد' 'سبحانه' 'تد'
 صالح ، 'مذنب' 'وبه' 'تحت' 'الأسباب' 'الأسباب' '١٤' 'تد' 'موظن' . من
 موظن ، 'بلاجب' - '١٤' ..

فالأجتهاد - إفر - بحث - نخرج - وإن نخرج به - من ذلك لاطر
 الصبق الذي عرفه برث فقهي ، والذي لا يزال يفكر فيه ، وهو لفقه وقلة
 من الفقهاء وكثرة من شيد فقهاء هؤلاء نيسو وحدهم لمطربين
 بالأجتهاد - بل - لمطابق به هم عماء لامة وأهل حبرة عليه ومكتفه
 فيها ومن كل محالات وتخصصات لا عيبه بحقي هو مور سبب
 ونظم معيشته ونظم حصرة عسعين - وليس حاق فروع دين بصوبه
 لا هذه لأصوب قد تمت بنعم نوحى - وتلك الفروع قد أوسعها لأقدمون
 بحث وحته - . فله يبق في ميدانها بالأجتهاد لا فامش محدود

ولامر لى لأنت فيه - هذه حصرة بالأجتهاد - سببى سبب نصر حتى
 في معرفة سبب نصر به في رث لأسلامى فلا سبب فى حصرة في
 طوى أعنه - لى هو عند فروع ، فاه في عرقه إنه استفراغ
 لفقيه توسع ليحصل له ظن بحكم شرعى (١) وفق هذا سبب كس ولا
 بران استطاعة من يمس وسعه لاستخراج الفروع لفقيه من صوبه ، رد
 هذه فروع إلى تلك الأصل - سببى نفسه محبه - حتى ولو كان جاهلا
 وعادة عن ميت لمعصلات لى توحه لامة في حصارها وحدها
 الديوبية : . وعلى سبيل المثال . .

فمن بعض المصاهب لأسلامية أننى لم يعلق به الأجتهاد - رجرة بعدد
 لابس بها من المجتهدين . . . ومع ذلك فم بحث أن ريب واحد من هؤلاء
 ، المجتهدين - بحد موقف ففد من الأساطير التى سمحور حولها برث

(١) جرجسى (التفرعات) طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م

مذهبه ، لا اعتقدي^{١٤} . فبين ، الاجتهاد ، هنا^{١٥} ، وماذا على المحنثين
يصنع ؟ هو لم يجد حيلة لأمة منطلقا من تحرير عقلها وتخليد عقائده التي
طمس تألقها ركام الأساطير^{١٦} ..

نعم قد لا تكون تلك حاصبة يقرر بها هؤلاء ، المحنثين ، فبحر
شهد في ، انعم الطيبي ، علماء ، أفاض في مجالات تخصصهم ، ومع ذلك
نراهم سرى للخرافات والخرعيلات^{١٧} وفي الحركة الصهيونية - على سبيل
المثال - نجد ، علماء ، لامعين ، ومع ذلك يسلط عقلهم الإيماس أساطير العهد
القديم ، بل ويسعون إلى حولها إلى قومه ودولة وواقع معاش^{١٨} .. هـ عب
المنهج العلمي ، وتحلف لنكتم انقاضي ، وزاجع التسيق بين شروخ المعرفة ،
فكان لدينا - في الحقيقة وواقع الأمر - رجال مهرة وسعون في ، حرفهم ،
و ، صانعهم ، ، « يَتَلَمَّونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »^(١٩) ، ولكنهم لا يرفون
إلى مرسة ، علماء ، الماكين للمصنوع العلمي والنصور المتكامل لفروع لفقه
ومحالات العلوم .. وبالمثل ، بل ، المحنثين ، الذي يقع في مبدل لفقه بعد
أن سهب المعارف الحقيقية في هذا الميدان . لا يمكن أن يكون فارس لعصر ،
فهو ليس ، المجهد ، ، بالمعنى الحقيقي والمعاصر للأحتهاد^{٢٠}

فليس ، الفقه ، بالمعنى والحدود التقليدية ته - هو ليس الذي ملج عليه
كي يفتح الباب للاجتهاد . وليس طلاب علم الفقه هم أهل الاجتهاد الذين
يحتاجهم العصر الذي نعيش فيه .. وليس الفقهاء وشهد الفقهاء في بلادنا -
وخدمهم - هم فرسان الاجتهاد^{٢١} .

إن أمنا نفق - حق لا مبالغة فيه - في مفرق الطرق

(١) الروم . الآية ٧

* أمم لاستعمار الحديد . ونزكاته المتعددة الجسدية . و نمط
 لأجتماعي لدى خلقه حصاريه لاستهلاكه . والكس الحضري الاسطاني
 لدى يحرس محططاته . عاذا يصنع ..^٤ وكيف تكون اموجهه " وهي
 لدي من نراث الحصارى ما يحدد ملامح النذل ، ؟؟

* وأمم لتحلف لحصارى . وخاصة أصداء الداتية ولذخلية ماد بحر
 صانعين كى بعت من قبوده ..^٥ وما هو النمودج لدى عيب ن يسر به
 وسعى تمسويده .^٦ وأى عصر من عصورها الحصارية ولدرجيه هو بالنسبه
 لحصارى ومستعبد نقطه الاطلاق ، ونزعة الحذور ، والأود التي بعد لبها
 الجيوبه ..^٧

* ويد كبت فصيب . فى الجوهر والآسان هى ، التحلف فهو يحى
 ن يسعى للحق بالغير ، حتى ولو أصبحنا وإياهم أبناء حصاره ، حدة " . د
 ن لأمتنا حصاريا طبعنا متميزا ، لأمر الذى يحرص عب ن حارب
 ، التنبية ، حريد ، للتحلف ، بل ربما أكثر يد بدوى ، لاسفلال ، الحقيقى .
 وعلى رأس بنوده ، النعير ، الحصارى . لن يتجاوز التحلف ، اللهم لا ، فعذا
 ما هو عر من ، تقدم ، فقدت الهوية والذات ..^٨

فى هذه العصب . ومثلها . نجب الاحتهاد . وأنى هذه المبادئ يجب ن
 يسفر أئمة فرسانها المؤهلين للاحتهاد . فى هذه المبادئ ، فئت هو الاجتهاد
 الحق . وهؤلاء الفرسان هم وأبو الأمر ، الذين أوجب لله طاعتهم ، وهم الأئمة
 الحقيقون لاجتهاد العصر لدى نجش فيه

وهذه الحقيقه نجش من ، الاجتهاد الإسلامى ، التمدل الضرورى ل ، تجديد
 ديب المسلمين ، ' . فتحديد الدين . بالاجتهاد . بجعل الفكر الإسلامى يفتح
 دراعيه لاحتصاص المواقع الإسلامى المصنوع ، الأمر الذى يصمم ن لا يحرر

هذا لرفع عن حدود ، الروح الإسلامي ، الذي احطه الدين .

إبه معا لا شك فيه أن ، الإسلام الدين ، واحد ، ثابت ، في أصوله وأركانه ، في عقيدته وشرعيته . التي هي النهج الذي سهجه أنه للمثنين به ، ولاعنفد بعقيدته . . واحد ، وثابت كذلك في ، الروح التي يمثل ، مراجه ، احكام ولسارى والعم قسم ينفرع عنه من ، فكر ، و : تطبيقات ، به واحد ، وثابت : لانه ، وصع لحي ، ، وليس ثمره للفكر البشرى الحاصع لشطور الاجتماع وشكل العلاقات وتغير الظروف والحصرات .. ثم هو قد كملت له أصوله وأركانه منذ أن وحي شرعه إلى رسوله . عليه الصلاة والسلام . به قوله تكريم النبي يقول : **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** . (١)

وهذا ، تسود ، وهذا ، الثابت ، هي ، الإسلام دين ، غير قائمين ولا مطربين في ، الفكر الإسلامي ، الذي يشمل كافة ، تطبيقات الدين به ، لكليب ، الإسلام الدين ، وفواعله المرة وفوائده لعمه التي جعلها صر نحكم لإبداع الإنساني في أمور الدين وفصا الحدة تدائمة شطور بحكم سن أنه ، وبصورتها ، عمار الكلى الذي ألدعه به ، ستحلف لإيس كي ببدع فيه .

فباختلاف المكان ، وبشطور الزمان ينطور ، الفكر الإسلامي ، بالاجتهاد الذي تستدعيه وبحكمه مصلحة الأمة والأطر العامة للدين .

وهذا ، لتغير ، ولا غول ، الانفصال ، بين ، الدين الإسلامي ، وبين الفكر المسلمين ، ونصورتهم في التطبيقات الدينية بحاج . د ثم وأب . إلى ، التوحيد ، الذي يعود ، بالفكر الإسلامي ، إلى ، المذيع الأصله ولأصله ،

(١) المائدة ٣

للإسلام ، ، دينا ، كانت هذه المنابع أو ، تحسنة ، صنعها لرسول الله
وصحبه في عصر النبوة ، وذلك حتى يتحدد الروابط بين ، تفكر الإسلامى ،
وبين ، الإسلام القديم ، ، وحتى لا يؤدي تراكم الشوائب وازدياد
والحرقت إلى رقة المحيوط لى نرط فكرنا الإسلامى بمبعه الدينى لأصيل ،
فتنهده هذه المحيوط محاطر الانقطاع ' .

وهذا المعنى الذى حذره وينحده ، التجديد ، فى حياة أمتنا الفكرية هو الذى
جعل ، السلفية ، قسمة أصيلة فيه .. فما دامت العروة وثقى بين ، الفكر
الإسلامى ، وبين ، الإسلام القديم ، ، فلا بد من عرض هذا ، تفكر ، - أئمة
ونذ وأسما - على ، ثوبت ، - آئين و ، روحه ، ، حتى يصمم سرياس
الروح الإسلامى ، عبر ، سرياس القرون إلى فكر الإسلامى ، لجب ' .
وبر من هذه السلفية الدينية ، فى ، التحديد الإسلامى - أثره بعصره
لواقع المعجزة ، وانظره المسبعية لعد المنصور ، حتى يمكن التسمي -
دائما وأبدا - من تجديد الدنيا وتجديد الدين ' .

لكن - لابد من الاعتراف بان هذه لموارث قد صابها لاحتلال فى كثير
من المجالات التى تهتم بها حركات ودعوات رامت تحديد دست
وإنياد ؟! .

فالعصر قد مال به ، البدوة ، ، والفقر فى الفكر الفلسفى ، والموقف عبر
الورى من لعقل والفعالية إلى حيث ظل أن النظرة السلفية وحده كافية
لتجديد ، الدنيا ، ، كما هى كافية لتحديد ، الدين ، ، وأقصى على تطبيقات
السلف ، قداسة الدين ، وبهم يكاتبه إعادة التحاصر والمستقبل كى يصيب
ثانية فى قولنا التطبيقات السلفية .. فكانت المصادمة بين هذا البعض وبين
التطور الذى هو واحد من سن الله فى هذا الكون ، وكان عداء هذا البعض للعلم
والمدينه ، ومن ثم عجزه عن لوفاء بشروط التحصر والعمران !

و نبعص لاحر قد أصابه الشعور من هذا النهج السعفى - التصوصى - الجامد ، قادر طهره ، لفسلفة الدينيه ، كنية ، فم جعل تجدد لدين ، ولم يعر ببعادة "حياة" بلى لترايين الى تربط ، فكرنا الإسلامى الحديث ، بأصول ديننا وعقائده وشريعته الأولى والأصيلة - وصرف كل همه الى تجديد الواقع الديوى وبطريزه ، فكأن لم يلقه باراب فكرية واحدة ومعادية ، أصعمه مداهج وسفته تصورات ودست له حلولا لا يتفق بعضها أو كثير منها مع روح شريعته ، وثوانت دينه ، والقسمات المتميزة لحضارات العرسة الإسلاميه .. الأمر الذى مال بشحاربه هذا النبعص الى اليقصة بعدد عن أن تكون الامداد الحقيقى لحضارت التى صنعتها أسلافنا العظام !

وهذه الحققة التى شهدناها ونشهدها - ساحه ندعوب والحركات التى رمت - وبروم - تحديد حياه "مبدأ" الفكرية والعادية - بفرص عليا مراحعه لفعولنا التقيدية التى طرحت فى ميدان التجديد والتحديث ، تدعوب الى سلوك السهج الوسطى الذى هو الاعتدال بين بطريقتين ، ونعد بين طمحين ، والحق بين - ظنيين - بروح دين ، السلفية السببة - التى بها يتجدد "الدين" ، وينحون - عندما يمر عقائده وتصوراته من الحرافة ، لزود - الى طاقة تحفز الأمة على تجديد "سياسها" ... بروح دين هذه "لسلفية" الدينيه ، وس "النظرة" العسقلية فى قصايا الدنيا ، تلك التى تحكمها حقائق الواقع ، ومصالحه الأمة ، ولأطر القامه للدين .

فبها النهج الوسطى الذى يعتمد : التجديد والتجديد الذى ، سبيلا للتصور والنهضة والتغيير - يؤسس الأمة عهدها ، المعاصره ، دون أن نفق البوصر مع روحها الحضارى الأصيل !... ونسب مشروعات الحضارى ، المستقر ، دون أن تحرم معا بفعها فى جارب الآخرين .

وبذلك نجد - فى حياتنا كل من ، الدين ، و ، الدنيا ، جميعا .

الاستقلال الحضارى

تلج على ، والرجع عنها تلك الحقيقة التى تقول ان الأمم العربية انما خرجت من عصورها المظلمة . الحائلة بتراتها الحضارى ومجدد العريق ، لابد وان تلج في مراثى ، الانهار ، بقيم الآخرين ، وحضارتهم وابها تظل غارقة في بحر ، الانهار ، هذا إلى ان يشتد عود يقظتها ، قد يلعب في هذه اليقظة من الرش ، عدت تستلهم حير ما في تراث الحضارى مباشرة ودون وساطة من الآخرين ، ثم تهت لتجعل حاصره ومستقبلها الامتداد المتطور لخير ما في هذا التراث الحضارى من صفات وهى في كل ذلك لا تتغلق على ذات ، فتصد نفسها وتعلق عقلها دون ما في حضارت الآخرين مما يفيد نهضتها وايضا لا ، تقلد ، ولا ، تحاكي تقليد الفردة ومحاكاةها ، وبما تحافظ على ما يعبر شخصيتها لقومية وبمظهر الحضارى من سمات وقسمات .

حدث ذلك في أوروبا عندما نعتت اسباب نهضتها الحديثة ، وحدثت بتحسس طريقها الذى يجرحها من عصورها الوسطى ومظلمة ، خلف سعاب على هذه النقطة بما سئلهم من فكر حضارت العرب الإسلامية بكي لم يكن قد دخلت بعد في فوق لعمود ومظلة العزوب ، وكر العرب المسموم - يومئذ - عرفت بالرائد السودانى - الاعزيفى وهو تراث وراء الحضارى من لأوربيين أنفسهم ، فلك الأوربيين بى تراثهم ، الطريق العربى الإسلامى . وبصوروا تراثهم هذا على النحو الذى يصوره عليه

عرب مسلمين تعرف رخصاً (٣١٤-٣٢٢ ق م) من حذر. قيسوق
 ثم تيسر رخصاً (٥٢١-٥٢٦ م) ١١٢٢-١١٢٨ م وعرف قيسوق
 (٤٤١-٤٤٦ ق م) في صيرة الاسلام. حذر من فكر ومفاهيم
 فلاسفة لاسحق بن حاصر في صيرة. مفسد صديقه كتابه نكسبه
 على بعض الأرسى. مفسد مفسد. ومفسد نكسب. وحاصر
 العلماء...

نكر في نهضة الأرسى عدم صحت. افسد من رخص. حذر
 شد شد. سقط تصور عربية لاسلامه. في حصار. وحاصر
 من قسده لأحكام والقسمات في صيرة. في سريجه. وقسده
 لفكر لوس. وحاصر عصر نهضة الأرسى. حذر. حذر. حذر
 بسبع مرفوع. وصيرة الأصل. الأولى. بسيرة. وبسيرة
 وسيرة. حتى في صيرة حصار. حذر. لا ممد. لمفسد. سريجه
 التحصير. لقدم. حفر. حفر. حفر. حفر. حفر. حفر. حفر
 لطويل. وحاصر حصار. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر
 بل ولا امتداداً متطوراً لها!!..

وحذر لا ممد. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر
 من حصار. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر
 التراث الحصري. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر
 حدث ويحدث. أمتاً ممد. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر. حذر
 لقد استعظمت أمتاً على حذر العروة. الاستعمارية العربية الحديثة. التي

بذاتها بوابيرت (١٧٦٩ - ١٨٢١ م) حمته نى مصر سنة ١٩٠٥ م

، سبب على وقع أقدام الحيوش العربية .

وبعد عشت هذه الغزوة عن تلك التي رتبع أعلام الصليب فى العصور
لوسنى . وولئك كانوا هرسا إقص حبة . . . لئيهام سوى العف والدمار
، كم فى عر ح أسامه بن منقذ (٤٨٨ . : ٥٥ هـ / ١٠٩٥ - ١١٨٨ م)

فك كى . عي نصيلة سوى القال ؟

ولذلك . . فندم هرة . حيوشهم لم يخلعوا وزاءهم أثرا فكريا سكا . . .
هوئها المنميرة عن الغرة .

أما مع الغزوة الاستعمارية الحرة فلقد اختلف الأمور كل الاختلاف . .
فجبر برة هذه المرة مسلحه بحصانة حديثه
منصيرة ، حفت إجازات رة فى ساحاب العلوم والفنون ولاداب ،
وحفت معر . كرى فى حفر الصلوع فحمت هذه لحيوش
بلاد وبحر بعض فى ، حفت مع كى عسى ، لا مكر . صم فى
معرض مفره بيه ومن لندم حتى ويوكا لذين
يحرور هذه لمعة من علاه لخصيص منا ، ومن لخللاء

وكنا . يومئذ . فى جهل نراب لعصر بشهى الذى رة هرت فيه حصار ،
حتى لقد سزعا على يد طلائع نرد من مستشرقين
فغو فى عقوق ووعب . حصارى عربية الإسلامية لم سمر بشى ، حص ،
فسلانا لم يكن لهم سوى ، فصل النقر ، عن السوا ، وما فى نرت الإسلام
من لمحت ذكيه هى من يدع لمتنن العرب ، الاربيين ، ولست من
إيداع العرب ، الساميين

وكأن الهدف هو أن يسفر في وعاء وعفناً ويفرس في وحدته ذلك
 المقيوم الذي يرغم أصحابه أن التحصروا - في كل عصر - هي حصارة وحدة
 كتاب قديم يونانية ، وهي اليوم ورية . وعلى يد برنور التحصروا
 يلهثوا حتى يصبحوا في التحصيرة أورينين . فهم ، المقتدمون ، ونحن
 ، المقتطفون . . . أما الحديث عن أن جوهر القصص هي سيطرة وراء عيب
 وسعنا لها . وأن الهدف يجب أن يكون خلق هذه سبعة وستة الاستغلال
 التحصيري لأمن فهو في رعمهم - أكتوبه من الأكاذيب !

لقد قلنا لنا ذلك من خلال الممارسة . والتأني ، والصحيفة ، والكتاب ،
 وكل وسائل التوجيه والتأثير .

وكعادة المهرج الذي لا يصد وفعه في تمفاره بوقع لمصير ، سهر ،
 فريق من صفوة معقب ومفكرات ما عرفت إلى الحد الذي يوقه ندوة إلى
 ضروره أن يصح عرنا في كل شيء : في أبعاد لتفكير ، وسيل لتعبير ،
 وطريق لعيش ، ومعارف وسفند ولأنوف والمعبير الجمالية . نوح لج .
 قتلور عشت ما سمي تبار ، اشعر ، أفلما سنظر أهل هذا ليل على
 مفدرات حسان في صر لاسعماز الصائز والمقع - وأصبحو جيش حر يمكن
 في نوص لفكره الاسعماز . وعشق فيهم قور حمر اثنين لأفحسي (١٢٥٤)
 ١٣١٤ هـ (١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) . إلى المقتدين شمدن لعربي بما سوهو
 وجه الأما ، ويصبعون ثرونها ، ويحطون من شأنها . ! . بهم المهاد بجوش
 العراء ، يهدون لهم سنبل وعنقون لهم الأبواب ! ! (١)

(لاعمال لكاتبه جمال اسر الأحمدي) ص ١٩٦ - ١٩٧ دراسة وتحقيق د

محمد عمارة ، طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

وكيف مؤسستها التقليدية - ومعها عقول النعمة وأفكارها - لا زالت تعيش في إطار فكرة العصر ، المصنوعي - العثماني ، ، المتسمة بالتحلف والركاكة والاحتياط - فربما مغولات بار ، المعرب ، جعوبا على حمولها ، بحكم رد الفعل الطبيعي ضد لوقد سي يهدد الموروث والعنوف - فكان س بلور تيار ، الجمود ، ، كقبض بنبر التعريب ،

ثم نشأ لتيار الثالث ووسط .. تيار ، التجديد الديني ، ، الذي راد تحرير العقل ، وتجديد دينه لأمه عن طريق تجديد فكره الديني ، وفتح إلى صناعة مشروعها التحصاري المتميز ، الذي يرفض فكرة العصر ، المصنوعي - العثماني ، لمظم ، كما يرفض التقليد والنقل عن الحضرة الأوربية العاربة . ففتح منهج المرح بين ، لأصالة ، وبين ، المعاصرة ، أصله عصر ردهار حضارت لعربية لإسلامه .. والمعاصرة التي يحكمها واقع لأمه ، والاستفادة من حضارت لآخرين ، استغناء اثرشد الذي يميز بين ما ينسوق مع تميزه التحصاري وبين ما يسحق شخصيته القوميه ويعطه التحصاري الخاص هكذا تلورت ومصارعت على ساحت الفكرية وفي عقل مثل هذه تيارات الثلاثة .. بل وشهد كل منها ، فصائل ، ميزت في إطاره .

ولم كان لإسلام هو المكون الأساسي والقسم المشترك لأعظم في القسما ولسمات التي كونت وتكون روح حضارتا العربية الإسلامية .. فلفد كان التعريب ، وهو بعد عن لهوية الإسلامية . و ، الجمود ، وهو محسوب على الإسلام رور ويهتدنا - صدعا في وحدة سيوية لأمت لعربية الإسلامية والإسلام هو الذي يهض بالدور الأكبر في حشد جميع صافات الأمة ، حتى

«سقطت افلاخ الكليات لاسيما الصليبية التي ررعه انغراء اصيبين
في قلب وطني، لعزبي فترة الفرين من الرمان ١٩».

ولم نعلم لاستعمار من تلك الحدث درسا سيده نحن المسلمين ١٩

فمن بدء الحملة الاستعمارية الحديثة على بلادنا كانت عين كل دول
لاستعمار على الإسلام، تسعى لعزله، ونجرت الأمة منه؛ كي لا تسلمح به
في مقاومته لعروة الإمبريالية كما سلحت به قديم في صرعه ضد
الصليبيين ١.

وتم يكن الإسلام اندي سعي المستعمرين في تجريد الأمة منه، وإلى عزله
عنه، هو الإسلام الضعيف والعباد ونطقين .. من كل الإسلام سياسي،
إسلام، الشونه، والحكم، الإسلام النظام الاجتماعي والاقتصادي، لأن
لاستعمار كان يريد القضاء، وسعى للسيطرة عليها، بدولة، ومن ثم
كانت الحصومة منه وبين الإسلام السياسي، المعظم للادولة الإسلامية،
والمحدد لهوسها المفصلة لما يريد الاستعمار ٢.

ولذلك لاستعمار لهذه العروة الأوربية الحديثة هو الشاهد الأصدق على
مناقب الاستعمار الفرنسي - معنلا في بون برب وحملته على مصر سنة
١٧٩٨م - لم نجد في الطرق لصوفي المعاصرة بسا ولا حضر، فترت بون برب
بالرى الشرقى، وشارك المنصوفة في احتفالهم بالمولد النبوى الشريف ١
لكنه باصت للإسلام سياسي كل أعداء، فطارده شيوع الارهر ادين قاوموه،
لعرو، وصوب له حربه ضد القورده التي فاده نقيب لأشرف لسيد عمر
مكرم (١١٩٨ - ١٢٣٧ هـ / ١٧٥٥ - ١٨٢٢ م) وحارب فكرة الجامعة

الإسلامية ، التي كانت تمثل يومئذ في ارتداد مصر بالندوة العثمانية ،
ومعابهما صد قوات الاحتلال الفرنسي ^١ .

وفي الحرائر - بعد دالون - سلك الاستعمار الفرنسي ذب السبيل .

في إدارة الاستعمارية الفرنسية كانت تحفص شيوخ الطرقات الصوفية
المتعصبين مع الاستعمار و المهاديين له ، أولئك الذين صوروا لأبائهم
ومريدتهم الاستعمار على أنه ، قدر إلهي ، حدث مفيد لمنبله الله ^٢ وقالوا
أبائهم كما قد أصبح فرنسيين ، فقد أراد الله ذلك ، وهو على كل شيء قدير
فقد أراد الله أن يكسح الفرنسيين من الحرائر فعن ، ولكنه بعدهم بالقوة ، وهي
مظهر قدره الإلهية ، فالحمد لله ونحصى لآرادته . ٤ . (١)

سعد الاستعمار الفرنسي كل السعادة بها الذين من أولي الإسلام ،
وكتب السياسي الاستعماري الفرنسي جان بول هانوتو G Hanotaud (١٨٥٣ -
١٩٤٤ م) عن رجال انصرف للصوفية هؤلاء يقول : من بين سلك الطرق
والطوائف من بجل أعضاء إلى السكون ، وربما كانت علاقتهم مع رجال
حكومتنا في الحرائر ونوس على أحسن ما يرام ٢٠ (٢) .

إنه لإسلام ندي يرضى عنه الاستعمار ، ذلك الذي جعل الأعضاء تحل
إلى السكون في ظل سيطرة الاستعمار ، وتفرغ طاقته لتعزيزه في لشعائره
والطقوس والعبادات ٢٠

(١) مجلة (الشهاب) الجزائرية - ج ٧ م ١٤٠ انظر كتيب (مسلمون نور) ص ٢٦٣
طبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م .

(٢) (الإسلام ونور على مسعبيه) مجموعة أبحاث - ص ١٨ طبعة القاهرة سنة
١٩٦٨ م .

أما : حرك لإسلام أعضاء الأمة من أجل السلطة والدولة التي عبد الوطن
 وثروته إلى المسلمين ، فسيكون هو ، الإسلام السياسي ، الذي ينصبه
 للاستعمار العداء الشديد . ومن هنا كان هجوم هانوب على : الحركة السنوسية ،
 بأن مقدماتها للاستعمار . بن وكان عداء الفرنسيين لعدة العربية ، عندما مثلت
 موقفا قوميا وحركة سياسية رافضة لفرنسه . وكانت مقوماتهم لجمعية العلماء
 المسلمين في الجزائر . تلى أسسها الإمام عبد الحميد بن باديس (١٣٠٥ -
 ١٣٥٩ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٤٠ م) ..

وفيما يتعلق بالاستعمار الإنجليزي . يتخذ البعض تطواهر يستندون إليها
 في القول بتسامح المستعمرين الإنجليز مع الإسلام ٤ ، ولو فهموا حقيقة الأمر
 لأدركوا أن التسامح قد كان موقفا عاما مشترك فيه المستعمرون أجمعون ، لكنه
 اقتصر على إسلام لشعائر والطوائف والعتادات .. وأن العداء والمطردة والحرب
 قد كانت موقفا جمع كل المستعمرين ضد : الإسلام السياسي . وصد الإسلام
 السياسي الثوري على وجه الخصوص ١

ود كان البعض في حاجة إلى الدليل فهناك موقف للاستعمار الإنجليزي
 من تيار : الجامعة الإسلامية ، الذي لحظه وقاده جيسوب الإسلام وموقف
 اشرق جمال الدين لأفندي (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) فلقد
 صرح الإنجليزي لأفندي في كل مكان في مصر .. وفي الهند وفي إيران
 . وفي الحجاز وفي لاسنة .. ومن قبل ذلك حاربوه في بلاده أفغانستان
 وصنعوا دت الشيء مع كل التنظيمات المعادية للاستعمار التي أقامها مع
 الحرب الوطنية الحرة في مصر .. ثم مع جمعية : المعروة الوثقى ، ..
 ومارسوا ذاب الحرب ضد كل الصحف والمناابر الفكرية التي سطت بلسان

• الإسلام ليسى ، .. فى الوقت الذى هادى فيه - س - أعاد - أولئك الذين حولوا لإسلام إلى طغوس وسعائر تستعد الطائفت العريية للعسم ، حتى انحد أعصاؤه إلى السكون ، فلا حارب إلا سعمار ؟ ..

والقصية ، د - ، والمحرر والأساس - . هي ، الإسلام انساسى ، ، ذلك لدى تمثلك به الأمة ، لادوة ، ود الثروة ، ، فتنممكن من إقمه ، الإسلام يكمل ، والحقيقى فى محيط المسلمين -

لكن غير انهية الإسلامنة لأمت العربية الإسلامية لا يعنى لاعتلاف على لاد ، وسارة أظهر تمحرت الغير الحصارية ، ورفض انفس مع حصارات الآخرين ، ، ومعنى العنصرين ما نفس وما لا يقى - بين ما لاد الحصوصية الحصارية وما يمتح هذه الحصوصية تحصارية المميرة

فعلى الطاق معالمة - ويصرف النظر عن اللغات والقوميات وتقدرت ولحصارات هناك علوم لا وطن نه ، ... بقه هي ، العلوم الصبغة ، التى سعلق بدراسة ، المدة ، وخواصها ، وظواهر تكون المدى وتطورها . ثم هك ، علوم ، فيها قدر من ، العموم ، ، يجعلها محاور لحدود قومية والحصارية ، وقدر من ، الحصوص ، ، يظن بالنسبة الحصارية والحصاص القومية والملائمات المحلية انباعة من الظواهر التى تحصى نه هذه ، علوم ، ، وبك مثا ، علوم الإنسانية ، ، من ، سياسة ، ، د - جماع ، ، وقسفه ، و ، اقتصاد ، الخ - الخ ..

فعلى ، العلوم الصبغة ، نسب هناك علوم ، قومية ، ، فليست هناك ، كيمياء ، عربية إسلامية وأخرى وزينه ، وثالثة صنفة - ملح - الخ - أما فى العلوم الإنسانية ، وفى ، الخفاة ، ود الحصار ، فى الأعمدات السمات

يكون منها في العمالك لأجنبيته ، وعندها من معجزهم ٢ . فعوا بذلك ثروة
ملادهم إلى عشر ملادهم ١؟ . وأماوا زيات الصنيع من قومهم . وهذا حرج
لألف الأمة ، بشوه وجهها ، وبخط شأها ٣ .

لقد علمت الجارب أن لعطين من كل أمة ، المتحليل طور عبرها ،
يكومور فيها مبادئ لتطرق الاعداء إليها ، وطلانع لجيوش لعالمين
وأرباب شعرات ، يمهدون لهم اسبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يشقون
أقدامهم ١؟ .. (١) .

ثم يمضي لأفندي فيه على أن يمزوا الحصارى بدعوى بني الحذر من
قوله لعاشير من يصف أن يحقق لا يدا بها من حث خبي لأرببيور ..
فقدور ١ من الظهور في مظهر القوة - لدفع الكورث - بما يلزم به التمسك
بعض لأصول التي كان عليها إباء تشرقيين وأسلافهم ، لا ضرورة في إيجاد
المسعى ، بل محتجح ليوافق مسلكك أنتى جمعها وسكك بعض دور
تعرية لآخرى ، ولا محيء تشرقي في بدايته أن يقف موقف الأوربي في
بهائه ، بل ليس له أن يطلب منك . وفي مصى أضيق ساعد على أن من
طلبه فقد وفر - (عمر ، و -) . نفسه وامته وفر معجزها وعورها ٢ .

إن لأفندي الذي سجد هذا الموقف ، وكنت هذه التكمات ثم يكن من
سار لعمور الذي على عقبه - من زيات تحصرة حرج حدود منك ،
بعضيا وانكفاء على الذات وحدها .. تكه - كنت ثم يكن من بار ، تعرب :

(١) (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفندي) ص ٩٠ - ٩١

(٢) المصدر : ص ٥٣

الذي سلك سبيل ، شعبة إحصائية ، لأوروبا الاستعمارية . وإنما كان رداء لنيل
الجدد والسجد لنادي لأمة في عصرها الحديث .

وفي بغدادى . ت بدأ تصور ، الكوكب الذى عيش عيشه ، محيط بشري ،
فإن ، لأهم ، ذات الحصار التى عرفته بعض ، جيل ، حصاره فى هذا
المحيط ، .. وفي هذه ، البحر الحصارية ، أوجه شبه كثيرة لا تنكر
لكن بينها ، وحود للتعاريف والأختلاف أيضا .. ولا فسر لـ الذى يستطيع أن
ينكر أن لهذا حصاره مميزات ٩ ، والتصور حصاره متميزة ٩ . وكذلك للعرب
المسلمين ٩ . وأيضا للأوربيين المسيحيين ٩ ..

وبعض هذه الحصار . كالحصار الهندية . قد مر فيها روح التصرف
وقسمته ، إلى الحد الذى رجعت فيه ، العادة ، و (انتب) بحساب ، ثروح ،
وعلى لعكن من سلك كعب الحصار الأوربية التى عشت عليها الطبع
المدى ، إلى الحد الذى جعلها بطوع المسيحية شرفه . ذات الطبع
تصوفى فتجعلها طغوت وقشره سطحية عاتمة على الجوهر المسمى الذى هو
لب هذه الحصار الأوربية وتسميتها شئ نعمت بها من قبل ، عنق أهلها
للمسيحية ومن بعد شهم بها ٩ . أما حصار العرب الإسلامية فقد تميرت
عن غيرها من الحصارات ، بروح أمة رى والموثقة ، بين التفاضلات التى
تحتبها البعض مناصات . وأمر هذا التوارى فيها موقف وسط . هو الذى
عرف بوسطية الإسلام ، أو ، بوسطية الإسلام ، لا بالمعنى سوى الروح
لمصطلح ، بوسط وبوسطية ، ومعنى أنها حق بين باطلين ، وعند بين
ضلعين ، وعند بين طرفين بحيث أحدهما شئ أقصى شئين ويحلج الآخر
إلى أقصى النصار ٩ .

وعلى سبيل المثال . .

ففي الموقف من علاقة الدين ، بدنيا ، هي حصارنا لعربية الإسلامية ، نجد التورن والمورنة ، على الحو الذي جعلها نرا من الميل مع أحدهم على حساب الثاني . قائلين ، وضع إلهي ، نزل به الوحي من عند الله على رسوله ﷺ وليس هو ، بالوضع البشري ، لدى تفرده بتطور الأجسام على وتفرده الواقع لآساني ، لكن صلته به الواقع لآساني قائمة لا تحطها عين باحث في الدين ، فضلا عن الباحث في الاجتماع . . . فالنصوص التي نزل بها الوحي ، لإنهى لتتظم فلسفة حياة لآسني وتتمثل روح نظمها لآسنية والاجتماعية والقصصية ، هذه ، النصوص الدسنة ، قد حلت سبحانه ، لضرورت الواقع ، لشي طرحتها الحدة ، وبعض هذه ، لصوص الدسنة ، المنظمة ، للواقع ، نصيب السج عينا بضر ، الواقع ، فحدوثها ضرورات الحياة ! .

و رغم قدسة ، نسين ، فإن مفكرى الإسلام يجعلون نظام ، الب ، هو لآساس لآنظام ديني ، فيقيمون علاقة بينهم ، على لحو لآي يقدم . . . من قصص ، نظام ديني ، عناصره سرطا لآنظام ديني ، ومن مقولات فكرن لآسلامي شائعة بين نحد لآني عاب معه عسمة من عسمة ، . . . صحة ، لآس ، مقدمه على صحة ، لآس ، ومن عبارات الإمام نعرني (٥٥٠ ٥٥٥ هـ - ١٠٥٨ - ١١١١ م) من دلاله في ها عظام ، فونه ، من بضم دين لا يحصل ، لآضاد لآس . . . فطام ديني بامعرفة ولعنده ، لا بوصول بهم لا بصحة لآس ، وعاء الحية ، بسلامة قدر نحدث ، من كسوة ، مكر والأقرب ، لآس ، فلا ننظم ديني لا بحتيق

لأمن على هذه المهمات الضرورية . ولا فمن كان جميع وفاته مستغرق بحراسه نفسه من سيوف الظلمة وظلت فوته من وجود لعلبة ، متى يتفرغ للعلم والعمل ؟ وهم وميلناه إلى سعادة الآخرة ؟ إن نظام التدبـر شرط لنظام الدين ١٠٩ . (١) هكذا قال حجة الإسلام .

واسف مع هذه الروح وبذلك لقد عذد وفق ففهاء الإسلام على ر صلاة ، التحديف ، وصلاة ، الحاج ، لا تحور ، لأنها لا يصح ١٠٩ . فلذلك للدين ، من الأمن ، الأمن ، المعوي ، والأمن المادي .

والفرس لكرم سائق . وهو يعز عن هذه المعاني لسميته في عصفها ، والنعصفه في سموها . عندما جعل حقيقاً أنه سبحانه يعصني بعد رة هذا الأمن المادي والمعوي ، الفصل ليس مستحق لأخيه ر يعصوه ، فتحدثت بات سورة قريش ، عن قصر الله هذا الذي استوحب به انفراد بالعبادة ، فتقول ﴿ لا يلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والعيف * فليعدوا رب * هذا البيت * الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ١٠٩ . (٢)

وشعر الإسلام ، ونسبه لمباح عنه وعن رسوله ، نصحدي تحس حس نس ثبات (٥٥ هـ ٦٤ م) عز عن ه المعنى بقول

وما يدن لا ان تقاد شعائر وثؤمن سبب بيدا وهضاب فروح ، الإسلام من لم عرف في الاقتصاد ، ولا يشاء من ما هو من ما هو ، ب ١٠٩ ع في سبب قص عز هذا بفض على

(١) الغزالي (لافصاد في الاعتد) ص ١٣٦ صفة المهره صصح ١٠٩ راج

(٢) قريش ١٠٩ - ٤

يكون بحصاره وحده ، نحدد لاردها مساراً معرجاً ، يمر بموضع ثمة بعد
 أخرى ، حيث نصيف كل وحدة ثمة أو أكثر إلى ذات اليد . فمن عصر
 القديمة إلى اليونان .. إلى العرب المسلمين .. إلى أوروبا .. كان مسار
 الحصار الإنسانية الواحد .. ومن ثم فإن علينا أن نحدد في السير وتسرع
 الخطر ، للحق ، بركب الحصار الأوربية ، وذلك هو الطريق الواحد
 للحصار ، بل ولعوجية سلبات واعداء الأوربيين المنحصرين '
 تلك مقولة لها في جانب تفكيره واتجاهه أنصار كثيرون '
 * وحرى من يسقطون جمهور أعظم من عدمه ، لامة لا يرون بين

حصاره ، وبين الحصار الأوربية سناً ولا سناً ولا سناً ، بل لا يرون
 بينهما إلا دلتاً قص ، والاضراح ، والعناء ، .. ذلك أن نموذج الذي
 يصوره هؤلاء الحصار هو نموذج في عصر عرنيها عن الحصار
 الأخرى عصر أماليك ، العثمانيين ' . وهم - بحكم تفهيم تفكيرهم -
 حارون في الحمى - لدى عرقه حصاراً يومك النموذج الذي يجب
 لجهاد في سير ص حصاراً وصفت في فوته من حيد
 وهذه المقولة في : فع أنصار كثيرون .

* لكن هذا رأياً آخر ، وموقف ثابت - في هذه القضية - لا يسطر برئيس
 الذين أشردا إليها ..

وأصحاب الذين شئت - في حصار كثيرون من حصار الحصارين
 بعده ، في فوات حمة عصر غير محمود ، بين فوات ثمة بحصاره
 الممره لامة عوجية إسلامية - الحوز إلى همار حصار الحصار
 أخرى ، حتى : لو كانت هذه الحصار هي الحصار الأوربية التي سبغت

سهيما وصفا وكذا : علاقات في مقدم لأساسه جمعا . مع هـ : رقص
بين حب رقص ١ : وإنما به عت كثير : في مقدم

١ أ : تفكر - محر - تفكر في مكانه بعد : حصار في
الفاصل : وصفا توقع من : مستقبل في جواب الفاصلي : هـ : مسح
بحكم شعر : طور : طير : هـ : هو : حـ : من : سـ : في : هـ : كـ : هـ :
شمن : بعله : لاج : هـ : لاجد : هـ : لافكر ..

١ ب : في الممكن : بن : وحيد : هو : سهد : الفاصلي : كي : بم : بحر : هـ
سـ : من : ر : عن : لامة : لود : وعد : على : موحية : تحدث : وحصى : عفت
وصح : لحد : نمرق : ونف : لكر : برك : قصدا : العصر : هي : اني : تحد : ي
صفحات : الترت : يستلهم : وفي : اي : رواب : وعند : اي : بير : من : تير : هـ : الفكرة
فيبحث : عن : مراد : والمجدور : والاسباب : ٢ : ومن : ثم : فإن : الاستلهم : يجب : أن
يتجه : في : عصر : الازدهار : الذي : تالق : بالفعلاية : والحق : ولاندع : لا : في
عصر : محمود : والريكة : والانحطاط : ١

١ ج : ولايد : من : التعبير : في : المستغية : في : شين : في : هي : امر : محمـ : ..
بن : وحيد : لاج : عني : ٢ : تعود : في : انما : عني : لاقه : وسببه : وانسه : شين :
سـ : هو : في : وسبب : وانـ : لا : يعر : غير : حصار : هـ : لا : حيف : هـ : هـ
المعرو : في : سلفه : في : الدين : هي : التهج : التقدمي : ١ : لاج : عني : قصر : بعد : عن
بقاء : العوائد : الليلية : الثابتة : ١ : حشـ : من : سرعة : من : يدع : والاصـ : هـ
والخرافات ..

أما في : المدنية : والحضارة : ١ : وكل : شين : يذب : بصورة : دنما : وأنـ : هـ : في
سلفه : عني : حمـ : ١ : ومهـ : هـ : شين : تصور : ١ : ومحاولة : صب : بـ : هـ

والمنفعة في قوتها هي من صنع الأسلاف المنعمين - ونست من وضعه
 ولا من صول عقد الإسلام . فالسلفية ليست رجعية دينا - كما بطل
 قومه - بل بها هي التقدم اذا كان الامر خاصا بتجديد الدين وهي
 ليست ، تقدمية بطلاق ونعم بل انها هي الرجعية ان كان الحديث
 عن المدنية والحضارة وما هو منظور من شئون حياتنا الدنيوية

د . ويصا من نكاحك نرى بعض عليه - رعد - صر - صر
 والعدا - بها شهيد وعيش عليه وكعبش حصار - عدد - بكل ميا -
 بعبرها عن غيرها من الحصار - ولا قمر - نرى بسطيع - ر - ر - ر
 الحصار - نمدية طاعها الحصار - نرى السعوى على تظمن رعد لاحدا -
 نكسرى والسبطر - لا نكسرى - نكسرى الحصار - ر - ر - ر
 فروس ١٤ - ومن - ر - ر - ر الحصار - نكسرى - وهو - ر - ر
 حد بطوع نكسرى - وهي فسمه من فسمه "حصار" لاورنه - حتى عاب
 حرة من توليفة صبية عصره ، رقت - ر - ر - ر
 صلبا بالظن لاورى ر - ر - ر عليه ١٤

ومن ر - ر - ر الحصار - لاورنه - ر - ر - ر
 المسحبه وحوشها بصوف نكسرى - لاورنه - ر - ر - ر
 جرة - من حصار - ر - ر - ر الحصار - ر - ر - ر
 نكسرى وفي ر - ر - ر الحصار - ر - ر - ر
 لاورنه - ر - ر - ر الحصار - ر - ر - ر
 ١٠٢٥ م - ر - ر - ر الحصار - ر - ر - ر
 المسحبه هي ر - ر - ر

ومن الذي يجادل في تميز الحصار العربية الإسلامية ، والنوار
 والموارية ، بن عوامل ومطلقات وأقطاب ، على نحو يجعل قسماتها وسماها
 متميزة عن بعض من لحصارات أخرى .. ففيها من النواريين ، الذين
 والذباب ، ووالحاصرة ، ووالأجزة ، ووالحكمة ، ووالفلسفة ، ووالشريعة ،
 ووالفعل ، وواللعل ، ووالفرد ، ووالمجموع ، .. إلخ . إلخ ما جعلها
 - بحق - حصارة ذات طابع ، وسطي ، ينكر للطرف الفعلي ، الذي هو
 قصور يقع بأصحابه عند الرؤية وحدة الحاس ، فلا يؤلفون بين الأقطاب ،
 ولا يورسون بين الأطراف ، وصولاً للموقف ، توسط ، الذي هو على
 ومعدل وحق بين اثنين ، بطرفين وظلّين ..

(هـ) من لغز الحصار الحصري الذي هو موقف وسط ومواري .
 يرفض برعه لا يعلق على شيء ، "الجمود" لغيره تحصاره ، لا لاستحيته
 فقط ، بل ولا ضرره لمحققة . يرفض كونه نوارياً تحصاراً ، حتى
 ويؤشر به ، صديقه حب شعار النوار الحصار في الحصار . لاستئناسه
 لوحده . . . ذلك أن لثقافات حصاره وتاريخه في حقلها فزون
 تاريخ بين الحصار ، وفي حقله صفة ، عبيد تستعصي على لا تكرار
 معنى وحدة الحصار في أن عصره من عصور تاريخها المكعب

قائمين ، أثر ، نامصرين يقدماء ، وأحدو عنهم ، كن روح حصارهم
 وصالحها طلاً متميزين عن روح حصارة امصرية وصاعده ، قلب امصريين
 كتب احصاره . عنه عقبه ، وفي ذلك "أول مدينة 1" وهو ما لا يحده
 عند حصاره يوم ..

و عرب ، امصار حصار عن به ن وعرب ، يهود ، كنهم به يصححو .
 في احصاره . . . لا قرب ولا هيب . . . من شأنه شأنه ، كما يمشي

هو ريث نبلاد بقى عذبت وصد عربت بعد الفتح وبعرفت باسم سور،
حصارهم المتميزة بالموسنة والنوارس .

ومثل ذلك صنع لاخرى دائما جهوا من ثقافتهم لغرب وحصاره لاسلام .
لقد كان ذلك سائر من اعظم الاسباب في بناء تحصينهم حديثه ، بكنهم
طوب ووربين . في الحصاره . وطلب حصارهم قسما بها "المميزه" فعمقت بر .
وهضمت لاسر ، وطوعت ا ف ، وحولته جعلته في شيء حديث في سدها
المميز . حتى ولو كان ذلك لوفيت من الأسير ١٤

وبد كان الامر كذلك . فمما كان شعص ما يحصر لامة بعربه بين
خيارين اثنين .

* **الاستسلام** ، والدعوة للعودة إلى فوائد العصور الوسطى . المتمركزة
العثمانية . كي نصب فيها حاصر ومسقط الحصارى .

* **أو الدوائر الحصارى في الحصار الأوربية الحديثة** . ١٥

مما كان شعص ما يحصر لامة من هذير "خباير" .. عافلا عن أن
موقعه لا يتسق مع سورى لثى هو ضاع نصير في حصاره بعربه
لإسلامه . فاستنهام الترت لا يعنى الوقوف عند نرت عصر لحيوة
والانحطاط . واستبقية في لذين لا تعنى انشغله في شوى سبب وقصا
لعدية وحصاره . وتتعاذل مع الحصارا الاخرى لا يعنى الانسحاق
للقوى وسحق لى هدمش حصارى ممسوح . ذلك اننا أبناء أمة
عريقة نمثلك تراثا حصاريا لا يقدم على هماله سور اسطهء لذين لا
يدركون قدر ما ورثهم لآباء ولاجد . وفى ذات وقت فى من حوت
حصارت ذات على وحق ويداع وثراء ، وحن ل درب بها بطهر وقطع

معها حبال التفاعل . وايضا إذا نحن تخليت عن طابع الحصارى المتميز وتحولت الى هاشم لاى من هذه الحصارى اذا صنعنا شيئا من ذلك كت حوارج على سبب أملاقنا العظام ، اولئك الذين ساروا وتفعلوا ، من موقع امراشد المتميز ، دونما استحقاق . ودونما اعلاى ...

ذلك هى المقولة التى فيها عيول .. والدعوة التى ينشر بها ، عندما يكون الحديث عن موقع بعض بين مختلف الحصارى .

نك ...

رغم ان هذه المقولة ليست بدعة منعصمة لقصه بمرت مناد . فليج من هذا الحديث . لأنها كما شرد .. تنطوي تليج الى هبة سلاح العظام ، ولان صنعوا تنطويه ان صنعوا ذلك شاء تحصارى شى غير سبب ، وتزجها ، وندى عجزه ، به على التعميل . لأنها هى زاملا ، فنادى به رو مدرسة تحسد شبي والحصارى ، فى نفس تاصى . من جمال ليل لأفغى (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣٨ - ١٩٩١ م) . بنى لإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٥٩ - ١٩٠٥ م) إلى عبد الرحمن كوكى (١٢١٠ - ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٤ - ١٩٠٢ م) بنى عبد الرحمن بن ناصر (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٤١ م) .. الخ ..

رغم اننا هذه مقولة شى غور بها شى هذه قصه لا يعرف من قدر عر قيس من عموص بحط ساعيد من حراب والقصص فى حقيها ومن ان بحث شبي . ذلك انكسر من غور فى جسد على لاستنمه ولأرصاد نمويك شى لاسعى فيه لخصوص ، خصوص ، وهذا من شى ، موقف حصة شى لا عند علاء . من هو هو القصص ، قصه

شيك جديد مع بطل أنه مساهمات ... أم النهج الذي يؤلف من الأفضـ
 واطواهر ، والذي تكافى في تصوراته الخيوط والخطوط ، في الحاجة صـ
 وتطل - مسة دراسات مبدية تفصيله تطبيقه سحنن وسور ماد بعـ
 هـ النهج عندما يوضع في لتطبيق ٤٠٠٠... وهذا يعني الحديث عن الطابع
 الحصارى التميز والتميز لحصارنا العربى ، الإسلامى ، د حرج هـ تكلام
 من بطل لتعميم ليس كاسر سات التسمية لتقصا والتسمات نى بسجـ
 الطابع التتوى والتتميز ، لحصارنا سبلا لإثبات هـ المعقولة الى هـ
 بقول ..

وعنى سبيل لمثال - فهل لأمت في الفلسفة دء متميز عن تلك التى
 تدعه الروس فى هـ مبيان ٤٤ . بناء واحد من تفصيل لى لاد من
 ترسها - فالين يريذون العرب - فى الحصاره - يخوى لا - ودين
 يريذون عرب - فى تحصاره بقونون من عند تكلام لاسلامى هـ
 فلسفه هـ لأمة متميزه عن فلسفه كثير من الأمم والحصاره - وإذ كانت
 قصيه تميز تحصارى تر بحسب سور الدراسات فى سور ملامح هـ التميز
 الذى بقول إن حصارنا تملكه ، فى الحاجة تصبح ماسه إلى دراسه هـ
 لتفصيل .. ومنها قصيه ، علم الكلام ١ .

العربى . والموضوع .. والتسمية :

١ الكلام - فى عرف النحاة - هو التقط ، المركب ، المعيد إفادة تامه . هـ
 د كـ نحدث عن ، كلام لاسـ أم كلام سـ سـ سـ هـ
 حقيقه ، كيه مع سور معمه سـ لا -

وعدمہ ہوں ثمر ، علم الکلام مختلف المقصود ، فقہ لاصلاح
حی علی دین و شرع ، بنی ، علم اصول نہیں ، و بعد ہی نہیں
عنه معلوم امر عہ کیا ، ولذک فان من اسمائه فی فکرہ ویر ، معری
اسلامی ۔ علم اصول نہیں ، ولف سعادہ حنیفہ (۸۰ ، ۱۵۱ ہ
۶۹۹ ، ۷۶۱ م) لفعہ لاکر فی عقرہ ، لفعہ لأصغر ، ثانی سجد
، فرور و لعلیات موضوعہ ، عنی حین یثد ، علم تکلام من
لأصول ، و نظریات موضوعہ لأحدہ ، و بعد ، نسبت کس من اسماء
نص ، علم نص و الاستدلال ، لعل کات ، لعل الوحد وصفہ ہر
موضوعات ، علم الکلام سعی انصاف علم شواہد و بصغات

وهذا خلاف قول السبب في سمعه هذا العلم به ، علم الكلام ،
فإن بعض يرى أن السبب في ذلك هو كون الخلاف حول كلام الله - ومنه القرآن
هو محذور ؟ أم قديم ؟ - هذا مثل واحدة من كبريات الفصائل التي شغلت
المتكلمين المسلمين عندما ارتدوا هذا العلم في تاريخ الفكري . لكن هذا يزو
مردود بأن هذا العلم وشؤون مدار المتكلمين في زمان وتاريخ من سابق
على شتات الحس حول حق القرآن ، ومنه في عصر النهضة بعد سبي
المأمون (١٧٠ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٣٣ م) .

و لبعض يرجع هذه المسألة إلى دوران هذا العدد في مبداء ، لافعل ،
 و لا يخطأ ، لا لافعل و انعمت التي اتم بها عبد الله و يلقب
 بالعدو ، هي موضوع عند الكلام . أمور صرفة غير معنوية ، لكن هي هذه
 حاصلة حصص بها ، غير علم الكلام ¹⁰

شيف جديدا مع بطن به متافصلات .. أما النهج الذي يؤلف بير لافطاب
ونظر هر ، والذي تدمس في بصورته الحيوط والحفظ ، فإن الحاجة تصبح .
وبطل - ماسه لدراسات مجديه بعصبيه طبيقيه ستخصص وتلور ماد بعينه
هو النهج عندما يوضع في التطبيق ٩ . . وهذا يعني الحديث عن بطبع
لحصارى متميز ، وهو ان نحصر في لغويه الإسلاميه . - جرح هذا الكلام
من إطار التعميم فليس كندرسات لعلميه للقصاص ، وتقسيمات لى لجسد فيه
، لطبع المتورن ومغير - حصاريا سبلا لإثبات هذه المقولة لى بها
بقول ..

وعلى سبيل المثال . فهل لأعبد - فى العسفة - به مميز عن ربك لى
أبدعه المودن فى هذا المبس ٩٥ . - لك واحد من بعصبيه لى لآ من
دراسها . - الذين يزودو - عرب - فى الحصاره - بقوى - لا - لى
يزيدوننا ، عربا - فى الحصاره - بقوى - إن - علم الكلام الإسلامى ، هو
فسفة هذه الآله لمميزه عن فسفه كثير من الأمم والحضارات - وقد كتب
قصية التمايز للحضارى أن تحسم دور الدراسات لى لىر ملامح ه - نسار
لدى نقول إن حضارتنا تمتلكه ، فإن الحاجة تصبح ماسه لى لىر ه
لقصا ... ومنها قصية : علم الكلام ٩٦ .

التعريف . والموضوع .. والتسمية :

٩٧ . كلام - فى عرف لحداد - هو نقط ، المركب ، مقيد ، شبيه بسمه - ه
- كس تحدث عن كلام لاس - ه كلام - ه - سبحه فى
حقيقه ، كيه عما سار بعمه ون لاس

والبعض يرى أنه «سأفر بهذه التسمية لأنه يورث أهله القدرة على » الكلام،
 في الأمور الشرعية .. لكن المتأمل تخمّنات كثير من علماء النوحى لا بحطية،
 رؤيته أثره، الذى سعى للقدرة على الكلام فى الشرعيات ، على وجه عموم
 بينما يرى حروب أن هذه مسائله بعين (الكلام فى ..) هو سبب تسميته
 لكننا نعرف أن ذلك كان بهجا عاما فى التصنيف .

وبما كان الموضوع العلم أى علم - وأيضاً لشروط والآداب التى
 استحدثت فى مبادئ بحثه خاصة عصره بآلته وتطوراته - وثيقه بالاسم
 الذى اشتهر به هذا العلم ، فإن ذلك كفى لبيان السبب فى سميته علم صور
 الدين - علم الكلام فى ترث الإسلامى - فعلى رأس موضوعات هذا
 العلم « ذات الله » سبحانه - « هو تصوره » وهل يمكن تصوره ؟ وما
 صفاته ؟ كنه هذه الصفات ؟ وعلاقتها بأدب ..

وفى تفكر لى الإسلامى كان هناك خروج من أكثره عن تحوص فى
 مباحث ذات لإنهية ، فبدأ بالخصوص والماءرات لى شيخ تفكر فى
 محنوقات بوزاره ونهى عن تفكير فى ما به فصحت هذه لأكرهه وبه
 . نكنم فى مباحث الذات لإنهية حين نكثت نفيه فى هذه فصحت .
 فكر المتكلمين ، وكانت مباحث كلامهم براه علم تكلااد وبعد بار
 هو تكلااد حد لا كثير مع خصوص الاستغناء من أصحاب حديث ، بل
 أنار صر على بار المتكلمين أنفسهم ، حتى أصبح نحن
 والمناظرة ، والشاخر ، أبرز الوسائل والآداب التى تستخدم فى تعزيز
 المسائل وبصورة المذهب عند المتكلمين ، فمما من براه هذه سمى
 سميته علم الكلام بعد علم حديث فى تلك الصور التى حتى ع

رأته يوصف ، عند الشجر ، عند المرحلة المعككة شتته وسوره ، عنى
 بد المعترلة ، فى نصف ندى من الفرس الهجرى لأول ، فسحت ش عرهم
 صفور لأبصارى عن وصر من عطاء (١١ - ١٣١ هـ ٦٩٩ - ١٤٨ م)
 ، عن علام هذ اتعم ندى صمهم نار لأعترى ونس منلو ضلائع
 ، المكلمين لمسمين على امدد لامراضورية بعينه لاسلاميه ، صفور عن
 وصر وعن هؤلاء المكلمين ، عن عظيم

نه حلف شعب الصين فى كل ثعرة اى سوبها لأقصى وحلف يرب
 رجار دعدة لا يفر عريمهم تهكم جبار ولا كبد مأكرا
 بد فى مرو ، فى لثناء ، تطوعوا وإن كان صيف به حلف شهر ساجر ،
 بهجرة اوطان ويدل وكلعة وشدة خطر وكند المسافر
 ووتد ارض الله فى كل بلدة وموضع فيده وعم اسماجر (١٢)
 فمن الصين شرف إلى أعزب عرب ينشر هؤلاء السعد ندى عرو ونا
 ارض الله به عندهم من ثعبا علم القعه . وبه نديهم من ، الكلام . عن
 لشاجر . !

أية .. تستجيب لضرورة :

ولم يكن العرض من هذ اتعم محرد الكلام فيه صمب عن الحوص فيه
 لنصوصه ، بل كان عرض اهله إثاب صول الذين عفشه ، بطريق

(١) النجر . كل شهر الصيف : لا أول منقر منه ، ر عصر

(٢) الجبظ (ببـ ونس) ج ١ ص ٢١ تحقيق جازى عضوى صعه سربا به

آخر غير طريق النصوص والمأثورات .. أى : يضيق العقل وحقه وبراهينه ، مع الالتزام بقانون الإسلام وعقائده . وهم بذلك إما كانوا يتحدثون موقف متعبر عن النصوصيين الذين يقعون عند المأثورات ، داعين العقل إلى قبولها واقبول بها ، أو لتفويض فيما عجز عن قبوله من موضوعاتها ، ومتمسرين - أيضاً - عن الفلاسفة الذين يطلقون من العقل المحرر تمام من النصوص الدينية ، ويسمكون للوحي وعلمه ، وعن اللاهوتيين الذين بنوا لاهوتهم على غير قانون الإسلام وأصوله الاعترافية .

وهذه الحقيفة تفتح باب الإنفاء الصوء على شاة عدم الكلام لإسلامي وباريح هذه لشاة ، ودواعيها ، وعلى مكانة هذا العلم بين العلوم اسي جسدت البناء الحضري لأمت العربية الإسلامية .

فعل بهمة لقرن الهجرى لأول كانت الفتوحات العربية قد أسحلت في بطرق الدولة لعربية ما بين المغرب والصين ، وفي هذه الدولة كانت الحكومة والسلطة لعلى للمسلمين ، على حين كان المسلمون قلبه عذسية براء سرعية لى بعث على دسائب القديمة ، وأصبح الوضع على هذا النحو

* الدولة - الحكومة والجيش - بيد المسلمين .

* ولغة - الفقه - الإسلامى هو الحاكم فى هذه الدولة ..

* لكن المسلمين هم الأقل عددا فى رعيه هذه الامبراطورية الواسعة

وكان طبعاً أن يستفيد المؤسسات الدينية ، غير لإسلاميه مسيحية ويهودية ، إلى أقصى حد من المبدأ الإسلامى (لا إكراه فى الدين) ذلك المبدأ الذى تجسد بصورة فى معاهدات الفتح التى قررت لأهل لدمه حرية

انعقاد ولشعائر ودور العبادة ومؤسسات الدين ، كما صنعت لهم حرمة اشروع
والأفص والأموال . كان طبعنا سافدا هذه المؤسسات نلاهوتيه من هذا
العبء ، لا في البقاء على دينها فقط ، بل وفي الدفاع عن عقائدها التي تكشف
الإسلام عن صديقه من تحريف ، فاشنع التحرف في مباح حر . بين الإسلام
وبين مؤسسات اللاهوت غير الإسلامي في طول مدونه وعرضه

ولقد كان هي هذه المؤسسات اللاهوتيه صاحبات مورث فكره في المصير
والنفسه ، حكمت نصوص العقلي والخصاص المقدم سلاهم عز وسعته
الحريرة لعريه السيم . ولدى نعت عليه نده . حيث ظهر الإسلام .
فكان المطبق وكانت نفسه ، أن كان العنق . من سوت هذه المؤسسات
للاهوتيه وسحبها في صر عياص الإسلام .

وحتى ذلك التاريخ كان نمتلئ في هذه الآيات في سبه
بسببه . كشه لحريرة عريه . كانت النصوص والنصوص . بل وطوره
كفيه عريه . نسيه لأجنبجاب والإحديه على ما طرح من علامات
لأسفهم . وكان علماء الإسلام يسمون . حتى ذلك التاريخ . نقرأ .
لأن علمهم لا بعدو نقرأ . وعندما طيرت محذات وفروع ومشكلات
لم يشهد عصر النعته أحد لقراء في فقه نصوص لاسباب حكاه
فرعه نهده لمحدثات المطارية ، يسمى طريق مفهوم نفعيه . ما نعود
العقلي وذوها . في نصوص ثم كل قد سعت عد إلى نفعها ، فصل رصيد
المسلمين منها محدود . يعز نهم المحدود في الحكمة ، ولم يكن قد لجو
بعد ذلك الباب لوسع الذي فتحه القرآن أمام عقل الإنسان .

وفي هذا المباح الذي طنه العلم الإسلامي : (لا يكره في الدين) . وبين

المؤسسات اللاهوتية العريقة المسلحة بالمنطق والفلسفة ، وبين : لفرء ،
و : الفقهاء ، من النصوصيين . دار الحدل وقامت المناظرات التي سبغت
قصور النبلاء والعمال وسرة والحلقات بل والمناشد أجيالاً

ولما كانت النصوص والعمارات إما تسعد حجبها من ، قدستها ، تلك
القدسية ، المبرحة على الإيمان ، بألوهيتها ، وأنها ، وحى ، فقد عجز
النصوصيون المسلمون عن تحرير عقائد دينهم لدى حصومهم ، بالنصص .
على حين كان حصومهم يتحدون من الأدوات العقلية سبلاً لتقرير عقائد دينهم
، ونفهم هذه الصلورة الجديدة التي ظهرت في واقع ما بعد الفصح لعزى ،
ترزب في المحيط الإسلامي حقيقة تقوى . إنه لا بد لهذا الذين من مدافعين
عنه ، يتجاوز حدود الدفاع الى ميادين التبشير بعقائده ، حتى تدخل فيه
رعية لدولة الجديدة أفواجا ، ولابد من تحقيق التكافؤ ، ثم التفوق لهؤلاء
لمدافعين الجدد عن الاسلام ، التكافؤ ، ثم التفوق في ادوات الصراع بفكرى
وسبله العقلية . فهي . من دون النصوص . الصالحة والفعالة في مجادلة
لحصوم . وكان طلائع العلماء المسلمين . الذين أجرو هذه المهمة . هم
المستكلمين ، خلف دافعوا . العقل . عن الذين ، وعزروا بالبرهان ، حقائق انه حي
للإلهي فلم يكونوا فلاسفة ، فقط . ولم يغفوا عند النصوص فحسب ، وبما
كانوا فلاسفة إلهيين ، بذلت عندهم الفلسفة كما يغيب الدين . وبر من
دليل العقل ولليل لبطل لديهم في تقرير عقائد الإسلام ، ورفع شبهات
الحصوم عن عقائد لأصله تسين الحديد .. ولذلك كانوا . بحق . وكان عدم
الكلام بحجادة . مظهر عبقريته العرب المسلمين وهو صصالهم في
لدراسات العقلية ، وفي الجانب الديني منها على وجه الخصوص

و لناظر في العديد من المناحيث التي مثلت بـ «كبر مسائل علم الكلام الإسلامي بترك الطبيعة لصالحه نهذا العلم .. فذات الله توحده» . واجتنب حول «سريه» ، «التثنية» ، «التجسيد في صور» «لهذه ذات هو» . في الحقيقة - جهد فكري بصري صا - فتصورت التي كانت قدمها ودفع عنها «المساسات اللاهوتيه المسيحيه في صورة عقده تثنييت» . ولقد كان «سريه المعترله» . ونجريد هم «هو لز» الإسلامي على حوز ، «صاحب تثنييت» ، «وتحسيدهم» . كما كان «ذكورة مدحت علم الكلام» . من «معركه حوز» . تقرر ثني قاده «معترله بما كانت» . في «الأصل وبتدء» . وحده من «معركهم صا عقده لتثنييت» ، «تلك التي عمت على أن عيسى» . هو كنهه «س» ، «قبر كانت» . نكلمه «قديمه كانت» . «فما صانع من لأقرر سعيد لقدماء» ١٢ فكان «دفع المعترلة عن خلق تقرر» . كلام الله - «حرء من يعيهم في بعد للقدماء» . وبعض من فكرهم «في يفصر القدم على ذات الله» ، التي «لا وجه سببه بينها وبين» في من المحدثات . وكذلك الحال مع يعيهم في «كل صفت لله رتبة» على ذات ، وهو «ما يسميه لفصير في الصفات» . «لقد كان هو الآخر موقف» «شريها» ، «يجهد في المسكلمون المسمون كفي يسو» . لأتوب «ويعاد في ذات» «هي لسيئات السفة إلى الانحراف عن بدء عقده لتوحيد» .

فلسفة : العقل والعمل معا :

ولقد كان علم الكلام الإسلامي ، في نشأته . وكف «يلور عبد فرسه لاوئل» من متكلمي ، «المعريه» . «هل العدل والتوحيد كان فلسفه» ، هذه لأمه ، «التي اتحدت من العقل سبيلا لتقرير العقائد الدينيه» ، ودفع لشنها «عنها» ، «والتي احت ما بين» ، «الكتاب» ، «ويعين» ، «العقل» ، «يعتقد» «هم ديني الخلق» . سبحانه

وبعالي - خلفهما لهدية الإنسان - كما يقول الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ هـ ٧٨١
 ٨٦٩ م) . فهم ثم يصنعوا صنيع ، العلامة ، الذين زكروا إلى ، العقل ، دون
 ، العقل ، وأنصبا فإنهم ثم يرصوا لها رضى به الصوصيون من الوفوف - فى
 أمور دين وعقائده - عند كوحى والمأثورات ، بل حصصو بين ، لعقل ،
 ، ولعقل ، ثم جعلوا العقل حاكما تعرض عليه الصوصون لبغضى فيما سددوا -
 أحبا - من تعرض بين طواهرها وبين تراهيل انفعول - . وكما يقول : حد من
 مسكلى المعرلة هو نقصى عبد انجبار بن أحمد الهمداني (٢١٥ هـ ١٠٢٥ م)
 فى لادله انشرعده لىب فقط ثلاثة ، هى الكتاب ، وأتسه ، والإجماع ، من
 هى ربعة ، والعقل وحده ، من هو وبها ، وأحكام فيها ، ولأدله وأنها دلالة
 العقل ، لأن به يميز عن الحسن والقيح ، ولأن به يعرف - الكتاب حجه ،
 وكذلك أتسه والإجماع - . ثم يستظهر لىب عجب لبعض من هذا موقف
 فقور ، وربما يعجب من هذا ترتيب بعضهم ، فيظن - لأدله هى كتاب ،
 وأتسه ، والإجماع ، فقط - وبض من العقل يد كس - عنى مور فهو
 مؤخر ، وليس لأمر كذلك ، لأن به تعالى لم يحافظ لأهل العقل ، ولأن به
 يعرف ان الكتاب حجه ، وكذلك أتسه ، والإجماع ، فهو لأصل فى هذا
 الباب . . .

و- كان الصوصيون قد عجزوا عن تقرير عقائد لإسلام على أسس
 يدفع عنها شبه الخصوم من لاهوتى الذبائات بسبغة ؛ لأن صاعبيهم كانت
 فقط - الصوص والمأثورات التى لا يتلم الخصوم بحجيتها ، فى نهج مسكلى
 لإسلام قد أفلح فى التصدى لهؤلاء الخصوم ، بل وتغوق فى الحد معهم ،
 لأن المعرلة قد برعو فى استخدام العقلانية سلاحا على محو برو فيه

مؤسست اللاهوت التي صاغوها . فعلى حين كان لاهوتسو المسيحية يجعلون المأثور طريف وحيد للإيمان ، ثم يستخدمون العقل لفهمهم وتدعيمه ، ذهب متكلمو الإسلام إلى الحد الذي جعلوا فيه العقل سبيلاً لتحصيل الإيمان بسعي ويعطو طريق انصوص والمأثورات^١ وكف نقول القاصي عند الضرورة ، معنى عرفياً - بالعقل - إليها منفرداً بالإلهية ، وعرفه حكيم ، تعلم في كتابه - دلالة ، ومضى عرفه مرسلًا للرسول ، ومميز به بالأعلام المعجزة من الكذابين ، علمت أن قول الرسول حجة ، وقد قال لرسول^٢ لا تتجمع امتي على خطأ ، وعنيكم بالجماعة ، علمت أن الإجماع حجة^٣ ، (١) فبفعل هو الأول . وهو الحكم^٤ الذي عني حين طر اللاهوت المسيحي - وفق عباره القديس أنسلم (Anselm) (١٠٣٣ - ١١٠٩ م) - رئيس أساقفة ، كنتر بوري - يرى أنه : يجب أن نعرف ولا بد نعرض على قلبك ، بدون نظر ، ثم حثه يفتدك في فهم ما اعتقدت . فليس الإيمان في حاجة إلى نظر عقل (٢) . . .

ولذلك نجح متكلمو الإسلام ذوي النزعة العقلانية ، لا في صد هجمات حصوم الإسلام عن عقائده فقط ، ولا في التصدي لشبهات نثي نفت بها لمؤسست اللاهوتية على الذين تجددهم حسد أن ويجحو في لهجوم على فكرية هذه المؤسسات ، فشررو الإسلام في اسلام المعجزة ، وبين الشعوب

(١) (فصل لا عثر . وطبعه " معتزلة) ص ١٢٦ . تحقيق - سب - طبعة تونس سنة ١٩٧٢ م .

(٢) (الأعمال الكاملة للإمام محمد عابد) ج ٣ ص ٢٦٢ دراسة وتحقيق - محمد عمارة - طبعة بيروت ، الأولى . سنة ١٩٧٢ م .

دأب المورث الفكرية العقلانية ، حتى عدد المسلمون عليه في رعاية دولته
بعد أن كانوا أقلية فيها ثم من غير قصير

ويمكن أن هذه المهمة التي ينص بها مكنمو الإسلام لعقلايين - مهمة
الجمع بين العرف والتقاليد ، وتفسيره ، فلسفه دینه - بالمهمة المستعصية ،
بأنهم قد نجحوا فيها ، ووجدوا حيث فشلت كثير من من قبلهم من هذه
المحاولة ، وكان نجاحهم هذا سمة من سمات التي ميزت حضارتهم ، عندما
تحدث موقف الوسطي . الذي هو اتفق بين باطلين ، والمعتدل بين
طرفين . تجمع لأطراف من أطراف الظاهرة التي بحسبها بعض
مناقضات لا يبين إلى تجمع بينها ، فصلا عن توافق

والجائز . من متكلمي المعتزلة . حدث عن هذا الإنجاز الكلامي الصعب ،
فقدس . به سمع نصبه في كلامه بمرضا حوهرى في مكنمو فليس يكون
لمكنكم جامع لأفكار الكلام ، مكنمو في الصناعة ، يصبح دراسة ، حتى
يكون الذي يحسن من كلامه في ذلك الذي يحسن من كلامه نفسه ،
والعلم عند هو الذي يجمعهم ، فنعصب هو من يجمع بين حقيق الواحد
وعضاء لطائف حقيقها من الأعمال . ومن رعد من توحيد لا يصح إلا
بسطل حقيق الصانع بعد حرم عجزه على الكلام في توحيد ، كما سب -
رعد من لطائف لا يصح له توحيد بالتوحيد ، ومن قال (سب) فف حرم
عجزه على الكلام في التوحيد . ولقد بينا من سب التوحيد ، ثم يدعي التوحيد
على توحيد في حسن حقيق الصانع - لأن في رفع أعمالها رفع عجزها ،
وذلك كسب الاعمال هي التي على ، ثم رفعت الذليل بعد بطلت لعنوا عنه
ولعمري ، في لجمع بينهما نعص منه ، وأن تعود الله يعني أن يكون

كلما عمر قسني اب من الكلام صعب المدخل نصف رك من أركس مقاني .
ومن كان كذلك لم ينتفع به ! (١) .

هكذا نرى من : لعقل ، و : العقل ، في علم الكلام الإسلامي . بل لقد جعلوا
الشك ، طريقاً لتحصيل اليقين فيه ، حتى أصبح هذا شك ، هدف بعض
العلماء طلباً لنفس في تصور اثنين ، وحتى يدعو الجاهل دارته فيقول
: ما أعرف موضع شك ، وحالاتها الموجبة له ، لا أعرف بها مواضع
اليقين ، والتحديات لموجبه به ، وعلم نفسك في المسكوك فيه معلماً ، فلو لم يكن
في ذلك ، لا تعرف التوقف ، ثم انصب ، لقد كان بك مع جناح إليه . فثم
يكن بين قط حتى كان قبله شك ، ولم يستغل أحد عن اعتقاد إلى اعتقاد غيره
حتى يكون بينهما حل شك ! (٢) وعلى حين مثل المعكالم المعرلى أو على
الحائلي (٢٣٥ - ٣٠٤ هـ / ٨٤٩ - ٩١٦ م) إن الوجوب الأول على الإنسان هو
النظر ، قال به أبو هاشم (٢٤٧ - ٣٢١ هـ / ٨٦١ - ٩٣٣ م) إن الشك هو
الواجب الأول على الإنسان ، فهو الطريق الآمن والمأمون لليقين (٣) ..

هكذا تأسس علم الكلام على العقل ، ورائد فيه : لعقل ، العقل ، وشد
 استجابته لضروره ففصله صريح الإسلام ضد البراف للاحربه ، في بدوله
 لغريبه التي تكونت ثمره الفتوحات ، فكان نزاع لعقلنا الإسلام في صرعه

(١) { التكملة } ج ٢ ص ١٣٢، ١٣٥ تحقيق عبد السلام هارون طبعه، القاهرة،
المناسه

(٢) المصدر السابق: ج ٦ ص ٣٥، ٣٦.

(٣) ١ - علي فهمي حشمت (الجنائيد) أبو علي وأبو هاشم (ص ٣٣٣) ، طبعه طر بلس - ليبيا - سنة ١٩٦٨ م .

هد ، كما كان مظهر عبقرية العرب المسلمين في مجال انفسعة التي بذلت فيه بمقدار ما تفلسف الدين .

التيارات .. والموضوعات :

وحد يد بطر بني خريطة التيارات فكره والفرق الإسلامية التي كان 'علامها صلائع علم كلام لإسلامي ، كان علي أن يعير بين لفرق لتي سـ ظهوره وبلوره حول قضايا سياسية ، ثم مرور الوقت ، ولوقت النصير ، دخلت مبحث علم الكلام في معالها ، كما صيغت التعديلات سياسيه نصيغه ندين ومن هه لفرق ، الشيعة ، الذين يعيرو ، كعقفة ، في لصر ع على الإمامة صدي أمه ، ثم جعلو لمذهبهم في ، النص واللوحنة ، من الإمامة أصلا من أصول الدين ومفاهه كلاميه ، صدر عندهم مصعب علم الكلام وأصول الدين ومن هه لفرق أبص ، الحوارح ، وو شيه ، سياسيه الحرييه ، ودين وصحب قسبهم كعقلمين بعد حين من سبهم كحرب سياسي سبق في الشدة عير : من أحزاب الإسلام .. عتب أن يعير بين هه لفرق وبين ذلك لتيار : الفكري - السياسي - الكلامي ، الذي صم لسائقين من صكلمى لإسلام ، وهو صدر (هر العذر : الوحد) الذي تبلور في البصرة من حول الحسن لصري (٢١ - ١١١ هـ ، ٦٤٢ - ٦٢١ م) وفي عنده من حول الحسن بن محمد بن الخنفيه (١٠٠ هـ ٧١٨ م) وأخيه بو هشم (٩٩ هـ ٧١١ م) وهه التيار هو سى فر فرقة المعتزلة - أهل العذر - والوحد - بقيادة واصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ ، ٦٩٩ - ٧٤٨ م) عندما حدث لأشفاق بسبب الخلاف حول حكم مرتك التكبيرة . فعلى إطار هه التيار - ببار نقائيل بانعدن الحربة والمسلوبة والاحيار بالإنسان ، ونقائيل بالوحيد - السريه تلذت لالهية

عن شبه الحوادث - في إطار هذا التيار ينظر علم الكلام الإسلامي ، في نصف
لثاني من القرن التاسع عشر الأول - ولقد كان لهذا التيار امتداده التنامي بعدد
أبو مرسون عيلا بن مسلم المصطفى القوي (بعد ١٠٥ هـ - ١٢٣ م) كما
كان لجهته - الذين راعهم الحيد بن صفور (١٢٨ هـ - ١٤٥ م) شارك
مع (هر نعل والسوحيذ) في سره - في لاهن وحي ريادة تصف
عيا على لرعم من لحلاف بن بريق حور خير والخبير

وعلم كنم سوز نفوق لاسلامه لأسسه ، شك في عثت سار
مكلمين مسلمين ، رب الخورج نفوق مع معبرته في عب
معدلات ، على وجه الاجم ، وذلك شتاء لموقف من مرتك تكبره
ورقه لشعه في معدلات معبره على حسن صفت مرجله
والمشبهه مع كن من المعبره ، الخورج ، والشيعه ، في اغلب
معدلات ، صاحب حديث وهم منصوبيون وندس سوز بارهم
فيما بعد حول الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨١ - ٨٥٥ م) فقد
طو من شايه اصول ررحيد الاعاء لا - نعم كلام وسويلات
المكلمين ومقالانهم .

وعند شأب لأشعره على يد بي لحسن الأنفون (٢٠٠ - ٣٢٤ هـ
٨١٤ - ٩٣٦ م) كموقف ، سط من النصوصيين من هن حديث ، ورس
مفلايين من المعبره ، والمفوق معهم ، ثم سوز موقفه ومفلايه
على يد علامي باقلاي (٣٣٨ - ٤٠٣ هـ - ٩٦٠ - ١٠١٣ م) والجوسي
(٤١٩ - ٤٧٨ هـ - ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م) والعراشي (٤٥١ - ٥٠٥ هـ - ١٠٥٨ -
١١١١ م) سطع أن بسطط حمير الامة لاسلاميه وعامه أهيا نم

ساربت مع حركة سر جمع الحضاري عن اتقنمه العقلانية التي صيرت الكلام
ولمكتلمين رهن سنده الاولى . حتى جاء حين من اشهر عذقه كثير من
الاشعرية علم كلام . على بصلقه . ندعه ومنكرا من الامر وزير ، على حين
حصن بعضهم ذلك . اكلام ، عبر الاشعرية والماتريدية . ولقد عرص طاش
كبرى رده (٩٠١ - ٩٦٨ هـ - ١٤٩٥ - ١٥٦١ م) في (مفتاح السعادة) لهذه
لقصبة فقال : وعلم ان لسلف من الفقهاء والمجاهدين . قد نقل عنهم
التكبر في حق علم كلام . حتى ان كثيرا من فقهاء عصره أنكروا على
المشايخ علم الكلام شد الإكثار . . . حتى انزعج منه المصلحون ، وشوشو
عقدهم في حق علم كلام . ثم بسطوا فيقول : ولا يحق ان يكر
لسلف لا ينبغي ان يكون على كلام الاشعرية والماتريدية ، بل على كلام
المعتزلة لا عتبر إذ هو لكلام اشاع في زمن الأئمة المجتهدين
أما كلام من السنة والجماعة فقد حدث بعد انقراضهم زمن كثير

ولأمر لذي لا شك فيه ان هذا هو من ، تكلام ، لذي مع عنه ، طاش
كبرى رده ، كان قد سجد كثيرا عن خصائص علم الكلام الإسلامي ،
باعتباره فلسفة عرب المسلمين ، وحدث له معده فتر به من موقع
لتوضيحي . وكان في ذلك التعيز عن المستند في مصعبها حضرات
لعربية الإسلامية على رب لخصم وشوق عن الإبداع ، ثم لاحظنا ،
وحاصله بعد سطره بمصائبك والعثمانيين ، انتعت انتعت بين قسميه ومكوبيه
- وعلم الكلام واجده منها وبين تلك التي كانت عتبهك بفسمب وهذه

(١) (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) ج ٢ ص ١٥٢ ، ١٦١ . طبعه بكت حديثه
القاهرة .

المكتوبات يوم بدأت وحلوت ، ونوم اردهرت فثمرت علم الكلام الإسلامي
لدى جسد عفرية مت في الفلسفة لإنه ؟

وذكر علم الكلام الإسلامي قد مشر الإذع تحقيقي لأمت في حقل
الفلسفة ، فإن مرتا لفكري قد عرف الفلسفة اليونانية ووعى مقولاتها ، بعد
القرن الثالث للهجري ، وأصبح لفلسفة مت الكندي ثم يوسف يعقوب بن
يسحق (٢٣٠ هـ - ٨١٣ م) - تبرا متميز عن زرر المكلمين ، كما ظهرت
تأثيرات لفلسفة في كلام ، من في المصوغات والمسكلات والمقولات التي
دخلت مساحتها وعلى المصياغة التي تأثرت بامتط نفسي في سفسر كما
صهرت محاولات توفيق بين الفسفة - بمعدا بمقولاته اليونانية - وبين
عقائد الإسلام .. كما نجد صورا لفكري لفلسفة - متكلمين ، مثل يوليوس
بن رشد (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨ م) الذي كان زرر نصرا رسطوا ،
وشرحه الأكبر ، وفي : ت التوف كس متكلم راسخ "علم في الكلام ، وشذوذ
المشهور بزرر كلام عن المعصرة في عند من "فصص .. فكس فتشوق مساب
في شروحه على رسطو ، وكس متكلم سامعي لأعرابي ، وبين سامعي
لأشعري في (مدهج لأدبه في عقائد أمتة) .. كما حاور ب قدم صورا
مشرك في (مدهج لتي فت) وهو انصوير الذي ر دته توفيق بن لحكمة ،
وبين : اسرعه ، والذي صاع منهجه فيه بكده (فصص أمتة)

ولقد صص موضوعات علم الكلام ، ومواصص ، متكلمين مسلمين
وكذلك المصص التي ينظفون منها ، والعابص التي يتبعوها . ثم بموقف من
حقائق الوحي وعلمه .. ظف هذه القصاص في مقدمة لمعير لتي ميرت بين
علم الكلام الإسلامي وبين : الفلسفة اليونانية ، والتي حددت موقع المفكرين
لفلسفة هم فقط " أم متكلمون أم بين بين ؟ يحاولون الجمع والتوفيق ؟

وهو يتعلق بموضوعات علم الكلام تلك ذات الله وصفاته المحور الرئيسي لمباحثه ، ثم اسبغت فسمت لبعث و نصائب والجراء ، ونصب أفعال الإنسان وفي التفصيل رتب مباحث علم الكلام حصوص في : انشئ ، و : المعدوم ، و : الموحود ، و : لقديم ، و : المحدث ، و : الأزل ، و : الجواهر ، و : لعرض ، و : الأين ، و : اللين ، و : الطفرة ، و : الرجعة ، و : حدوث الأجسام ، و : الزوية ، و : خلق النفس أو قدمه ، و : لاصناعة هي قل لفعل و معه ، و : هل الله يزل القناج ، أم لا ؟ ، و : حكم مركب اكبيرة ، و : تشفاعة ، و : لسود ، و : انعكاس ، و : لأرق ، و : الزمن ، و : النقية ، و : توبة ، و : الفتح ، و : الحص ، و : الكمون ، و : لتعديل وتحويل ، و : الحس والتعج ، و : هما لتب طبيع ؟ أم بانص التروع ، و : لظفر والمعارف ، و : الحركة ، و : السكون ، و : لروح والنفس ولحياة ، و : الأتون ولظهور وسروح ، و : لإراث ، و : لتوبيد ، و : المعجرب ، و : تكزبات ، و : لظف ، و : لبح لبح لبح الأمر ندى دل على تر الفلسفة في تسمية موضوعات علم الكلام ، و حصه الدقيق ، من هذه الموضوعات .

عوده الروح العقلانية :

وكان علم الكلام لإسلامي قد ارتبط بعسيرة هفت الحصارية اردهاراً وترحاً و بدهورا ، هفت و اردهر مع تنورها و اردهارها ، ويرجع عن دته . (العقل) - وحوهره - (العقلانية) - عندما سادت الاتجاه تنصوبه أو من يعقرون معها - موضوعي في ذات المواقف الفكرية ، فمن روح لإحباء قد عادت إلى هذ العلم مع إجاد أمتك إلى النهضة في العصر الحديث .. وكان روح

مدرسة التجديد الأدبي أحدثه هم أول من أعدد روح العقلانية في هذا العلم
 في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عيلاني في النصف الثاني
 أملاه جملد الدين الأفعاني (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٩٩٧ م) على
 شرح حلال الدين الدواي (٨٣١ - ٩١٨ هـ / ١٤٢٧ - ١٥١٢ م) للعقائد
 لعصبية التي كتبها عصب الدين الإيجي (١١٥٦ هـ - ١٣٥٥ م) في هذه
 لتعريف كتابه و كيز عودة لروح العقلية في علم الكلام الإسلامي (١) ، ثم
 كان العمل الأساسي ، ولدى طر حرة ، ثم ينظره مثله في علم الكلام الإسلامي
 الحديث ، هو (رسالة توحيد) للأستاذ الإمام الشنخ محمد عبده (١٢٦٦
 ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) ففيها وضع الأساس لعلم كلام إسلامي حديث ،
 عادت في روحه العقلانية لأصنه والعذيمة ، مع تحليصه من شغفاته
 والحكايات التي فرضها عليه قديما . طبعه بعصر وحده لصراع بين
 مدارب المتكلمين ، ولأول هذا الأساس سطر من يرفع البناء ، تثبت في
 الحصر ، لنفسه . كما نسب في انصافي - في علم الكلام هو فلسفه هذه
 لأعده ، ومجلى عبرتها ومثلهما المعنى في الاتياد ..

ومررت القصص والقصص التي تمثل وتجسد وجوه تميز الحصري
 تنتظر لدراسة لفظة : وصولا إلى اليقين الذي نطمح إليه نفس وياس
 به لعقل اليقين يأتي - حقا - بناء حصرة ذات طابع متميز عن غيرها
 من الحضارات .

(١) ثبت في مختلف هذه التعريفات بها من أماني الأفعاني ، ونسب من ديف الشنخ
 محمد عبده

انظر في الجزء الأول من عمدة الأفعاني تكامله ص ٢١٣ وما بعد ، طبعه بيروت
 سنة ١٩٧٩ م .

تقدم إسلامي ؟ .. أم تحديث غربي ؟؟

نعوامل كثيرة - خارجية وإقليمية - فرص التحلف على وصم العروبة وعالم إسلام .. ومن تبعه الحديثة التي عشت عصر ، المعنوي . العثماني ، أصبح ، تقدم ، هذا رفع شعاره ، وعمى تحفقه كبريات الفكرية والقوى السياسية في احرصت في موكب هذه تبغظه تعريفة الإسلامية الحديثة ..

لكن لا يوافق على ضروره ، تقدم ، بل وعى له ، طرق سداد ، كانت في عالم يتسارع فيه معدلات تقدم وإليه على نحو لم يسبق له سيرا ، لا معنى لافاق على ، مفهوم لنظام ، ومصمونه ، وفلسفه وفحو =

* فهذا فريق من بناء هذه الأمة يرى أن تقدمها رهين عودها إلى «ماضي» الذي لا بد وأن يصب حاضرها ومستقبلها في قواعده ليس بمعنى استنساخ متابع التراث الجوهري والنقي والاستفادة من عبرة التاريخ . فهذا حق وضروري وحيوي - وإن بمعنى ، التعبد بوقائع التاريخ ، وليس فقط بنصوص التراث^{١٥} ... حتى لقد رأيت بعضا من هذه الفريق يحكم بالقرآن الكامل والإحسان الشيعي على أنه دعوة من الدعوات وحركة من الحركات هي لم يحقق أهدافها خلال حيل واحد .. لا نسيء إلا لأن الدعوة الإسلامية قد حققت أهدافها خلال ثلاثة وعشرين عاما ، أمضى منها الرسول ﷺ ثلاث

عشره سنة بمكة وعشر بأندلس .. فاعتبروا الحيل أوحده - كعمر الدعوة الإسلامية - فلوما يحب نضيقه على أية دعوة أو حركة بحديده ، في أي مكان ، وفي أي عصر من العصور . فما لم يحقق هدفه في ذلك لعمر فعلى الناس الانصراف عنها ، لفقدانها ، الإسلامية ، بتخلف هذا القوس ١٢ .

ومثل ذلك ما رأيناه لبعض من هذا الفريق لدى يعتمد بوقائع لتدريج ، عندما قالوا : إنه لا يجوز لعلم أن يهتن لأكثر من عشر سنوات ؛ لأن ذلك هو الأجل لدى إرضاء لرسول الله في صلح الحديبية ١٣ .

نعم .. لقد فكر وبفكر ، فريق من أبناء أمنا على هذا النحو لدى يبدو - لعزيمه - بعد عن ضيق لتضيق ، فقد جاوروا التبع بصوص لمرث ، ولا نقول ، ندين ، إلى حيث - عبدوا بوقائع التدريج ١٤ ، ومع ذلك فيهم يحسبون أنفسهم و ، فكرهم ، : الطريق الأوحده ، للتقدم ، المشهود بوضع لعزيمه وعالم الإسلام ..

* وفريق ثان - من أبناء أمنا . طرأ أن تطرح المسبق هو ، مفهوم لتقدم الإسلامي ، فلم يتردد في رفضه وأعاد به على هذا الزاوية بمرح ، الحديث لعربي ، لدى بشره ندين بوجوه لفكرة الحصار لعزيمه في بلادنا ، منذ العزوة الاستعمارية الحديثه - استعماريين كبر و مستشرقين أو مغربيين - لقد وقفوا مبهورين ، بل ومندهشين أمام بحارب الحصار لعزيمه ، في العلم والفكر والآداب والفن والعمارة ، ثم قاربوا كل ذلك بالواقع الدائم لدى ورثه عن عصر المماليك والعثمانيين ، ثم رَوَوْا مفهوم التقدم ، عند الدين ، يتعبدون بوقائع التاريخ ، فلم يترددوا في الانحياز إلى المعسكر الميعوب

لأدى دعا أسوة مند تفكر عز في كل شيء - في لعقل وتفكر ، وفي بعض
 العيش وطريق سلوك ، في وعد البعض - في القيم والأخلاق
 وقد عمل هؤلاء على خلق عظمة وتاريخه وحضارته وسننه هامة
 ووصحة :

١ - فاستمدوا العلم من موهبة خاص محد لكن لأمد بجمع بعض
 ومختلف حضرات - ولله كائناته شتى وشروط حصصه ، ومكونات
 ضرورية لتفاج - وجميع هذه طبعا في مكان ، حقوق بمصموم مع
 الشكل - على حين مره في مكان آخر حيثه مسفرة ، بلف ع - شكل ،
 بول بمصموم ..

٢ - ولتفاج بين الحضارات العجينة متفرع - في هو ضروري ومصوب ،
 لكن لك لا يفي الخصوصيه انحصاره بالأهم - تعرفه في حضارة
 وبرزت - فلباس بشقون وسعيقون وتصامحون ، مع مر لائق في
 تصامح - تصامح - اعتمدوا واعتمدوا^{١٤} ، فلهذا من ، ليعتبر كسره
 ووسعه ، لكن ثوب هي نفسها اثني عشر بين الحضارات ، رغم
 لتفاجل والأخذ والعطاء !

والأدب على كل من ر سلاف قد تفجروا على ثوب ، فليس ، شبيه
 بول ، يصحح ثوب ولا هرا ولا هو - ب مثله ، ووه ضروريه بقوة
 بذا وبكثيرة بونه ممره ، فضا عرب مستعين ، وكذا صفت ورا
 عديم حد - وهي سلبا شبيهه - عود تقسمين ، بول فكرية ،
 (أيديولوجية) الإسلام !

٣- كذلك أعقل دعاء : "تحدث علي السط العربي أن تحول أممنا إلى عرب" في الفكر والطبيع ، سيجعلها هامنا لحصار العرب ، الأمر الذي سيكرس تبعيتها للمركز العربي .. وفي ذلك - علاوة على كراته انسحق المفهوم والمسخ للهوية المتميزة - السائد لتبعيه الاقتصادية والعسكرية - فحول إلى هامش للعرب حصريا هو نصمنا لبقائنا هامسنا في كل شيء - وبذلك هي الدعوة لمصوى للعودة للاستعمارية الحديثة !

فهذا ، تحدث - علي السط العربي - علاوة على ما فيه من محاطر على ، الذين ، هو كراته كاملة في مثل الأديب " .

* لكن فرقاء لأمة الذين دعوا إلى النعوم وقصص الغزو في ، مفهوم لنعوم ، المشهود ، لم يبق فقط - علاوة على العرب - شعبيين بوقائع التاريخ .. ولمنعزبين دعاه تحدث على السط العربي فكأن يار الحديث ومضامين هذين العرب ، ما فيه التوضيح للاستجابة ، من نعتين تضمين ، بحق بين ضمن ، والأعقاب بين طرفين والنصرة لاسمها لقي بوق بين نعوم المحققه والأقطاب مفسده بخرج عريخ جديد ، يرى من لظنه نقصرة وحيدة "جانب

وهؤلاء المحذرون هم بين حوز صرورة العرب من أبواب وبين المتعذرات ، في حوارات ، المتعذرات ونقد وسمت بحسابه لنعوم لأمة - ربح ، ونروح لأممنا على عشر مخرج فكره وعميد ، وفي ذلك كما مثل بربط بين بربطها كقول شعصعها من لأعرب - كي هذه بوق في لأصانه ، لأنه من تحققت غني في لنعوم بوق في لأعرب وفي بناصر ، بوق في بناصر مشر

أما مثل القود واليهصه ، وشكل العمزان وعينه فيف لمغيرت نتي
 لا بد لنا وأن سمث فيها كل حدث وعرب وعقد . . . فالحل بحث في سير في
 المقدم على سابقين شين ، كما بحث في قيمة على - عمن سنين
 () ما بحير ، حصار - ولان صالح للعضه في مصمار - م
 المقود . .

(ب) وما يحقق ليهصه لحصاره لآمه ، من عنود بعصر وجدر
 ، لإسبه بصوريه للمعنه ونفع الحيات ، والمنسفه - في - ثوبه - مع
 ، نروح لحصاري لمصر للعرب ومسمي - و - كل لمعين يفتح
 التاريخ ، قد سكر - للعقل والعلايه - عافيه عن - سلامه هو - بل بعقل
 والعقلانيه . . . وإذا كان المعزبون - دعاه الحديث على لمعط بعرضي . . . قد
 - عو - شكل سحر - ومعف - إلى عقلانيه يوسه - عربيه - في - سار
 التحدي - عذر قص ويرقص كلا لموعين - وعو - إلى ، لعقلانيه
 لإسلاميه .

فالقران الكريم - وهو وحى الله لهذه الأمة - هو باليسيه لنا ، اسفل
 وابصا هو ، لمعجزه العقله - بعد - معجزه - و ، عقيه في دت
 بوقت ١٢ . .

به ليس حارقا ، بدعش العقل ويذهله بل هو ، نقل ندي بحكم
 لي ، لعقل . . . ويستنهصه للنظر والتدبر والتأمل والتفكير نقل بعلى
 سلطان ، لعقل . . . كما لم يحدث من قيل في دين من لا دين ، هي به
 مرحله من مراحل التاريخ . .

فلا مكان لتكر للعقل ولا مجاز لعقلانيه سكر بوحى و سكر سفل
 بل هي لعقلانيه لإسلاميه التي توف بين العقل وبين نقل
 وتواحي بين ، نيرها - وير انصوص وامثورات

وهذه (الوسطية الإسلامية) التي وارت بين (لعقل) و (القلب) ، حتى
لقد ألفت بينهما ١. قد وارت كذلك بين (الفكر) وبين (لواقع) ،

ففي (حصرة العريضة) - (ارتبط) - منذ جاهلتها وحتى يهتد ، كبد
الثقافة الحديثة والمعادلة المتعارضة بين (الفكر) ، وبين (الواقع) - (مادة) ، (الأمر
لدى جعل فلاسفتها وفلسفتها إما مثاليين يفتنون (الفكر) ، على (واقع) لم ي
أو ماديين يرون عكس ذلك ١

لكن ، (الوسطية الإسلامية) قد برهنت على مرء (حصرة) من هذ
الانفصال (الحاد) و (الانقسام) لعنف (فالأفكار) - كما يقول جمال الدين الأفغاني
- هي الدعة على الأعين . بكن (واقع) يحدث فكر ، وعر هذ (فكر) حسب
عمر حديث - ثم يقوم وسوء (فكر) و (لاعتد) بين (الأعمار) و (أفكار) - ما من
لأرواح في الأحكام ، وكن حين هو (نأخر) عمر ١٤ ١

فبذلك كانت (سبب) ثمرة (للتألف) - (روح) و (الحماس) - من (تألف
(الفكر) مع (واقع) ورن ، بل هو (مقابل) ... و (كن) الأمر كدست . فلا
كيفية ، (تحصص) (واقع) (مفرد) ، كما صعد (نكته) كويكته - ورن
بصورة (موسطى) .. و (نص) (فلا) مكان (لتعلمانية) (بني) (عيت) (واقع)
ورفض (المقدس) ، على (حوما) (صعب) (يهتد) (لأمر) (لحديثه) (ومع)
في ، (وسطية) (الإسلامية) (بني) (حار) (تحدث) (الإسلامي) (سلام) (يهتد) (على
فكرية) (لأمة) ، و (واقع) (تفتت) (فيه) ، (انصحة) (التي) (جعلها) (لإسلام) (هدف
تحقق) (برعدته) (ردة) (له) . (ما) (رد) (الفتن) (حسب) (فهو) (حسن) (عند) (له)

١ (الأفغاني) في (حصرة) ص ٢٢٢ صفة (برو) - ص ٩٣ د

ورد كتاب الحصاره العربيه قد طوعت المصحيحه إلى ماسيه . رغم تطبيع الصوفي للمسيحية الأولى . فإن ، الوسطية الإسلامية ، قد رفضت ورفض الصوفيه التي تنفى ، الإنسان في الله . كعب رفضت ورفض المذهب بنى تجعل لإنسان محور الكون لوحيد ، وهي تفقد الإنسانية المذهب توسط مذهب خلافة الإنسان في الأرض عند الله . سبحانه وتعالى . فلا ، فداء للحق في الحق ولا تفرق للإنسان بالسيادة والجبروت بل اخلافة ولوسطية والتوازن والاعتدال بما تعنيه هذه نظرية من ربط الوسائل بالغايات وحكام الربط بين العزم والغاية منه وقائمة لصلات بين العزم وبين الإيمان وتأسيس العلاقة الودية بين الإنسان وبين الطبيعة .. الخ .. الخ .

إنها الحصاره العمرانية .. ومذهبه .. هذا قدم نفسي .. بعضي والمصدق بكلمات الإمام عمر بن عبد الله قال : « طيب نعم نعمه من نفسي » يكون الآية ١٥

بهـ المخرج مجدد هذه الوسطية الإسلامية من بعد مسيو . على اسم الإسلامى من من حمزة . التي يعنون بوضع مخرج ، من يعرفه بين ربود حدث على صفح عري

العدل الاجتماعي

إن نحن نحقق عن أكثر لعدرات احصائيا ، وأنها في العسر عن فلسفة الإسلام لمالية وفكره لاجتماعي في ثرواته ، غالب واحد من عبث في عبارة :
 المال لله ؟ ١٢ ..

موقف الإسلام من هذه المعضلة الكبرى يتلخص في جعله ، ملكه الرقية ، في الأمور لله - سبحانه ، عاين أما الأمة فيها مسخفة عن الله - سبحانه ، في سعيه لتزود وزيد عمره ، ولكل فرد من فرد هذه الأمة من يحوز ، أو يملك ، ملكه منعه ، نفس الذي يكفي حاجته ، حاجته من عمل ، دون ربه جعله يسعى في سطر لمن ، ونوعه من جوده فيحل ما أراد الله من كريم ، وسلكه سرقة أن كور هذه حارة ، ملكة منفعه ، بوسطه ، نعم ، بيسه الأمن في سعيه تروه وبحركه . لا بواسطة القعدى أو الاستغلال ..

ذلك هو جماع موقف الإسلام في الأمور والمزاد

ونحن إذ نبحث عن هذا الموقف الإسلامي من نفس الكريم ، - جود لأب خيرد نى شيد على - ها هو جوهز موقف الإسلام ..
 الله - سبحانه ، يعاين سحر عن من سبده ص حه ، وملكه ، بلحق ولهيه ، ولا قصه على من قود ص حه قصه عده ، وأتوهم

مَنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ (١) ، هو قد أعصى - من مَالِ الْمَلِكِ - اعتبرهم

خلقه تَدْفِيعُهُ وَمُسْتَحْلِينَ عَلَيْهِ فِي أَرَبِهِ وَاسْتَقْرَرَهُ لَأَسْفَاحِهِ ، وَهُوَ بَشَرٌ
لَمْ يَنْزَعَهُ ، فِيهِ ، سَحَابٌ ، وَهِيَ حَلَاةٌ بِنَفْسِ حَقِّ مَلِكِهِ لِأَصْبَى
فِي - مَلِكِهِ نَرَفَةٍ ، نَصَابِهَا سَحَابُهُ ، وَتَعَرُّرُ بِلَاغَةٍ بِطَبَقِهِ جَمَاعِيَّةٌ فِي
بَنَمَةِ الثَّرْوَةِ وَالْإِسْتِدَادَةِ فِي إِتْسَاعِ الْحَاجَاتِ بِصَرُورِهِ وَبَنَمَةِ الْعَمَلِ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَنْ سَحَابُهُ - آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

مُسْتَحْلِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْقُضُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٢)

وهذه الحَلَاةُ لَمْ يَنْزَعَهُ مِنْ بَشَرِهِ فِي الْأَمْرِ - لَيْسَتْ بِضَعْفَةٍ بَدِيَّةٍ ، وَلَا
بَشْرِيَّةٍ مِنْ صِفَةٍ ، كَمَا يَهْمُ لَيْسَتْ تَعَرُّرٌ وَتَعْجُوفٌ مِنَ الْأَفْرِ - ، وَبِمَا هِيَ
لِلنَّاسِ ، لِلنَّاسِ ، بِلَاغَةٌ فِي بَضَرِ كُلِّ مَجْمَعٍ مِنَ الْمَجْمَعَاتِ وَحَصْرُهُ مِنَ
لِحَصْرِهِ ، فِي الْأَرْضِ بِمَا عِنْدَ فَدَحْيَةٍ حَالِقَةٍ تُسْرِبُهُ جَمْعُهُ - وَالْأَرْضُ
وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ - (٣)

وَكَمَا لَمْ يَحَالِقْ حَرَّ شَمْسِهِ - هُوَ حَقِيقُ الْمَلِكِ وَمُقْبَضُهُ عَلَى الْأَمْرِ ، فَهُوَ
كَذَلِكَ حَالِقُ النَّاسِ ، وَوَهَبُ النَّاسِ ، وَمَحْيُو النَّاسِ فِي الْأَرْضِ - ، وَكَذَلِكَ
مَلِكُهُ ، لَا يَدَّ لَابُدَّ هِيَ مِمَّا لَا يَنْصُورُهُ وَلَا يَدْعِيهِ لِعَفَاءِهِ ، فَكَذَلِكَ حَالِقُ
مَعَ مَلِكِهِ لَرَفِيهِ الْأُمُورِ ، لِأَهْمَامِ الْعَالَمِ وَغَيْرِهِ - مِنْ بَعْضِ مَا حَلَقَ تَدْفِيعُهُ

(١) { النور : ٣٣ }

(٢) { الحديد : ١ }

(٣) { الرحمن : ١ }

٦٠٠ - ٦٦١ م) عن ذات القصيدة بذات المعنى عند حافظ الدس فعل
 «أنتم عناد الله ، ولعل مال الله ، يقسم بيبكم بالسوية ، لا فصل فيه لأحد عني
 أحد ... ١٤ .. (١)

* ومن بعد الأمام علي بن حنيفة جاعل الحلفاء برشدين عمر بن عبد
 العزيز (٦١ - ١٠١ هـ ، ٦٨١ - ٧٢٠ م) عن شروء لامة قبصورها سبها ، سهر
 والناس شريهم فيه سواء ، ١٤ .. (٢)

* في الصوفية : ليس ينسب ذات استنه الذي عنه عمر بن عبد العزيز -
 فحدث الإمام العربي (٢٥٠ - ٦١٥ هـ / ١٠٥٨ - ١١١١ م) عن موقفهم من
 الأموال فيقول : « من فعل عند الصوفية مثل الماء ، والماء لا يسرب منه أكثر
 من الحاجة ، ففروء نفوس الصالحين لا يشربون من الماء أكثر من حاجتهم ،
 وسفوف سفوفها ، ولا يجمعون الماء في ثوب ، فثوب سدرون بها معهم ،
 بل يركونه في الأبر وشروء تمحاض له ٤ ٣ »

* في عصر الحديث : جاعل محمد عبد (١٢٦٠ -
 ١٣٢٣ هـ ، ١٩٠٥ - ١٩٥٩ م) صبح معرق في إصافه الله في فرقه -
 مصلاح : ثمر إلى صمبر تجمع في سبع ورعل له ، عني حين قد
 صدفه إلى ، صمبر يفرق في سبع باب ٣٤ م عبد القبول فاعده عنه
 بذلك عني كثر لامة في حقوقها ومصالحها ، فكانه فعل من كل

(١) ابن أبي سنياد (شرح شيخه) ١٠ ص ٣٧ صفة جعفره عنه ٩٥ م
 (٢) الأصمعي (الأعادي) ج ٩ ص ٣٢١ ، ٣٢٧ . طبعة دار الكتب ، القاهرة .
 ٣ جاعل عبد سب ٣٠ ص ١٠٠ صفة حتى ١٤ =

واحد منكم هو مال أمتكم ، ؟!.. (١)

هكذا سحار لأسلام وينحدر إلى العذا تفانى من سحره .. لأنه مسحوقه
عنه فيه !

وبدفع فكر لأسلام في عدل لأجماعي عند حذره ، سطره برلف
وصنع هذا الفكر في بصره ، وأصبح فلسفه أجماعيه سوره عربيه
الإسلامية الأولى ...

* شعب سحره برسول الله إلى عذرية قامت سوره
محبته حربه جماعيه هامة وذهب لأله في أنظم لأجماعي هووس
على ، لعكر أجماعي في لأمره . هي حربه أعاده .. فلقدها
لرسول الله فحيى بن أمية حين لم حيى غير المهدي ، لأمره
ربط بين أرمعه ربط لطبي أجماعي . هو عرف أجماعي حقيقي ، لأ
نصرى ! ، وكب بود هذا لعقد لأجماعي للإسلامي لأله .

١ - الحق في توحده ، سحاره ، سحاره في كل جواب
المعوية والأدبية للحياة .

٢ - والمؤاساه (ي مساواة) في مر المعاش ، في فيه لأمر .
والثروات !..

٣ - والبوارب في نسج لعقد توحده هذا إلى عربيه علاقته نسج
والندم في الأسرة الواحدة !..

(١) لأعمال بكاهمه لإمام محمد عده (ح) ص ٢٠٠ ص ٢٠١ ص ٢٠٢ ص ٢٠٣

ثم دلت الآية . * وَأَوْثَرُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (١) فجعلت لمراتب بين قرناء نسبا فقط ، وسحبت البنت الذئبة من عقد المؤنحة وبقي لبس الأول والثاني أي التمام والتكافؤ في الحق - المعنويات - والمعاش - الأموال والثروات - ! ..

* وفي الموقف من المصادر الأساعية لتزود مجتمع شبه الجزيرة البسيط . حدد للإسلام اختياره إلى : لجماعته ، في ملكيتها .. جماعته لأمة ككل ، وقرأنا في سنة الرسول ﷺ الحديث الذي روى أبو هريرة ، ثلاث لا يمتنع الماء . ولكلا ، وثار (١٢) . والحديث الذي روى بن عباس ، مسمون شركاء في ثلاث الماء ، والكلاء ، النار ، وثمة حرام (١٣) . وحديث الذي روى عائشة ، عصف حائلت الرسول ﷺ بامر من الله ما نشيء الذي لا يحرم منه ٣ فقال : " الماء ، والملح ، والنار ، (١٤) وفيها سجدهم مصادر ثروات ذلك المجتمع لسوى البسيط ...

* وفي قصبة لأرض - إحصاء ورعاية - بحر لإسلام بني حبيب معبر ومبدأ (لأرض من بحريها ، وأرض من بررعها بنعه) (١٥) فرسول الله ﷺ يقول من احيا أرضا ميتة فهي له ، وليس لعرق ظالم حق (١٦) وعندما ظهر الإسلام كان هناك من بحر أرض ولا بررعها حقسه ، وبما

(١) الأنفال : ٧٥ .

(٢) رواه : ابن ماجه وابن حنبل .

(٣) رواه ابن ماجه وابن حنبل .

(٤) رواه ابن ماجه وابن حنبل .

(٥) رواه الترمذي ، د داود

فكر عائذ وفئص لا يأتي ثمرة لتعمل فليس منه وبين فلسفة الفرق المالية
وفاق ولا اتفاق ..

وحتى لا تفصح الثروات فتوب الاستعداد مالي اذى بحسب الاستعداد
لنيسي ونفكري .. منه الفرق على أن وضع اعمار في خدمة شباع الحاجات
- كما صنع الرسول في توزيع عيائمه هوزن - عنه وسببه مع ذكر ثروته ،
وحتى « لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » (١) - وعد الرسول بي يفاق
فصول الامور - اتي ماراد منها عن الحاحه - لا حق لاحد في هذا
الفضول -

ولقد سميت هذه الفلسفة الاجتماعية في الامور ، وبتطبيقها لسياسة
سميت سياسة اجتماعية تقوله لاسلامه حتى بعد نقصاء عهد لرسول الله ،
و بقاءه الى حوز ربه فهي فلسفة لاسلام الثانية في الاعمال ، وز بها فرق
الكرام ، وبسببها لسة اسيرة لشريعة ، سواء بقول أو بفعله ولطريق
وفي عهد عمر بن الخطاب (٤٠ ق . هـ ٢٣ هـ ، ٥٨٤ - ٦٤٤ م) صارت
بموجبات بحدود - لدولة حتى أصبحت إمبراطورية كبرى ، ودخلت في حوز
انحلاله اذية ، لأنها العنة في مصر والشام والعراق ، وحداث بني عاصمها -
المدينة - بأعظم كنوز الأرض في ذلك التاريخ .

وباست على هذا نشرع بفرج عمر بن الخطاب هجاء حد في توزيع
المر - لعطاء - فتعد من كل معاش قبله بوزج - بسو - لأنه كفي
الاحباب ، لا يفصح عيب - في رهن بي بكر لصديق (١٠ ق . هـ ٣

(١) سورة الحشر ، من الآية : ٧

هـ ٥٧٣ - ٦٣٤ م) قرر عمر أن يعاقل بين الناس في السورج ، فبكفى
الذين لم يلباء الحسن والمشاق في نشر الإسلام وإفهامه دولته بمرير من
العطاء ، عن أولئك الذين دحوا في الإسلام محتاجين ..

ومضت السوت بحرية الحنقة لعدول ، فإذ به يرى فيها رأيا حديد^{١٤}
فلقد أثمر التمييز بين الناس في العطاء ثبوت محائده فصد إليه الخليفة ، همت
شروات البعص بما راد عن حاجاتهم واحتب فتسقه الإسلام في الأموان .. فحرم
لخليفة العبد على التعيير ، وقرر العودة إلى نظام المساواة بين الناس في
العطاء ، بل وأعلن أنه سيجتمع ما راد لدى الأتباء عن احتياجهم فيعبد
توزيعه على الفقراء المحتاجين ..؟

وحتى نفهم حدود تلك الفكرة ، التي مررها عمر من الخطأ ، لابد من
فهم مصطلحين مصطلحات مثل : فقراء و لاعطاء في مراتب العربي
الإسلامي ؟ . التعيير . هو من لذه فتر مما كعبه هو وسريه ومن يعونه
لده عدم ، عاء وكساء وحسنة ومكنا .. الخ الخ ، تعني ، هو من
ليه ما يكفه هذه لعدم ما ، يصعنى فهو من ليه ما يريد على بقله
في لعدم ، أي هو ، يعنى نى ليه قصور لأهوان ، نى رادسها ،
لنقصه عن إشباعه من حاجات

عمر عمر بن الخطاب على التعيير ، وقرر عقده ، بأمره ، حتى ، و
قرر أن يصدر نردس و نقصون ، ويصعب في مواضع حجة ليه
ويؤتى ، نظري في تاريخه في عمر ، ويستف من مري ما سبب
لأحاب قصور ما ، لاعتم ، فسمم على بقله ، فهو بعد

(١) (تاريخ الطبرى) ج ٤ ص ٢٢٦ - طبعه محمد د محمد

لتحرسه الأوثى ، وحديث عن أن الأوثى هو تعبيرها^١ . وروى ابن سعد في صفاته كلمات عمر نرى قرر فيها التعبير .. قال : ، لكن نسب إلى الحور لأحقر سعد الناس بعلاهم وأحرهم بأولهم ، ولا جفهم رجلاً وحده ، (١١) ١٣ .
 أن د أمهلى لأحل إلى بداية تعام ، وانزمن لدى نزع فيه ، معصاة ،
 لأعين نوريح الثروات بما يحقق المساواة بين الناس^٢

وعندما جالس النعص عمر دفاعاً عما في حورنهم - سيهم إلى ما عاب عنهم من فلسفة ماله قررهم الإسلام ، فقال - فيم يرويه ابن سعد ، في (بصفت) - . . . و لدى نفسي بينه ما من أحد ، لأنه في هذا نص حق وما أحد حو به من أحد ، وما أش فيه إلا كأحدهم . فأرحل وبلاؤه . وأرحل وقبمه ، وأرحل وعأؤه .. وأرحل وحاحنه . . هو ما لهم بأحدره به فيؤهم لدى إله الله عليهم ، لنس هو لعمر والألأ عمر (٢١)

لكن لأحر لم يعهل عمر حتى يحور الحور فبحث لشوره والتعبير ، د . عتاله علام لأحد ذهابين القرم وثريائهم ، قما يشنه المؤمرذ ، سى صنت عاصفة في التاريخ ، منذ حدثت وحتى هذا اسريح^٣

وحده عثمان بن عف (٤٧ ق . هـ - ٣٥ هـ - ٥٧١ - ٥٦٦ م) فحلف عمر ، مصب لحلافه ، وأم يحث التعبير الذي كبر عمر فدم عزم على جدانه ، فرد نعام بن ناس في الثروات حتى نزع إلى د المطأنم ، سى حد ناس تشكون منها ، فلم تم تسحب ، لدونة تشكوه هو بحركة مسوره .

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٣ ق ١ ص ٢١٧ . طبعه دار التحرير ، القاهرة

(٢) (المصدر السابق) ج ٢ ص ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢

ففتلوا، الخليفة . يرحمه الله . وجاءوا بمعنى بن أبي طالب (٢٣ و ٢٠ هـ . ٦٠٠ - ٦٦١ م) خليفة للمسلمين ..

ومند للحظة الأولى قرر على أحداث نورة في إدارة ثدرله وجهههه، معرل
ولاة عثمن على الاقليم .. وفي ظامها الاقتصادي والاجتماعي ، بتدهيد
التعبير الذي كان قد عرم عنه عمر بن الخطاب ، والعودة إلى طم المساوة
بين الناس في : العطاء . . .

ولقد روى الساربح ، وازدات صفحات كتاب (بهج البلاغة) بصوص في
الفكر الاجتماعي لعل بن أبي طالب يعف أممه العقل المسلم في إجلال حتى
عصره هـ . وينظر إليها طلاب العدل والثوار من أهل ، كمسألة ، تسحق
لبدل والنصال كي توصع في التطبيق ١ فهو بصور المعد الاجتماعي ميراثا ،
بدأ مالت كفه منه لحساب الأعباء علت الأحرى معلته فقر الفقراء ٢ فنقول :
« بن الله قد فرض في أمم الأعباء أفوا الفقراء ، عم حاع فقير إلا يصنع
به عسى ١ والله سائلهم عن ذلك ١٩ ، (١)

وعندم جادلته لبعض في فكره . هذا- محاولين الإفاء على ما كان في
عهد عثمان بن عفان ، قل لهم عارته الجامعة : « أنتم عبد الله ، والمال مل
الله ، يقسم بينكم بالسوية ، لا فصل فيه لاحد على أحد ! » (٢) فعبر عن
الفلسفة النبوية للإسلام في هذه الكلمات " .

بل ، انمراء لنتملكه لدهشه ويأخذ الإعجاب بمحامع عقله ووجدانه عندما
يرى فصية حريثة طرحتها حيات المعاصرة والحديث قد وجدت تشخيصها في

(١) (بهج البلاغة) ص ٤٠٨ طبعة دار الشف القاهرة

(٢) (شرح بهج البلاغة) ج ٧ ص ٣٧ .

فكر على بن أبي طالب وكلمانه ، فمن تحدث لأن عمه سميه (المصموم) الاحتماعى لتوطئة فامواطر حب وطنه ، وبغده ، ولهد لوطن على انموص وحياب ... نكر لهذا المواطر - وحب أن يكون له - على وطنه ، وبالأحرى فيه حقوق .^١ ولا لم يجد المواطر في وطنه انحقوق نبي كحل له العيش الكريم حين العزلة ، رغم إقامته في وصه^٢ فحقوق نعيم الألفة بين الأسر والأقرب ، على حين يؤدى بحرم من مهاب إلى الاعترب ، عن الإقليم وأنه ، حتى لو كان هذا الإقليم هو وطنه نبي برع راع فيه .. بقور على بن أبي طالب - جامع هذه بقصبة - في عترة جامعة تكون - . على في عترة وض^٣ وانقر في بعض عترة^٤ بن لملق (مصحح) - غريب في بلدته !!!...^(١) .

وبن عمر بن نحصت (٥٠ ق هـ ٢٣ هـ ٥٨٤ - ٦٤٤ م) وعمر بن عبد العزيز (٦١ - ١٠١ هـ / ٦٦١ - ٧٢٠ م) حكم تعابية حنف ، سعوى حكمهم ثلاثة رباح لغزى ومع ذلك فقد افسس^٥ لعمر بن فى دهن لانس ، جمع بيدهم لأحبار النذات إلى العدل^٦ الاحتماعى ، حتى نفذ انقو على ذلك ونباء عمر بن عبد العزيز وحصومه على حد سواء^٧ .

وبن لم يكن فى لعزم ونسبه عقد التعارفة بين عدل كل منهم ، وبين ضرورة الإنصاف لعمر بن عبد العزيز يستدعى لنبه إلى أن ، بعادة العدل ، بعد أن حر محله لظلم ونجور - كما فعل انزحل امر شو من «الاسمر» ، فى إقامه لعدل ، كم فعل عمر بن الخطاب^٨ . وعبدة العدل فى مجتمع ظالم ، استمر^٩ لظلم فيه قوم عذوة طبقة اجتماعية ذات سلطان وبقود ، أصعب من

(١) (نهج البلاغة) ص ٣٧٢ ، ٢٦٦ .

بقامته على عهد كانت الحياة فيه عامرة بخيار صحابة رسول الله عليه
الصلاة والسلام - ١٤ ..

ولقد ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة بوصية من سابقه سليمان بن عبد
الملك وعهده - لكنه استحقها - بمقاييس التيارات الإسلامية ثم قصه للورثة،
والمناصلة في سبيل إعادة الخلافة للشورى والبيعة - استحقها في نظر هذه
التيارات الثورية بالمعدل الذي أقامه ، والذي بلغ حد الثورة التي أحدثت في
المجتمع تغيير شاملا وحذريا وعمقا !

ولقد بدا عمر بن لعزير ثورته منذ اللحظة الأولى لتوليهِ المنصب فمن
على فكر الخليفة الذي سبقه ، وبعد موثراته التراب ، أعلن ثورته الإدارية،
فعمل الولاية واستبدل بهم ولاية عدولا ... ورفض أبهة الملك وزيافته ومراكبه
وقصوره ، واكتفى بما يملك من معونات الحياة البسيطة وخذ نفسه وأنش بينه
فقر الثروة المورثة ، بعد أن اعتبرها ، مظالم ، ورثها من لا يملك من لا
يستحق ! - إلى بيت مال المسلمين .. ثم صنع نفس الصنيع مع أمراء بني
أمية ... ثم عمم الثورة في الأمة والأقاليم ... وذاع على لسان من همه لأول
هو رجاء المعطاة إلى أصحابها ، ونعب الثروات المعقصة ، حتى ولو كانت
قد مورست فيها التعيينات أجيالا بعد أجيال ... فهو الحيد السياسي
والاجتماعية ، بل قلبها من الأساس ١٥ ..

ولم يحل طريق لرحل هذا من الأشواك والعقبات . فالتوى الاجتماعية
التي أضمرت - وفي مقدمتها أمراء بني أمية - ثم يكفو عن مقاومة طوفان
ثورة هذ - لكن لرجل صمد ، ولقد أعانه على الصمود . تقوى كذب عديده
رفقه لما أصاب الناس من ظلم وحور ، فتحولت إلى قوة ثورية صاعدة ١

واستعانة واعية بالقوى السياسية والاجتماعية التي أصبرت من الطلم
 لاجتماعي والاصطهاد السياسي ، والتي كانت - مثل عهده - تائرة أو طامحة
 للتعبير . فقد سعى عمر بن عبد العزيز بهذه القوى الاجتماعية والسياسية ،
 فوصلت الحرب بين الدولة ، وبين ، ثوار وره ، وعن إلى ربوع
 لإمبراطورية السلام العام .. وشحر المعرنة في حصار الدولة ، ينفون
 عن الحبيبة العدل وسجل ، الحوارج في نهديه ، وسببوا تحريم
 ، سلاح . وفصلت فصائل شعراء الشيعة بمرح تخلفه لأموى بعد .
 وتجمعت هذه الحركات . ومعها جمهور الأمة . على أن لرجل هو حارس
 الحلفاء الراشدين !..

وعند اجتماع أمر بني أمية بدارسون سنن الفقه ومائة من صلبهم من
 حراء عن عمر بن عبد العزيز ، فقرر أن يرسلوا إليه عمته فاطمة بنت
 مرون ؛ لطلب إليه لزجوع عن مصادر ثروات هؤلاء الأمر . وأن يترك
 لهم ما رزقوه من أموال وعقارات . فاحت عليه عمه ، و -
 بينهما حوار طويل ...

ولقد أرى - عمر بن عبد العزيز - يلين قلب عمه لسعطف إلى نعدن ،
 فحدثني عن أن هذه الثروات التي صايرها من أمره أسرته هي مما يريد من
 حاجات هؤلاء الأمر ، فهي في حظ الإسلام ، كبر ، محرم ، وهو - كحبيبة
 مسئول عن الأمة - سيكوى بهدد الثروات يوم القيامة - من هو تركها ولم
 يرجعها إلى أصحابها من جمهور الأمة وفقرائها . ومعاف في الإقذع أوفد
 الحليفة در ، ووضع فيها ، الثباير ، حتى عدت كالجمر في الأحمر ، ثم
 وضعها على قطعة من الجلد الطري فأحدثت صوت ، الشواء ، ورائحته ، ثم

سأل عمته إن كان يرصنها أن يصنع الله به ذلك ، فيكوى في جهنم بهذا الذهب الذي ، يكثره ، الأُمراء ^{١٤} . لكن ذلك لم يلب قلب العمه ، ولم يحولها إلى العذر ، ولم يعير من اتجده حديثها تداعى إلى ترك الأُمراء والقريب نتي ورثوها عن الآباء والأجداد ^{١٥} .

وعند هذا الحد من الحوار أقصى عمر عن عبد العزيز إلى عمته مرته في فلسفه لإسلام المالكة ولاحتمائية ، كما يفهمها من شريعة الله ، ونصبها الحلفاء برؤس ، لتعلم أنه لا خيار له في الطريق الذي سلك ، ولا سبيل إلى العذول عن التعبير عن حننه في هذا المبدأ . فإن عمر لعفته رسم بعدن لإسلام ، لإجتماعي توجه . سطر مسأله في برث ، س وفي البرث الإنسانى كله ، حتى برث الله الأرض ومن عليها . ونص بانصار لعن الذي يجسد بالأنون كالعبد المحملة بأرقى وأعمق المصعبين . وأيض سطر بانتظار الحاكم العادل الذى يسير على الدرب ليصعب في التطبيق ويحررها من عالم ، لأفوال إلى عالم ، لأفعال ، ^{١٦} فإن عمر بعته . يا عمه ، إن الله - مبارك وبعالى - بعث محمد ﷺ رحمه . لم يعثه عذاب . بى الناس كافة ، ثم حار له ما عده فقبضه إليه ، وترك لهم بهزا شربهم فيه سوء ^{١٧} ثم قام أبو بكر ، فترك البهر على حاله ، ثم ولى عمر فعمل على عمل صاحبه ، ولم ولى عثمان شفق من ذلك البهر بهرا ^{١٨} ثم ولى معاوية فاشفق منه الأنهار ^{١٩} ثم لم يرل ذلك البهر يشق منه يزيد ، ومروان ، وعدد العنك ، ولولند ، وسيمس ، حتى أقصى الأمر إلى ، وقد بين البهر الأعظم ^{٢٠} ولى مروى أصحاب البهر حتى يعور البهر الأعظم إلى ما كان عليه ؛ ^(١) .

(١) (الأقانى) ج ٩ ص ٢٢٧٥ ، ٢٢٧٦

هكذا تكلم حامس الحلفاء الراشدين .. فطوبى للذين يحملون سلاحهم ويسيروا على دربه ؛ ليصعوا كلمانه في التطبيق !.

نلك هي فلسفه الإسلام العادلة ... تألفت في فكر الإسلام النظري . وعرفت طريقها إلى الممارسة والتطبيق . هي عهد نسوة وهي ظل دولة الخلافة الراشدة لعائنة ثم أعادها إلى عبدي التطبيق حامس الحلفاء برشد عمر بن عبد العزيز بعد أن أفتلغها المظالم الاحتماعية لى جاءت في عهد من سبقه من الأمويين ..

وهنا يحق للمرء أن يتساءل :

ما من حدود ، حياء ، الإنسان الفرد من هه العمال المملوك لله سبحانه وتعالى - ٢٢ ..

ستطيع أن تقول ، ب ، إشباع الحاجات الضرورية ، للإنسان ولما يعول هي الحدود التي يرفض الإسلام بعديها تصدد ، حياء ، الإنسان للثروة والعمال . فمرد عن الكفاية التي تشبع الحاجات الضرورية . وفق العرف والعصر ومسوى المجتمع في العنى والزهاء . ما زاد عن هذه الكفاية ، معدوع حياءه ، وواجب إنفاقه وتوظيفه فيما ينفع ناس ويشبع حاجات الآخرين !.

نلك هو جماع موقف الإسلام في هذا المعام ..

يروى أبو هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ تحدث عن تكاليف الناس على جمع المال وحياره ، وعن ثنائهم في هه الجمع وتلك الحيرة إلى بعد ما يلزم لإشباع حاجاتهم الضرورية ، فابتعد ﷺ هه المسلك ، وحدد

وسلامة قدر الحاجات ، من تكسبه والمسكن والأفوت والامن . فلا يسطم
الدين إلا بتحقيق الأمر على هذه المهمات الضرورية . (١)

وإد كتاب ، التكفاه ، التي تشنع هذه ، المهمات لضرورية ، هي الحدود
التي طلب الإسلام أن تقف عندها ، حيوة ، الإنسان من الأموال ولثروته .
فهو قد أوجب يعاق ما أراد عن إشباع هذه الضرورات .

فعلى عهد الرسول ﷺ وفيه اكتمال التشريع كان الإسلام قد دع الناس
بلى الإنفاق . فلما سألوا الرسول عن الحدود^٢ حددوا ما يجوز لهم لاحتفاظ به
من العن ، وما يجب عليهم بفاقه^٣ . جاء الوحي بفران يحدد وجوب إنفاق
ما أراد عن إشباع الاحتياجات الضرورية للإنسان وليس يعول ﷺ **وَيَسْأَلُونَكَ**
مَآذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَقْوُ كَذَلِكَ يَسِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقُرُونَ (٢)
ولقد ذهب العلماء لأعلام الدين فسروا القرآن الكريم . من جيل لصحابة
والتابعين . بلى أن ، العفو ، الذي دعا القرآن إلى إنفاقه هو ، ما فصل عن
العن ، . وقالوا : ين معنى الآية : : أعفوا ما فصل عن حوائجكم ، ولم تؤدوا
فيه أنفسكم فتكونوا عائلة .^{١٤} ... يذكر القرطبي (٦٧١ هـ - ١٢٦٣ م) هذا
لتفسير في كتابه (الجامع لأحكام القرآن) (٣) ويحدث عن جماع هؤلاء
العلماء الأعلام عليه ، وفيهم ابن عباس (٣ ق . هـ - ٦٨ هـ / ٦١٩ - ٦٨٦ م)
والحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ / ٦٤٢ - ٧٢٨ م) وقنده بن سعده لسوسي
(٦١ - ١١٨ هـ / ٦٧٩ - ٧٣٦ م) وعطاء بن ديدر (١٢٦ هـ - ٧٤٤ م) والسدي

(١) (الاقتصاد في الاعتقاد) ص ١٣٥ .

(٢) البقرة : ٢١٩ .

(٣) (الجامع لأحكام القرآن) ج ٢ ص ٦١ طبعة دار الكتب المصرية

إسماعيل بن عبد الرحمن (١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) والقرطبي - محمد بن كعب .
 وابن أبي ليلى : محمد بن عبد الرحمن (٧٤ - ١٤٨ هـ ، ٦٩٣ - ١٦٥ م)
 الخ ... الخ ...

وهذا لمعنى الذى حددته هذه الآلة القرآنية هو الذى نجده فى الحديث
 الشريف الذى يقطع بأن لا حق لإنس فى مال يريد عن إشباع حياحاته .
 يروى الصحاحى أبو سعيد الحدرى - رضى الله عنه - قول الرسول ﷺ : « من
 كان عنده فضل - (أى زيادة) - من ظهر - (دية - وسيلة انتقال -
 وعمل) - فليعد به على من لا ظهر له - ومن كان له فضل من زاد فليعد
 به على من لا زاد له »^(١) ، ثم يعصى أبو سعيد الحدرى فيقول : « رسول الله
 ﷺ قد ستمر ، فذكر من اصناف المال ما ذكر ، حتى رايت أنه لا حق
 لأحد منا فى فضل »^(٢) - أى زيادة على ما يشبع لاحتياجات »^(٣) .

بلى أن يقول إن القرطبي ذكر لنا أن مذهب الصحابة يجعل ما رزق من
 الحاجة ، كبر ، سنكوى به جباه وجنوب وظهور الصمغين به ، حتى ولو
 أخرجوا عنه الركاة^(٤) .. إنه ، كبر ، نحره حناره ، لأنه رزق عما هو
 ضرورى لإشباع الاحتياجات !

لكن

ليس معنى هذا أن الإسلام يميل إلى رفض ، العبي ، ويحصد ، العفر
 ... فهو يرفض ، العفر ، رفضه ، للثرف ، و ، الاستعباء ، ... ويدعو إلى
 المتوسط ولاعتدال فى حيازة لأموال

(١) رواه : مسلم وأبو حنبل .

(٢) الجامع لأحكام العرب ج ٨ ص ١٢٣

بـ ، الفقير ... و المعنى . و الاستعلاء ، . و العرف ،
 مصطلحات أربعة تأتي في مقدمه ما يتداوله كثر ومفكرات أثناء الحديث في
 قضايا الاجتماعيه . لكن التمييز لا ينفق في مضاعفه بين هذه
 اصطلاحات وبين مصامين التي تحدث لها في رتبه وفكر اسلامي ١٢ .
 و الفقير ، هو الذي يهبط عن قدر لازم تكفيه للاحتياجات وبقدرها
 على مدار لعم . و لغيره هو من لا يملك ما يكفيه وبقدره بعدة عام ١٣

و المعنى : هو من يملك ما يكفيه وأمرته طوال العام ١٤ .

ما الاستعلاء : فهو حارده مراد عن الاحتياجات

و العرف : هو حارده ترفه ، و الاستعلاء : هو الاستهلاك ، والعرف عن
 لعم منتج ، و صرح جهره لا يرد ، و القمع ، على حساب أجهزة
 العمر ، و الإنتاج : وهي صفات بعضها من حدود (١٣٢ - ١٠٨ هـ
 ١٣٦٢ - ١٤٠٦ م) على المجتمع ، باعوقف منه نمو لعم ، فحدث في
 الاحتصار (١) .

و كـ : في اسلام بقر من الفقير ، و بحث منه على طلب ، معي ،
 حتى يتحدث لإمام على بن أبي طالب (٢٣ و هـ - ٤٠ هـ - ٦١ - ٦٦ م)
 عن كـ منه فقير ، يـ : الذي لم كان فيه رجلاً يقتله ، وني لحد الذي
 وحدث منه رسول الله ﷺ يستفيد منه استعلاء من لـ : لـ : لـ :
 بـ : كـ هـ : هو موقف إسلام من جائتي الفقير ، و المعنى ، فيه قد
 بحد موقف عديب من جائتي الاستعلاء ، و المعنى ، و العرف

(١) المعجمه ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ طبعه المجمع سنة ٣٢٢ هـ

والمشرفين ، ٤ - لقد أدرك الإسلام أن الاستعانة - بما يحقق للإنسان من
امتلاك واحتكار ما يزيد عن احتياجاته - بما يصع في يده ، المستعنى ، سلطان
وهدم ، هو سلطان الثروة والعمل ، وما لهما من قوة في الجاه والسعود يمكنه من
استعباد عباد الله الآخرين ؟ ..!

درك الإسلام ذلك . حتى لقد حكم الله سبحانه وتعالى وقرر في قرنه
الكريم ، فترون : لطعيا ، ب - الاستعانة ، حتى لكنه القبول العامل ، ولدى
لا يحلف عن العمل ، مهم تغير امر من واحتلف المكس .. فمن سبحانه
﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ * أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى ﴾ (١) .. إن طعن الإنسان أكيد
ومؤكد إذا بلغ حد : الاستعانة ..!

ويعصى امر الله الكريم - في سور عديدة - فيعص عليه من ثناء الأهم التي
حلت ما يؤكد هذه الحقيقة الأجتماعية ، وبعد الإطلاق في هذا الحكم الذي
يجس : الاستعانة ، سب وقرين : للطعيا ،

فالمستعنى الذين دفعهم الاستعانة إلى حيرة ، السرف كانوا
طلائع الحدود وئمة الكفر وعاد المحافظة والجمود على القديم ، دنموا ،
وليك وجددهم فدة لمقومة تدعوات الدينية والتحولات لاصلاحه التي
فادهم لرسول والاساء - عنهم الصلاة والسلام .!

ففي مواجهته نبي الله شعيب - عليه السلام - وقف : المشركون ، يكررون
التوحيد ، وسمكروا عبادة ما كان يؤمنهم يعدون . وينمسون - كدنتك -
بحريهم لعطلة في التصرف المطلق بما جمعوا من أموال ١٥ ﴿ قَالُوا يَا

(١) الطلق : ٧٤ ، ٧٥ .

شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴿١٠﴾

وفي بنى إسرائيل .. عندما قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لهم طالوت ملكا ... انبرى للمسحوقين ثمعدومة ولاعراض ، مستخدمين مطلق الاسعاء ومسلحين بأسلحه : فهم الأكر مالا ، والأعصد سعة فيه ، فم لا يكون بهم الملك قياسا على المال ١٠ . وقال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أننى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ١١ (١٠)

وفي العرب : من لسعته السوية : ذات الصق : مطلق : الاستعناء ولمسحوقين . . فعضاء مكة والطائف قد استكروا وأكروا أن يصطفى الله نبي هاشم فقيرا ، ورفضوا أن يكون السوء إلا في واحد من الفريقين عظيم مكة : لؤي بن المعيرة ، (٩٥ هـ - ١ هـ - ٥٣٠ - ٦٢٢ م) و عظيم الطائف : عروة بن مسعود الثقفي ، (٩ هـ / ٥٣٠ م) لكن الله ساءهم من مقاييس الاصطفاء للسوء ومعاييره ليست كمقاييس : الاسعاء : الظلم الذي رفعوا به بعضهم فوق بعض درجات لينحد بعضهم بعضا سحرا ١٢ ﴿ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإننا به كافرون ﴾ وقالوا لولا نزل هذا القرآن

(١) هود : ٨٧ .

(٢) سورة : ٢٤٧ .

عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ * أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمًا
بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحَّمْتُ رَبِّكَ حَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١﴾ .

إيه فالون عدم ، (ان الانسان ليطغى * ان رد استغنى) .. ووا المرفوض ،
هم عداء التقدم و تعبير ورسالات اسماء ، انبي هي نورات تقدم و الهداية
و البعير * وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلكم به
كافرون * وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين ﴿٢﴾ .

ولذلك قضى الله أن يكون ، نرفع ، هو طور لا بهر انحصارت ، وإذا
أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميراً ﴿٣﴾ .

صدق الله العظيم

(١) الرحمن : ٣٠ - ٣٢ .

(٢) سبأ : ٣٤ - ٣٥ .

(٣) الإسراء : ١٦ .

العروبة والإسلام

لعدة قرون سبقت ظهور الإسلام بفاسم القوم تكريس : الكسروية
الفارسية ، والبيزنطية الرومانية العود في الشرق ، والسطرة على أقدامه ،
واستعداد الشعوب التي تعيش فيه

وخلال تلك القرون شعرب الحرب واستمر بين هذين عالمين
الاستعماريين ، وكانت قدام في مختلف مشرق وطن أجماعه لعربيه - العراق
- بن وحطت عاصميه - لمدن - فيه ..؟ ومن حين لأخر كانت بعد بقوه
إلى الجنوب - يعم - ' ' اء شرطه فعصلا عن حلالها لعصر ، فقد
استعمرت شام لكبير ، وأعدت لأحشا - وهم بصري منها على سيعم
لهم في الجنوب حتى جاء على العزب حين من انشهر حاربو عاصم
بعض لحساب كل من الفرس والروم .. فالتأثرة حاربون في حسن نفوس ،
والعباسة يجذبون في حسن شرطه ، يقبض لإحوة لحساب قور عبصرة
والاستعمار ؟..

وكانت عهود الإسكندر لأكثر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) قد ماتت الكفة بحساب
العرب الأوربي ، وعلى حساب الفرس الفريين ، في هذا تصرع الطوب
حتى فقد سبطت الإمبراطورية الرومانية سلطانها على أعاب بلاد الشرق
ولم ينج من وطن لعروية سوى وسط شبه الجزيرة العربية ، الذي بهذه لغزو
والاحتواء بحمله بزهة لحشني عدم انجيل ..

وأمام هذا الخطر الذي 'حُدق' بالجماعة العربية برزت ضرورات الوحدة بين قبائلها ، فبدأ التواصل بين وسط شبه الجزيرة وبين اليمن بعد تحريرها بقيادة سيف بن ذي يزن (١١٠ - ٥٠ ق . هـ - ٥١٦ - ٥٧٤ م) ولعبت الأشهر الحرم دورها في جعل لعائل العريضة بعض فترات من تسميم سمو فيه روابط لوحدة في اللغة والتجارة والعداء والآداب . .

فلما ظهر للإسلام كان التحول الأعظم في مودرين انغوى بين أطراف هذا الصراع . .

لقد صنع الإسلام معجزة لتأليف بين العائل العربية المتناحرة * **وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِيَعْمَتِهِ إِحْوَانًا** * (١) . **وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُدْخِلُ بَنِيهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَالْأَفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** * (٢) .

فبعد تفرق الهوية الاعتقادية - الوثنية - ألفت أمة الإسلام بالتوحيد الديني لله الواحد لأحد . . وبعد تفرق الهوية السياسية والإقليمية والعرقية - بالتناحر العلوي - توحد العرب بدولة الإسلام . . فكان هذا التطور التاريخي العظيم طريق النجاة ، لا للجماعة العربية وحدها ، بل وللشرق قاطبة من لاستعداد ولا حواء من قبل الفرس ولزوم . كان العجز قد أصاب الكسرويه لغربية ، منذ عروه

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) الأنفال : ٦٣ ، ٦٤ .

الإسكندر الأكبر ، ففعلت في فنده الشرق وجمعت في الصراع ضد ليربطين ... فلم يظهر لإسلام انتفع العرب تحت أعلامه في موحدة انبجوت الإسلامية ، إلى سبوت حرير الصمير الإناسي من الطو عيب ، ونحرير أقالم الشرق من قوى السيطرة والاسعد ، الحراط مع العرب تمسعين في موكت لفتح الحريرى هذا ونك انير كدو طون من سر لغرين ولزوم ، حتى قبل التيس دير لإسلام صبع نك العرب انجيس في عربو .. وبعبسة النصرى في لشام ، وعط تمسجون في مصر ح ح الح ومع نهيب عرب انحرى الأول كانت تذونه الإسلامية قد بصب سلطانها على كثر معاسط علنه مرمون منطيم في ثمة فروو ١٩ . وبدأت صفحة جديدة في تاريخ موارد القوى الشرق . فلم عفا الإسلام بوء القبة للأمة العربية ، سؤلف بالإسلام دين شعوبه ، ونشع بسطن الدولة عن هذه الشعوب المحاطر والتحديات

وحيث امتد لفتح عربى اندر الإسلام . فلعرب الذين فحو الخلايم يحملو معهم منطون ندوله وحده ، وأما حملوا معهد نور الإسلام وكبت عزوية أنفوس مع عزوة النحسين ، معاً أعنى رساط عزوية بالإسلام ، وتمد بطون انعزوية بامتد حظق للإسلام ؛ ثم من فقه الدين وسوق عربيه من روابط وعلاقات ؟ ..

ولقد رشح من هذه النحفة ، وحنها مقبولة من ومضوبة من شعوب التي فتح العرب ولاه . من عقهود انعزوية . ندى العرب النحسين . لم يكن عرفاً ولا حبس ولا عصبية عماء ، كنت إلى عرقها حاهيتهم ، ثم جاء الإسلام فصحاء . وبكبت عزوية حصاره ، سعى إليها ساس ، لا خوف

من حسن ولا حصوعا لعصبية ، وإيم رغبة في فقه أشيب وسحب إلى إدراك أسرار كتابه العربي للمبين ..

لقد دعا الزمخشري ^(١) العرب إلى ترك العصبية العروية تجاهية ، لأب منية ، (١) ، وقدم للعروية ذلك المفهوم الحضاري والمضمون الأساسي ، عندما قال : « أيها الناس ، إن الرب واحد ، والاب واحد ، كلكم لادم وادم من تراب » ويست العربية بأخذكم من اب او ام . وإيم هي اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي ، (٢) . وتقدمت شدة هذا المفهوم الحضاري للعروية في نزعة المجتمع العربي للإسلامي . فامتد نصو العروية والتعريب بمداد بطاق قديمين من الإسلام . ثم بلا حشمة صارت الشعوبية ، اهله عن شرف التعريب ؟!

فالشعوبية ، التي دفعهم إلى عداوة العرب والعروية حقد ودارب ومورث ذبلة ونسبه هال عيبها الإسلام ضرب . ثم كل استصاعهم عداوة لعداوة الإسلام فسكوا في حريقه سبلا حر هو سبيل نداء العرب والعروية ، نوزب ، مشغولين في ذلك من حقيقة موضوعه نوك الإسلام ليس ليس حصا جسد ولا وثقا على قوم ، ولا هو مقصور على نداء نداء من يعاقب فهو ليس عديم ، ليس عروية ^(٣) جمع يي عديم . فغلبت الشعوبية الإسلام بين ، وقصروا عروية وتعريب ، وسو على العرب حربهم الفكرية والعنصرية الشواء ..

(١) رواه الترمذي ، ص ١١٤

(٢) تهذيب تاريخ ، ص ١١٤ ، ص ١١٤ ، ص ١١٤

وهكذا بدأت في تاريخ الحصارى - أولى محاولات العرقه بين العرونة وبين الإسلام ..

ثم مررت قرون حتى فيها أعزبت على حشوة تجنيدية وحط المحاربين
في بحر ، وسعدو بترف نداء إلى فتحه لأحد . . . وسعدت حربيهم
بصر عات أسلطة ، - لإصافة إلى صراعهم مع سعيوس . فحدثت تحلفه
العيسيه ، في عهد المعصم (١٧٩ - ٢٢٧ هـ - ١٩٥ - ١٤٠ م) إلى سحلات
أحمد الترك المماليك ، فكوب منهم قود الجيش العيسيه ، وعده السوية
المحاربة ، ظ منها أن عريتهم عن خصال السوية وحصرتها سحفيهم أصوح
في بد الحلفه وأعد عن أن يكون طرق في انصرخ على أسطه وسحب
لكل محاصر بصر عات بالحلقة في دولة الحلفه ، وأخطار سفلار طرفه
عن مركزه . حصر السوية أكثر من أعمال هؤلاء أحمد . نعمانيك ، حتى
بصحت موسسهم ، فاستشعروا لغزو التي جعلت سببهم على السوية
ويلعبون بالحلقة والحلفاء !..

كوب جيد ترك مماليك ، عرباء عن مروج عيسيه دمه ، حيد من
الإسلام لأشكال ، لصعوب ، الذين س يذهب رؤيهم ونصيح عقوبهم بالاد
هذا السبب نصف . في حصر أنصراعنا من مرء هؤلاء الجند والسود
وبين لغزو العيسيه لإسلامه شدة ، كراشدين ، يشكر ، لإسلام هو سربط
بذي سربط هؤلاء ، بحكم - المحكوعين - أم عروية فكاب سربط
عائنا ، حاولت إلى قوة حصر المحكمين ، إلى سحس من سلطان هؤلاء
الجند المماليك !..

فكابت الحلقة بذه في بصر الحصارى - التي سرت فيها عروية عن

الإسلام . حكم الأمة العربية المسلمة حكام عرب لكنهم ، مسلمون ،
هذه المفولات الفكرية التي تشرع ، انعكاس العروبة عن الإسلام ، .

فلم جاءت المحاطر الخارجية صليبية ونزرة ، واصفت إلى محاطر
التمزق الداخلي ، مد ذلك في عمر دول العسكر الممانيك ، حتى لقد استمررت
سيطرها - عبر لدولة العثمانيه - إلى عصرنا الحديث .^{١٤}..

وفي موجه هذه لسيطره لغير العرب على الأمة العربية سعار نعر من
أبناء هذه الأمة سلاح القومعه ، مفهومها العثماني ، الذي يفصل العروبة عن
الإسلام . سعارو هذا لسلاح من فكره ، التعرب ، الاستعماريه . فكان
رد الفعل لدى نعر من الاسلاميين هو الفصل - نصب - بين لعروبه وبين
الإسلام !.

* لقومبون العثمانيون سحارون إلى العروبه ، بعد ان فصلوا بينها وبين
الإسلام ، بأنهم عثمانيه العرب الاستعماري من حيث ، ويعبر من لسلطة
لعثمانيه التي أرادت ان تسيطر على العرب باسم الإسلام ، من حيث
حر .

* والاسلاميون للعروبيين : سحارون إلى ، الإسلام سعار فصلوا بينها
وبين العروبه . غور من نصرح القوميه العثماني من حيث ، وبفعل
لموارث تفكره لي فصل بين لعروبه وبين الإسلام ، مد لسيطره
لملوكية على مقرب هذه الأمة ، من حيث نعر .

وهكذا كانت الحقبة لثلاثة تاريخ الحصار في سبيله لفصل ما بين
العروبه ، وه الإسلام ..

لقد بدأت هذه السلسلة بالفكر الشعبي وحركته .. ثم جاءت الحقبة
المملوكية ... العثمانية ، فسارت على - ات الدرب - تم جاءت ، تقويمه -
العلمانية ، لتلتهم ذات ، الطعم ، الذي لتهمه ، الإسلاميون العثمانيون ، ؟
واليوم .

تحدث المحاضر والحديث شعوب الشرق - والمسلمين منهم على وجه
الخصوص - عربا وغير عرب

وبمثلك الأمة العربية من لرصد الحصارى الكبرى ، ومن الإمكانيات
لمعاصره . ومن مكانه في قلوب الشعوب الإسلامية وعقولها ما يوجب لأن
تعب ذات الدور الذي يهتفت به عندما ظهر الإسلام .. دور القائد الذي
جمع - الإسلام - أممه وشعوبه ، بعد انحطاط ومواجهة التحديات ...

فهو أن الأول لبتغى يعرفه لأشياء على المفهوم الحصارى غير نعرفي -
للعروبة .. وعلى الروية غير الشعبية المملوكية - العثمانية للإسلام "
لتخصص بالعروبة والإسلام محققين العزة واستطاع لهم جميع " ^{١٢}

وأذكر ، تطبيق كدفلا ، لعب دورا في لإفراغ بحقيقه لأرساط
العصوى بين عروبة وبين الإسلام ، قد يعوق الدور الذي سعه لفكر (سبطري ،
فإن لرصد العروبة - الإسلام في معركة لإحياء والاستقلال لحرث ترى نموذج
جيد لبرهه على صدق هذه مقوله نظرية شتى صدهد ، تطبيق ' ^{١٣}

لقد كان للإمام سفي عبد الحميد بن سفي (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ ١٨٨٦
- ١٩٤٠ م) قصير ترمده وتعبه تكويك العلماء لحرثا تريين الدين وصعوا
لحر الأساس للاستقلال لحرر ، ومهدد ، وعدم ، نصريق لشوره لتي أعادت
هذا الوطن إلى لحضائر الأمة ورحاب الإسلام ' ^{١٤}

الجرائر الذين هاجروا وحاوروا حرم الله ورسوله ، فعرض عليه أحدهم أن يجاور مثلهم في الحجارة . لكنه رفض ، وصرح ، الهدف الذي يدركه نفسه ، فقال ، نحن لا نهاجر ، نحن حرمين الإسلام ونعزسه والقومية في هذا الوطن ، وعن سبيله لإعادة الحراس إلى ، العزوة والإسلام والقومية ، فإن أنا لا أؤلف لك ، وما زيد صنع لرجال ، فمكت ثمانية عشر عاماً يعد هذا الحبر ، ولكم لكوكبه من نرحل ، حتى اكتمل به ألف منهم ، كرس بهم (جمعته انطواء المسلمين بحزبين) سنة ١٣٥٩ هـ سنة ١٩٣١ م

ولقد كان الفرنسيون شعبون رحبوا الطرق الصوفية ، الصوفية ، على حثك الحديث باسم الإسلام ، لأن الإسلام ، هؤلاء انصرفه كل بحذر صافات الأمة ويعتقل قرب الحرائير . ولذلك كانوا يسمون هم الحراس في المسلمين الفرنسيين ...!

لكن بن باديس رأى في الإسلام ما يفسد الرصا ، العزوة ، والاندماج في فرنسا ، فعلاجه الإسلام أن يرى الاستعمار الفرنسي هي علاقته سقيص سقيصه ، ما علاقته تضعية ، العصوة فهي العزوة ، فإن يكون مسلم حراً في جرنر لعزوة . لأنه من رفض يهز ، وحده يعود حرائر إلى العزوة والقومية والإسلام ..!

ولقد كتب بن باديس أكثر في العلاقة العصبية بين العزوة والإسلام وأنه في تلك سنة عو لا جعل عزوة : (ع - ع - ع) وفي حديث يقول : من عزوة ، رشح به عمة ، من دعم نبي ، الإسلام وليس هذه سلكه نفس الإسلام ، وإن كان عزوة ، فهو عمة لأمة عزيمة هو عمة ، عمة عمة ، يندون عمة نبي الإسلام ، وعمة

أن رسول الإسلام ﷺ كان رسول الأنسية . ورحم لقومه العربيه ،
والأمة العربيه ، في ربح . يهتدى بدينه ، ونحتم لقومه مغربيه
خدمه ، ويوجههم نحويه ، وحببها ، وعوث عني . . . وفق عسره
ابن ياديس -

ومعيار لغويته عند من يدين هو اللغة ، وليس العرق والحسن والعصبية ،
وفي ذلك يستشهد عرب الرسول ﷺ : « أيها الناس ! إن أئرب واحد ، والأب
واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان . (اللغة)
فمن تكلم العربية فهو عربي » !!

أما عن العلاقة بين الأمة العربية ، وبين الأمم الإسلامية ، عبر
العربية - التي تكون مع العرب المحيط الإسلامي الأوسع ، فقد حدد بن
سائس أن انضمام وانضمام المؤمنين على الربط لأتية والاحتمالية ،
هي الحبوط إلى شد كل عالم الإسلام ، وهي داخل هذه العانم هبات أمم -
باعتنى لقومى - فى مذهبها ، لأمة العربية - التي يجب عليها أن يحق
وحدها السياسية ، و انقوبه ، عندما تحزر وطنها من قصة الاستعمار .. وفى
عندية إلى صاع فيها فكرته هذه يقول ، باعتبارى بالعرب هذه الأمة
المتحدة من المحيط بهى شرقاً إلى المحيط الأطلنطى غرباً ، وبنى ساطق
باعتربية ، وفكرها ، وتعدى من درجتها ، وتحمل مقدار عصم من رميها ،
وقد صهرها القدر فى هذه تاريخ حتى أصبحت عه وحده ، ربطها
ريده على لغة ، رابط تحس ، وتاريخ ، والائم ، والأمر قابوخته لقومه
ببها ملحقة لأمة - من أوحدة أندلسه كب ممكنه لعرب المستقلين ،

(١) كتاب (٢) ج ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣

بل واجبة عليهم ، ؟! (١) .

لقد وجه ابن دديس مدافع قريب ، ناعرويه ، بالإسلام ، وكان يسعى
أسلحته تلك : « مدافع الله » ، ولقد انصرفت ، بصلاته في الحرر ، مدافع
الله ، على مدافع الاستعمار !
والآن

وعند هذا الحد من الحديث عن علاقته المعروفة بالإسلام من حقا بل
ومن لواجب . ن سأل عن هذا ناعرويه ، اسي يدور حولها جدل بين
البعض ، في عدد من المناسبات ^{١٩} .

فبين الحين والآخر يحدث في المراتب في نحن - حول عرويه
مصر ، على وجه التحديد ^{٢٠} يحدث ذلك من لاصفاء ، ومن لاعداء ،
على حد سواء ^{٢١} . وننور ، ومصر وسفائنا مقلوب على عصم شعص ،
أو هم مسروق بقطوع حيوط نضامن ، كالنكوب ابي نفس عرلها دون
روية أو إدراك ؟! ...

وفي الحديث عن ، عرويه مصر هناك الكثير نأى يمكن . ويجب . ن
نفس سن في عايدات المحافظة سوراب اشغول : ثورات نغفول ، وبما في
لحظاظ البس الى تحت فيها لامة مكاسب وحسره ر عصفاد حاده ،
وعلى هرب عبقه في مدن شعاب ... وعدم صنع صاره وبصاره
إلى عا نرجول يكن أكثر سراف من لأمن وخف منه في لالام
وسبقوا ^{٢٢} .

(١) المصدر السابق ج ٢ مجلد ٢ ص ٦ - ج ١ مجلد ٢ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

* فمن لأهمية مكان - ونحن نحدث عن : عروية مصر ، .. التمييز بين هذه لعروية من حيث : الحصاره وثقافته ، بمعنى أن أهلها هم عرب : لأنهم يتكلمون اللغة العربية ، ويفكرون بها ، ويتأثرون بها ، ويعبسون ولاءهم الأول ، ولا يوجد لغيرها . وبحكم سنوكتهم وعدائهم القديم والضمائر العرصة ، وينسبون إلى التراث الحصري العري العظيم . الذي هو الامداد المتصور في عصر الإسلام - لمورث الحصاره العزيفة التي عرفها الشعوب التي عبرت - ومنها المصريين - قبل هذا التعرّب الذي أعف فتح عرب لبلادها ..

دبت أن عروية مصر - بهذا المعنى (الحصري والثقافي) بين عبيها الذي خلاف نسوي في السند بها الأصدقاء والأعداء على حد سواء !
أما العروية التي يدور حولها أحباب ، التي تختلف حولها : بعض الأراء ، فهي لعروية بالمعنى القومي التي لا تقف عند الحصاره والثقافة ، بل يرى نصر هذا المعنى أن مصر - نعرونها قوم - هي جزء من لقومية عربية ولأمة العرب ، لها من هذه القومية : لأمة من سمات والسمات ، ومن ثم فيهم يربون على هذه "عروية" بهذا المعنى - مهده سياسة - وحدوية - وذلك وجهه يحدوي ، على مصر ومصرين جنب إلى حب مع العرب من أحسن إلى محبط !

بأن بين القوميات لأزربية و الأعر لأزربية أكثر من عناصر وحدة في الحصاره وثقافته ، وفي أكثر من مقومات يحدد في مصانع وسياها أكثر من ضرورات الأعر المتسرك ، التي تدفع بها إلى لفار ،
مهده بها سببه لأح

لكن الذين يؤمنون بعروبة مصر قومنا بيزورهم بيها ليس بقية شعب
العربي شعبا يحسن في النوع عن ذلك ألقى هوذا يد بين الأمم
والقوميات في أورب . فحسنها بأراء قوميه واحدة وامة واحدة ، مزقها
لأعداء الدخليين و الحارثيين ، وأهملها مع محتالين ، وعنى هذه لأمة من
تسعى إلى وحدتها لقومية ، لا أن تعقد ونفذ عند حدود حسن الحوار أو
نقص من الذي يحقق الأمر لنزول ظروف وتزدحم لإقنمته ' .

تلك هي العروبة نعزبه لقومية ، التي تأسس عليها مهدم سببها
وحدوية التي بدور حولها أحدث في بعض الأوقات والظروف

* وعلى نجاحه نمصره ، ويحدثنا عن الكثر والتباعد في نهض
العروبة لقومية ، مصر ، ونهضت لحدوية العروبة عليها . يحصى بعض
عسما بعمم ، فيظن أن كل قباط مصر أو معظمهم يعكفون من هذه العروبة
بهذا المعنى موقفه عذاف .. فحسن هذه لفصنه لا يوجد . يستصعب كما
وفي ، بين مسمى (لافاظ في مصر .. فعدد من المعتقدات المسمى
المصريين ضد عروبة مصر قوم . وعدد من المعتقدات لأفكار
لمصريين مع هذه العروبة لقومية وما فكر وعوقف . مكرم عبد
جديد .. فهو نقاش . بعد مسجون في كثير من المنع في بعض ، معبر
بهذه التكملة في عمق شديد عن إنزكه لنزور بقية للإسلام تحساري .
سوى ضيع مصر طابعه منذ أن حرطت في محيط الإسلام عربي وعروبة
المسما . وهو يقدر نصا ما عرب ، ويربطه بعة ، ثقافته نعزبه
والقسطاح النجى هي بانحاح التي تم نقصها لحدود الحزم . في هذا
الأطباع المتياسبه من لا . وتوحد نعزبه هي أعطد لأركان التي يجب أن

تقوم عليها النهضة الحديثة في الشرق العربي ، وبناء العروبة هي حاجة إلى أن يؤمنوا بعرويتهم ، وما فيها من عناصر قوية استطاعت أن تبنى حضارة راهرة . من الوحدة العربية حقيقة قائمة وموحدة ، ولكنها في حاجة إلى تنظيم ، لكي تصبح كتلة واحدة ، وتصبح أوطان جامعة وطية واحدة ، ووطن كبير يتفرع منه عدة أوطان لكل عديها تحصينها ، لكنها في حصارها لقومية عربية موحدة متصلة فوياً وبوصراً لاكثر (١)

ذلك هي كلمات متشقة واستأسي لفظي مكرم عبد

أما نحن الذين مطرنا معوقات الألب لوكس ، فيه يؤمن عروبة مصر وقطرها قبوع . من أدم تغطي في صعيد نجد العربي ، ذلك أن «سماعين» أن العرب - «مه هي» ، «شحر» المصرية ، «حب» ، «رمسيس» «درميس» ، «عصرى هو حر» ، «سماعين» ، «عربي» ، «شحر» ، «وصة» ، «أدم» ، «جمع» ، «الذين» ، «حتى» ، «في» ، «صور» ، «لأسلام» ، «عرب» ، «عصر» ، «عرب» ، «حاصل»

حدثت هذه في الوقت الذي يحسب فيه مشغول مصر بين من عروبة مصر بقومية هي خطر على مصرتها^{١٥} . يحسب فيه مشغول «لاميون» ، أن لعروبة «شعونه» ، «نقص» ، «عالمه الإسلام» ، «نكن» ، «من» ، «حسن» ، «مصر» ، «العرب» ، «لعروبة» ، «كر» ، «هذا» ، «نحشد» ، «محصور» ، «في» ، «دائرة» ، «محدودة» ، «لاطر» ، «محدود» ، «من» ، «المعقب» ، «وشاد» ، «المعقب» ، «ما» ، «شعب» ، «فيه» ، «لا» ، «يش» ، «عروبة» ، «ولا» ، «سما» ، «القومي» ، «عربي» ، «لأن» ، «سما» ، «لا» ، «نكون» ، «مادة» ، «شغل»

بل من هذه الحجة يصل في صافها إلى حد الذي ينسب لعروبة والاستعرب^{١٦} . «وذلك عندما يرى عائق الإحود لأعداء على رفض هذه

(١) مكرم عبد الله مجلة جدار - عدد ١٢٣٩ د

المفهوم الحفنى للعروبة .. ونسب مفاهيم لا نخدم إلا الفكر العسوق ، المعادى للعروبة ، والذي لا وجود له خارج أذهان هؤلاء ، الإحوة لأعداء ١٩ .

ففى لنصف الأول من سنة ١٩٧٨ م شر الحدل فى مصر خو ، عربيتها القومية ، وقال منفعون مصريون - منهم المسلم ومنهم المسيحي - : إن عروبة مصر قرار فرضه عليها عبد الناصر ، على غير هوا ، وفى معاكسة لحقائق لتاريخ ١ . وذهب النجوز إلى حد إلقاء هذا القول المنكر كمحصره فى جامعة ، حيفا ، بإسرائيل ٢٠ ..

وفى ذات القره سود - أحد نكبه - وهو عضو جماعة إسلامية شهيرة - سود صفحات فى المحبة شهرية تحت لجماعة ، وصف فيها - عدة نقومنه بعروبة منهم ، لشعوبون عرب ٢١ . ووصف القومنه العربيه سابق ، عصف حرب على لاسلام وعروبه - (ك ١٤) - عرقيا فارج لاسلام نفيد والحديث ، ١ . وذهب فأكبر ثمة خصوصية لعرب فى محيط عالم لاسلام ، بجعر علاقته المسلم بأحبه المصري مسويه عامه لعلاقته أنفسهم فى سدويت وبخبرون ونزكسن ، وم يبر فى - عدة نقومنه العربيه - لا عصبينه عنصريه شعوبيه ٢٢ ..

وفى نفس شهر لدى شهر منه هذا مقال كت الدكتور نوبس عوض - طبع بيس فى نفس المجلة لاسلامه ٢٣ - بهم عروبه وحركته نقومنه ذات البهمة .. بالعصرية والعرقية ٢٤ ..

وكذلك إسلامي حر لم يعرض على التفكير نقومنه فى - بها - نكبه فسرط لاسده ، يكون سلا لربط بعض نقومني باوض لاكثر لاسلام

فهو من يندرس في سينه ، وسيف منها موقفاً سائب ، لكنه يبرضى عنه ،
هي حقت ذلك الأمل الذي يريد .

وكان الدكتور لويس عوض بكث في ذات العثرة فيقول عن : لامة
لعربية ، ولقوميه العربية ونوطن العربي ، إنها مجرد : أم ، و «علم»
و «منة» ، وهي جمع من اختصاص معن احيدر المستفس . فيد رالب
الحدود والسود وقمت اسولة العربية المركزية ، كانت هذه : الأمة ولقوميه
ولوطن حقيقه ولا فهي : أسطورة من الأساطير ...؟

وها بيرر السؤال يتوجه إلى هؤلاء الإحبة الذين سافقت مطلقاتهم ، ثم
تحدثوا : وب للعجب . في ه الموقف العرب سائهم

* ما هو الموقف بجه : لأمل ، لأحلام والأمل .^{١٤} . وحقول لهم : ألس
لبيصل في سينها ، مد بعزب يوم بحقيقيا ، وحقوق ، ثمربها .^{١٥} ، على
حين بقصى الموقف لسنى فصلا عن المعادى لكثير من : الحقائق
ولممكنت . : إلى تر حعه وسولها وزوالها ؟ الأمر ندى سحبه في محف
الأساطير : ؟! ..

ثم . كيف تكون الدعوة لقومية العربية ، شعوية ،^{١٦} على حين كانت
شعوية . : ولا لبال . هي لتعود التي تنكر بعيز لعرب : دورهم حانه في
بط الاسلام .. الاسلام المذبح : ولإسلام انت مع

وشده لاحتجاج على هذا الموقف من بعض : لكنة ، للإسلاميين
و «الكتاب» : لأفص ... يثير سؤالا حار انكثرون في «إحانه عه
* ما : في جمع من أصحاب المظلمات لمباقصه هؤلاء على بعد
لعروية مصر قوميا^{١٧}

وهي عتقاد أناسا ، تجوربا عن « غلالة » ، أنصار و « مسحة » ، التقدمية التي
تكسو بعض مثغفي الأقباط المنكرين لعروية مصر ، والمعادين لها .. فإن
أصبح الأسعراء ، سفير إلى علة افكر والموقف المحافظ والرجعي على
الأقباط الذين يكررون عروية مصر قوما ١٢.

وعن الشيء نحوه في الساحة الإسلامية فكل الذين لا يتعطفون مع
عروية مصر - من كسبه بعض الجماعات الإسلامية هم من توى الفكر
المحافظ في فهم الإسلام !!؟ ..

أما الذين يحدون هذا الموقف - موقف العداء للعروية القومية لمصر - سوء
أكبر من قباط أنصار ، أم أنصار القبط ، أم من المسلمين ، التقدميين
المستبشرين ، فبهم جميع نجمع راسطة الولاء للحضارة العربية ، وهم جزء
أصيل في موكب نازح العرب .. وهذه الحضارة - كما هو معروف -
هي التي تقف - بحاجيها للبرقي والشموني - من القومية العربية ومن الوحدة
العربية ، وبذلك من عروية مصر - قوم وعنى الأحص من قديسها لحركة
الوحدة العربية موقف معاد ، و عروية ، عني أحسن العروية والطوبى ..
فهو يكون المحافظة في العكز والموقف - أحباب .. ودرء الظاهر
بمستروع حصاري بحري لمعبر والمستقل سعدور ، لشكل بشكل
لحصار لأوربية ومصوبها ... هي تكبر ، المحافظة لفكرها ، والعرب
هي الأسباب والمصاعف التي جمعت - عني أعداء لعروية مصر قوما ١٣
الخليط الذي يحسه مثغفر ، ولا يذرك سدا لاجتماعه على هذا الموقف
العريب !!؟ ..

في اعتقاد أن هذه (إشارة) التي حاولنا أن نحيط بها على حد السور
هي واحد من أهم المفاتيح للإجابة عنه ...

وإذا صدق هذا سيقول .. فمن الواجب على من غير من طرء خلاف
حول هذه القضية - قضية عروبة مصر قوما - فلا يصح الإصرار هو (قبط
- ومسلمون) وإنما يصبر (محافظون رجعون) دعه بحرب - في
جانب - . ونسعيون يقيمون تمشروخ تحضاري العربي نعيم ، والمستقر -
في جانب آخر)

ففي موجه المحافظة ، ونجمود وفكرية عصور التحف المطلقة . وفي
موجه الهيمنة لعروبة عروية . لا سبل إلى نهوض ! لتجدد لا يكين
عربي قومي موحد . . ولا سبل إلى ذلك إلا انحصار قلب - مصر بعروية - ما
عليه من تبعات .

* * *

الشرعية .. والقانون

من الشعيرات المظلومة هي (أفكار الفكرى والتعبوى والسيسى شعار -
تطبيق الشريعة الإسلامية) ١٤

فالعصر - ومنهم مسلم وغير المسلم - يعرف من هذا الشعور وبحشى تطبيقه
لأن تطبيق الشريعة الإسلامية - هي نظر قوم - بعد بعثت قسرا لمجتمع على أن
يولى وجهه إلى المراء بدلا من لتقدم إلى الإمام ؛ وفي ذلك مصاعفه لحلف
المحلفين ، يريد من حدة المأساة ؟ .. وهو هي نظر قوم آخرين سيسبق الوحدة
لوطنية وقومية لأمة تصم أقلية ربيية عبر مسئلة ، وفي ذلك مصاعفه
للتشردم الذى يشكو منه مر الشكرى ١٥

والعصر لا يرى في لشرعية الإسلاميه سوى الحشو - وتعقوبات ، فينوق إلى
تطبيقها باعتبارها لزج الأعمال الكفيل معطى الواقع الزهن وحراسة الحالة
لاجتماعية اسائده ، ؛ لحبولة بين من لا يمتلك وبين التطلع إلى ما يتمتع به
الملاك من ثروات ؟ .. ١٦

وآخرين يعلقون على صباعه قوسا وفي الشريعة الإسلامية مالا مثالية ،
فيعقدون أن هذه الصباعه هي العصا السحرية التى ستملأ الأرض بالركة
وتشفى المجتمع من أمراضه . ونخلص نهار الإسلام من كل الشرور ١٧

وجميع الذين يحسمون للتطبيق الفورى للشرعية الإسلامية يحصرون هذه
المهمة في ستخلاص القوانين من مصادرها الإسلاميه وصياغتها لصياغه

القانونية ، فبذلك يتم إيجاز المهمة ، ويعود إلى الأمة شريعته ، ويعود سنن
الإسلام في مؤسسة التشريع ومؤسسة القضاء ..١٢

وفي عقائداً أن أكثر الأمور جوهرية وحظراً قد عنت عن جميع هؤلاء ،
سواء مهد الشرع من الشريعة الإسلامية ، أو المحققون لها كل النحس ،
فالشريعة الإسلامية - في موضوعها - هي تراث الأمة في القانون ،
وبمعنى دقيق هي : « فقه المعاملات » الذي تدعيه وصاغه الفقهاء المسمون -
مستشرقين في يدعونه وصاغه بالآثار العربية لثقافة أبي بكر في
« الأحكام » ، والأحاديث النبوية في مثلث السنة التشريعية ، والتي لا يزال
متفقاً مع مصانح الأمة - سنن المصالح التي هي تهدف من بعثه رسول ورسال
التشريع من الله - سبحانه وتعالى إلى ناس عبر الرسل ، الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام - !..

وفقه المعاملات هذا حافز ، اختلاف وجهات النظر بين الفقهاء - لاختلاف
الرؤية المرتبطة باختلاف المنهج الوثائقي النصي - اختلاف الركن والمكان
وهذه الحقيقة تفرض علينا ، « غير » - نوب أن نفصل - بين « الدين » الثابت
الذي لا يجوز الاجتهاد في أصوله ولا إعماله في فروعده ، ولا القول
بحدوث لتطور فيه - وبين « القانون الإسلامي » ، الذي هو - في معطاه -
ثمرة للرأي والاجتهاد ، والذي يغفل الاختلاف ويحصر لتطور وفق الركن
والمكان ، « لا » - ليس - وضع إلهي .. و« القانون الإسلامي » - في معطاه -
وضع بشري محكوم بالكيفية التي شرعها الله ، وبالروح التي أشاعتها الشريعة
الإلهية في المنظومة الفكرية للإسلام .

وعلى صوء هذه الحقيقة قلنس من حق غير المسلم أن يطرأ إلى « الشريعة

الإسلامية ، بمعنى نقابى لإسلامى - باعتبارها ، الدين الإسلامى ، ، تسعى
 «المسلم» ، لفرصه وتنظيمه على غير المسلم .. ذلك أن الإسلام الدين قد أعطى
 لعبير المسلمين «معاهدتين» ، «هل الأمة» .. ومن باب أولى بعد أن وجدتهم
 الروابط القومية مع المسلمين ، فعدو أمة واحده بالمعنى القومى - «نصى
 الإسلام لغير المسلمين حرية تدين» بشرائعهم ، ، ومع أن تطبيق شريعته
 الدينية على غير المسلمين «أف» «فقه المعاملات» ، الذى يعقل يرث الأمة
 القسوى ، ومحروم بذاتها فى التشريع لأمر المجتمع فيه حرة من يرث
 شعريتها وبذاتها لحصارى .. وهو يداع قد شجعت له دراست ومزمنات
 كان أغلبهم من لا يتدينون بدين الإسلام ... شهدت بتفسيره بين الأصاط
 لتشريع العالميه .. وبمروسته الى أهله ونهله للاستجابة لمسححات الأمور -
 وبفهميه الى جعلته محاراً لمجموع الأمة ، وليس لفئة من بينها . الخ
 الخ ..

فلسا - إن - حصدا «دين» ، يرد أهله عرضه على غير العديدين به
 وبما نحن براء قنمه من قسمت حصارتنا المصرفة ، حرد - ونحن نسعى
 لاسكمن قسمت استقلالنا الحصارى - نرد أن يحتصيه ، وبعد لى قعسيه ،
 تحقيق لاسفلار نمؤسسة انصانيه ، ويخلصنا من سيطرة لتعرب
 لقنوسى ، ، وأيضاً حقبة لمصلحة الأمة ككل الأمة - التى سجدت بها فى
 قانونها الملائم بمط حصارها وسنتها المعير فى المعنى ' .

ثم يكريد أن سأن الدين بحشوى على وحدة الأمة من نصلى الشريعة
 الإسلاميه لهذا لا تكون الحساسيه عندما يأخذ عن «الزوم» وعن قانون
 «دليلون» ، ثم تكون الحساسيه عندما يمثلهم أن حنعه (٨٠ - ١٥٠ هـ ٦٩٩

٧٦٧ م) والشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨٢٠ م) ومالك (٩٣ - ١٧٩ هـ / ٧١٢ - ٧٩٥ م) والمروسي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٤ - ١٠٥٨ م) والنبط ابن سعد (٩٤ - ١٧٥ / ٧١٣ - ٧٩١ م) وابن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ / ٩٩٤ - ١٠٦٤ م) إلخ .. إلخ ، وهم مثلك عرب !^{١٤} لا ندعوا المصطلقات لقومها والخصارية إلى اختصاصهم ، واستلهاهم ايندعهم القانوني ، خصوصاً بعد أن علم انه ليس ، نذير ، نذير ، نذير ، وبما هو لإزع لإسلامي في النهي ، لمحكوم مصلحة مجموع الأمة ، المصور مع هذه مصلحة وفق مفصّلت الزمان ونمكس^{١٥} إن نصيب الشريعة الإسلامية وفق هذه شطرة - شرط من شروط استقلال هذه الأمة ، واعتاقهم من أعلال النعمة وليس كاستقلال نعمة بتوحيد بناء الأمة أجمعين ..

وهذه الحقيقة .. كما نطرق عليها من الفكر شطري ، بطر علي من صفحات التاريخ ، ١٤ ...

نور المبرري (٧٦٦ - ٨٢٥ هـ / ١٣٦٥ - ١٤٢١ م) في (الحصط) - وهو يبحث عن صر كلمه لسياسه .. :إيه كلمه معيه ، (١) أصله دياسه ، ذلك أن حكرحال (٥٦٣ - ٦٢٤ هـ / ١١٦٦ - ١٢٢٦ م) قرر فو عد وعقوبات أشبه في كتاب سعده ، بانه .. جعله شريعة لقومه . فما كثر وقائع نذر مع المسلمين وأسروا كثيرا منهم وباعوهم ، وشرى الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦١٣ - ٦٤٧ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٤٩ م) جماعه منهم سعدهم البحريه . ومنهم من ملك ديار مصر ، ولقبوا بقرن وعرفوا بحكم المله لمحمدية . وجمعوا بين الحق والباطل ، وصنعوا الجيد إلى الرديء ، (١) حية إلى المعذ - ي المعوز .

وقصود لمفاهيم الفصدة كل ما يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والركعة والحج ، وبطوئه أمر الأوقات والأيام ، وجعلوا نية سطر في الأفصنة لشرعه ، واحضروا في ذات أنفسهم إلى مخرج قاعدة حكر حان ، والافتداء بحكم التباسه ، فذلك صبو حاجب نفسي سبهم على مفصلي لباسه ، وجعلوا له - مع ذلك - سطر في فصص الذووين السطصة (١) ؟

كتب المقريري هذه سطر لعرف فخره بأصل كنهه نسيه ، فوضع يد على حفيظة هامة من الحقائق التي تكلف حقن شريف يقابلي ، علاقه هذا شريع شراب المفصلي الإسلامي ، وحدثت فخره نرسه التي حروف فيها ، أدونه عن هذا فاصلي الإسلامي ، والملاسات التي حططت بها الانحراف !..

من كثيرين بحسب من أخرج انحراف المعجميات الإسلامية عن الأحكام إلى شرعه الإسلامية في نصيب الحدة لاجتماعه ولاقتصاديه ونسبه لا يعدو تلك الفترة التي كانت من سطر الاستعمار على بلاد في القرن الخامس وحتى الآن لكن سطور المقريري هذه تصع مس على صورة قديمة لهذا الانحراف !..

فمن سبطوه الدولة لمملوكية على مفدرات الوص الإسلامي (٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م) كانت الشرعية والمضروعية في حكم البلاد وفصائلها لشرعه الإسلام ولقعه بصف ملاك المستثم منها حتى في ذلك تاء لأمة جمعون فحاصرة الأمة كانت مطبوعة بالطاع العربي الإسلامي ، وكان يدع للعهد

(١) المقريري (الخط) ح ٣ ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ - طبعة دار التحرير القاهرة

في نفس نبرة قنونه سد احتياطات المؤسسة الخيرية واستحييت بالرى
ولاجتهاد - للمصالح استحدثه في عالم المسلمين ..

فما رث الجند أعماليك وستولو، على مفاليد الحكم واساطة بزر الانقسام
والتدقص بين الطاع انحصارى العربى الإسلامى ، وبين المؤسسه المملوكه
الحاكمه والعربيه قوميه وحساب عن جمهور الأمة وتزنيها ومكوبها الفكرية
فكان لا حرج عن قعود الأمة الإسلامى إلى بسية ، حنكر حاد واحدا
من مظهر الانقسام بين الأمة وبين هؤلاء الممالك لحاكمين '

لقد تركت انعمتيك نفصى لقضاء أي بحكم بأشرعه في أمور الدين ، ،
وأنتم بحاجة نفصى بيهن ، وأيضا نفصى في : قضاء شؤون سلطانه ،
أى في ورار ب لدولة ودونر الحكم والإدارة في جهده ، نفصى في جميع
ذلك ب : ياسة ، جنكرخان !!..

من هذا نشأت الإرتدادية بين الدين ، وبين سياسة ، فاقصرت
الدولة الدين ، على ما يشبه ما تضمنه اليوم ، للأحوال لشخصية ، ومعها
العادات ، ما شئوا السياسة ، للدولة والتمويسية الحاكمه فأعد صريح لها قضاء
حاضر ، يحكم فيها بقانون وصعبي مستمدا من شريعته لسلطان لوثنى
ينكرها !!..

والذين يسعون انظروا الحصارى لأمنا العرسة الإسلامية ، وسامون
 لأسباب سي وقع حلف رجع حصارنا ، وبحول هـ رجع بي لاحتياط
 الذي كبر ضاقت الأمة لإساعبه ، نعرش ن سبطه الجند لمعبيك على
 مفالند اتحكم في عالم تعري والإسلامي - رعم فصلهم بحربي وجمعهم
 البير من العرة نثار ونحزبهم لهامن عاب نصليبين - علمون ن هذه
 السيطرة كانت هي ليداه لرحنا الحصارى الذي سرعان م نحن حصارنا
 في دور الانحطاط ..

فإنه يحريه الحصريه للمؤسسة الحاكمة عن جمهور الأمة ، وعقاب لوحدة
 لقوميه والرباط تقوى بين الحاكمين والمحكومين قد ثمرت عدد الحاكمين
 لأهم منتمير به حصارنا من سمات .. عداؤهم ، للعزوة ، ، فحسبوا
 التفصيص سيها وبين لاسلام ' .. وعداؤهم ، للعلائية ، إلى يمثل أهم مرشد
 يسترشد به المسلمون في شئون انديين ، الدنيا على حد سوء ' .. وفي مسح
 الانقسام الحصري هذا بين الحاكم والمحكوم كان احراف المؤسسة الحاكمة
 لمصوكة عن قانون الأمة وشرعها ، واحارها إلى ، ياسة ، لوتيرين '
 وعدم ذلك لاسعمر الحصري لحكم بلاد في نفس التسع عشر صم
 ذات الشيء في ذات المبدأ "

فهو ، ركر جهودنا نحن حصاره محل حصار عرسه الإسلامية
 وفي لهندن القسوى قصر نفوذ لاسلام على عبادات من ، حوائهم
 الشخصيه ، وحاء نفوذه ليرصعي لحكم شئون الدولة وسببه المجمع
 ففعل ماقله المعاليك ؟

فهو سعلم من هذه الحقيقة عبرة وشرعا ١٢ . وهو يدرك أن واحد من أهم
 مقاييس استقلال الحقيقة هو عود اسبابه نفسى الأمة في كل مجالات
 الحياه ١٣ .. بدورها سيطر لاختصاصنا هذا على أن ثاوية ، ليست دولة
 الأمة ، لأنها لا تحكم بقوانين ادى ندعه فيهاؤها انعطاف على هذى من
 أحكام شرعيتها الدينية العراء ١

لكن . كيف يسير - الصنعى وانماهم - لعود الأمة إلى شرعيتها
 وقانونها ؟ ..

إن لعصا ليعين لى تطبيق الشريعة الإسلامية في حياتنا بقاوميه فكر
 تبسط هذه القصصه إلى مرحلة الإحلال بها ، وحسب تبجيل إلبك أنهم لا يدركون
 حظر الأمر الذى إليه يدعون ؟ ..

فهم يتحدثون عن ضرورة ، التطبيق العوري للشرعة الإسلامية ، طابين ب الأمر لا يطلب أكثر من مراجعة القوانين المعمول بها حاب على كثف لفه الإسلامي ، وتعديل القوانين التي صدمت الشريعة بما يجعلها منمشية معها . وبذلك يتم تطبيق شرعة لله ، وبصبح مجتمعنا مجتمع سلام ، يحكم بين الناس بما أنزل الله ؟

وأمام هذ التبسيط المحل لواحدة من أهم القصص المرسطة باستقلال الحضري ، لابد من انتبيه إلى عدد من الحقائق الجوهرية في هذ الموضوع . * إن القانون الإسلامي ، أو ، فقه المعاملات ، قد نشأ وبه في تراث الإسلام كثره لأحتواء الفقهاء المسلمين ؛ اصطفا من ذات الأحكام والسنة التشريعية ، واستجاة لمصالح الأمة المتطورة ابامع خلاف الزمن والمكان والعلاسات ..

* ولقد بيع الساء نقاء بني الإسلامى فقه النصح والعنى والحكمة . إن في الإحاطة بمشكلات المجتمعات التي صنع فيها وإن في بشكل وطرق لصباغة وكان ذلك مصحوب وعربط بالاردهار لدى حقيقه احصره العربيه الإسلامية ففي ظل ها الاردهار سلوت المذاهب الفقهيه مثلث سورث مختلف مباحي لعطاء العربى الإسلامى فى فروع العلوم والقنون .

* وكاتب عروة لدونة والمجتمع ، وعملانية الإسلام فى مقدمة العوم نسي نحت لهذه الحصره سبل الاردهار . ومن ثم يغفلنها حل الإبداع فى فقه المعاملات كغيره من ميادين التفكير ..

*فما استعجبت بدولة ، بعد استيلاء الجند الترك اثماعتك على مفانيد الخلافة فى العصر عباسى الثانى ، ونشأ الانقسام بين السلطة العربية قوميا وحصاريا عن لأمة وبين هذه الأمة وحصارها ، بذات الحصاره طريق

الجمود ، والتوقف ، فالاحتفاظ بوقوف الإبداع في أغلب مناديين المعرفة
وقصر الأمر على ، تدوين ، وجمع ، .. وعرف الفقه الإسلامي منذ ذلك
التاريخ ما سمي بـ «علاق باب الأجهار» ، وأصبحت جهود الفقهاء على
الشرح ، والتهميش ، والتحشية ، والتعليق .. .

لقد ولي زمن المبدعين في الفقه .. وكان العاقلون عن الإبداع منذاء مع
أنفسهم ومع ميراثهم في الفقه ، فأعطوا «علاق باب الاحتياط» بحسب سعة من
قيل العجز عن الإبداع ١٩ ..

* بوقف الفقهاء عن الخلق والإبداع ، ومن ثم فقد توقف بناء الفقه عن
القطر . لكن الحجة لم تتوقف عن التطور ، فحدثت أمور وقصص ومشكلات .
وبعبر نظم وسحدثت معاملات ، وحدث ما يشبه الانفلات الجسري في
حياة المسمين عبر العرون التي توقف فيها الأجهار . فثبت خطر
المعصلات في قضية تصديق الشريعة الإسلامية

١- حدث ، لطلاق ، بين الفقهاء وبين الوقف ، . عندما توقف
الأول ، وسمر نشأ في الحركة والتغير والتطور .

٢- ومع بعد الواقع محكوماً بالشريعة فالمعصاة قد حكمت لكونه مدعاة
حكيمة (٥٦٢ - ٢٤ هـ - ١١٦١ - ١٢٢٧ م) وقصروا نطاق شريعة على
الأحوار الشخصية والعباد . فكان أن تم تطور الواقع في أحداث وفق نظم
ومعبر وفيه لا يفتق لتكثير منها مع أصول شريعة وروحها نهائية إلى
تحقيق العدل لجمهور المسلمين . فتمعق الانقسام عن عيون الإسلاميين وبين
الواقع الذي يحياه المسلمون !!

فيم جاء الاستعمار العربي واخذ بلادنا في القرن التاسع عشر والقرن
العشرين ، وأردن بحسب العقل ، حتى يصنع لنفسه يوم حثالات الأرض ١ .

فوحشته يحذر الأمة من الروابط التي تربطها بقانونها الإسلامي ، وبحل محلها
القوانين البوصعية المستمدة من فلسفة حصارها لعربييه في تقنين والشرع
وكان للاستعمار حريص على هذه المهمة حرصه على جريد الأمة من
سلاحها بسريح حيوشها لوطه ، وحلال قوائمه لأجينة محطها ١٩

وتطورت مجتمعاتنا - بمعزل أزعج - في ظل سنته لاحتلال ، وهو فكره
تعريف ، التي زعمها أن نحن نحن الفكرية لأبولوجيه - الإسلامية
فاستعنت الفلسفة وراد لنسورين واقع وبين قنوبت إسلامي لدى
تجمد في مكانه وفي بطون كتبه منذ عصر المماليك

قد حبس يوم ، نحن نسعى لاستكمال فسمات سفلات الحصارى - تبحث
عن قنوبت إسلامي ، ويريد إجلاله في مكان استبداد حجاب عدمه ، فلما
لذلك من حجار مهمين ساسين وعظمين

(أ) بهيئة لغفه ، أي نظيره ، بالأحياء ؛ ليس هو مع مصانح الأمة
ثني بجدت ونجدت بأسنعر

(ب) ونهيه لوقع ، حتى يذراعنا لأبعدك - نفسه ، الحذر ، وبيت
الأحكام ونسبه التشريعية وروح التزيعة ومقصده

وهذه المهمة يجب البدء فيها فوراً .. من أجل ، كمنها ، على ظهور
كما يظن الكثيرون ؟

بها المقدمه الضرورية ، لعدد القرآن ، تأليه بين ، لغوى إسلامي ، وبين
« واقع المسلمين » !

حقوق الإنسان

لشائع في الكتابات السياسية والدراسات الاجتماعية من عهد الإنسار بالوثائق والشرائع التي تجرد حقوقه أو حدثت عنها - مقبلة لها - قد بدأ بالثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م .. فلقد وضع أمون جوريف سنس (١٧٤٨ - ١٨٣٦ م) وثيقة حقوق الإنسان ، التي اقترها الجمعية التأسيسية وأصدرها كإعلان تاريخي ووثيقة سياسية واجتماعية ثوره في ٢٦ أغسطس سنة ١٧٨٩ م . ثم نطبت هذه الوثيقة كمعتمدة في الدستور الفرنسي - دستور الثورة - الذي صدر في سنة ١٧٩١ م ..

والمصدر الأساسية لهذه الوثيقة هي ظربات المفكر الفرنسي جان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨ م) وإعلان الاستقلال الأمريكي الصادر في ٤ نوبمبر سنة ١٧٧٦ م ، الذي كتبه توماس جيفرسون (١٧٤٣ - ١٨٢٦ م)

ونقدت هذه الوثيقة على حقوق الإنسان ، الطبيعية ، من مثل حقه في الحرية ، والأمن ، والعيش ، والسعادة لشعب كمصدر تسلط في المجتمع ، وازدادت نفوذا ، كمنهج لإرادة الأمة ، . الخ .. الخ

وبدفعته هذه الوثيقة فعل لسحر في الحركات ثورية وإصلاحية ، سواء في أوروبا وحارجه ، منذ ذلك التاريخ . حتى جاء دور دوليتها ، فدخلت مصاميتها في ميثاق عصبة الأمم ، سنة ١٩٢٠ م ، وميثاق الأمم المتحدة ، سنة ١٩٤٥ م .. ثم أقرت دوليا بوثيقة حاصه هي ، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الذي أقرته الأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م .

ذلك هو التاريخ الشائع لتساءل موافق حقوق الإنسان ... وهو مارج -
 تأملته وجدته - " التاريخ الأوربي ، لحقوق الإنسان " .^{١٩} فليس فيه قليل و
 كثير عن الفكر ، و الشرائع ، التي عرفها حصار قديمة وكبيرة - عز
 أوربية - عن حقوق الإنسان ! ..

ولقد شهد في معور لاحيرة ، وكمظهر من مظاهر لصحوة لإسلاميه ،
 وبحث أمت عن ذاتها في ربها وحصارها ، وفي فكرتها الإسلامية عنى
 وجه الخصوص .. شهدت كتاب طمة وحيدة سر حيث الإسلام وسيفه في
 لتفسير لحقوق الإنسان ، وهو عيادل حسب ، لارتى بنظر الكثير من
 لجهو ، متى يمكن سنح بندا ضد الاستبداد من جهة ، ونشرى تفكر
 الإنسانى انحصار بهذه نقصبه من جهة أخرى ، ونصف حصارا اعربية
 الإسلامية ، ولدين لإسلامى من جهة تائه

نكل .. يبدو أن هذه الجهو - تفكرية الإسلامية التي بدلت وسدل في
 درسه وسورة ، حقوق ، الإنسان في الإسلام رعم تحلبها بعصية بر ر بدنية
 لإسلامة لمعيرة في هذ عيادل براه قدست ذات اعصطح الذى وصعه
 الأوربيين لهد البحث .. مصطلح ، الحقوق ، . على حين - وهد ما يعتقد ،
 ويعتد بأهميه - تحد الإسلام قد سمع في الإيمان بالإنسان ، وفي بتدوين
 ، حقوقه ، إلى الحد الذى بجاور بها مرسنة ، الحقوق ، ، فدحيها في إطار
 ، لوجبت ، " فانككل والمنس وانككى والأمن ونحرية في الفكر والاعتقاد
 ملح ... انج ، في نظر لإسلام ليست - فقط - ، حقوقا ، للإنسان ، من
 حقه أن يطلبها ، ويسعى في سبيلها ، وينعمك بالحصول عليها ، ويحرم صده

عن طلبها وإنما هي ، واحسانات ، لهد الإنسان . بل ، ووجبات عليه أيضا ؟!

بـ هذه الأمور - في نظر الإسلام هي ، ضرورات ، إنسانية ، لا تنيل إلى ، حبه ، ، لإنسان بذاتها... والحفاظ على ، الحياة ، ليس مجرد ، حق ، للإنسان ، بل هو ، واجب ، عليه أيضا . لأنه هو ذاته ، هو فرض عليه ، وذلك فصلا عن إلزام الذي يلحق كل من تحول بين الإنسان وبين تحقيق هذه الحياة . !...

بـ إن الإسلام ليلج في تعذيب هذه ، الضرورات ، بوجبه ، إلى حد الذي يره الأساس الذي يستحيل قيام ، الدين ، بدون توفرها للإنسان لموس .
فصلاح أمر الدين - كما يقول الإمام الغزالي { ٤٥٠ : ٥٠٦ هـ - ١٠٥٨ م - مسجل بدون صلاح أمر الدين - فهو ضرورة ، يمكن ، ويمكن ، وليس ، والأمر ، للإنسان شرط ضروري للعلم ، والعمل ، ، أي هو الدين ' .

وليس المأكل والملبس والمنكح والأمن هي وحدها ، ضرورات ، نوجبة ، ، إلى رفعها الإسلام عن مرتبة ، الحقوق ، الإنسانية ، إلى مرتبة ، لوجبة ، ، بل وكذلك ، العلم ، ، فهو ، فرض ، واجب ، على الإنسان ، فرض عين ، ، . يأتي في صور ، ، فرض كفاه ، ، جماعي . يرمز الأمة مكفنه ، ، كجموع ، في أمور أخرى ؟' و الثور ، أي التعبير بـ تعذيب ، لاجتماع لظلم والجور والفساد ، والموقف الإيجابي لفعل تجاه ما يطرأ على المجتمع والحياة من منكر وبخلاف عن حده الصواب وبهج العدل الإسلامي ... هذه الثورة ليست مجرد ، حق ، للإنسان ، وإنما هي ، واجب ، عليه ، ،

يأتي - كقرء - وكجماعة - يد هو تحلى عن معارسها وسجود أثبها عند نصح
ضرورة من الصورات ١٥..

هكذا بلغ الإسلام بالأسس ما لم يبلغه شريعة من الشرع ولا ثورة من
الثورات ولا أيديولوجية من الأيديولوجيات .. فما عثره الآخرون ، حقوق ،
لهذا الإنسان ، حرره له الإسلام ، كواجبات .. وذلك فصلا عن حقوق
«دوعه» .. جعلت وجعل هذا المبحث في الفكر الإسلامي أكثر تفصيلا ، على
ونراء .. الأمر الذي يعطى لبحث فيه أهمية قصوى .. ويعطى نصا في
سبيل تعاريفه وتنظيم نهجه ، التوجيهات الأساسية .. والتفصيل .. أهمية أكثر من
مجرد توفيق عند الأفكار ، والأحداث ، ١٦

وذلك كان هذا هو موقف الإسلام من ، حقوق الإنسان ، قدسها حتى بعد
جعلها ، قروصا ، وواجبات .. فهذا عن حق الإنسان في «المعارضة» ١٧
هل لها - هي الأخرى - مشروعية في الإسلام ١٨..

إن لم يكن لم يحتفظ في الدين ، ولم يشأ فرقه من تفريق لاسلامه
الرئيسية بسبب الخلاف حول عقيدة من عقائد الدين ولا نص من نصوصه ،
وبما كانت تسيب ، وقسوة نظام الحكم ، ومقصد الخلافة ، وخلاف
المذهب في سياسة الأمة هي أسباب الخلاف الذي قد تفرق ، وشب
الأحزاب ، وشغل الحروب والمصاعب ، على مسند التاريخ الإسلامي
واختلاف أقاليم المسلمين ،

فعقب وفاة الرسول ﷺ اجتماع الأنصار - من الأوس والخزرج - في سبيله
بني ساعده ، لأحيدر من خلف الرسول في سبيله تأسس ورئاسة لدولة ،
وانجهد أنظارهم إلى سعد بن عباد (١٤ هـ / ٦٣٥ م) رعيم الحرج ،

والمحدث باسم الأنصار ، وأحد السقاء الاثنى عشر الذين بايعوا لرسول على تأسيس الدولة لعربة الإسلامية - في العفة - فبين هجرة الرسول إلى المدينة ، والمقاتل الذي حصر المشاهد والعزوات مع رسول الله - تأسيس لدولته وحمايته لحرية الدعوة للدين الجديد ..

وبعد من الأنصار باحثينهم بهذا المنصب ، لأن المدينة درهم ، وسوقهم هي التي بهصب باصيص الأكرير في تأسيس الدولة وحمايته لإسلام ، جمعوا لبياعه سعد بن عباد لحلف لرسول - عنه الصلاة والسلام - ..

لكن لحبر مع عمر بن الخطاب ، فاستدعى ابن بكر نصديق ، وصحبه على عدل بني السقف ، ونفيهما فذهب معهما أبو عبيدة بن جراح ، وهم فرشيون ، ذرو مكة في قريش ، وساقوا إلى الاسلام ، هاجروا في سنين اثنين ، وكسوا أعصاء في جماعه (المهاجرين الأولين) شي كنت بمثله حكمه المدينة على عهد الرسول !

وفي لسقفه عارض أبو بكر الرأي الثاني ، أن المهاجرين الأولين هم لأحق والأجدز بمنصب الخلافة : عهد نسق بني الإسلام ، وفرب بني سبه ، وهم فرشيون ، أقدر . يمكن فرش من العرب - أن يجمع عليهم قبائل العرب فتسمر وحدة العرب في بوله الإسلام !

ونقد مالك الأوس من الأنصار - إلى المهاجرين الأولين ، وسعت عمر بن الخطاب في مديعة أبي بكر خليفة على المسلمين ، وحرف نبار الحرج ، فديعو ، إلا سعد بن عباد ، فيه رفض النبعة لأبي بكر طوال خلافه بي بكر .. فلما ولي عمر بن الخطاب خلافة بعد أبي بكر طر سعد على رفضه النبعة لعمر حتى توفاه الله . ولم يحدث أن أكرهه أحد على البيعة ، أو عاقبه

على خلافه للأمة في هذا الأمر .. فدل ذلك على خلاف التسمين في السياسة لا يفدح في عوائد لغرفاء المحلطين ، ونهض هذا الموقف - منذ ذلك الوقت - مبتكر شاهد على مشروعية المعارضة في فكر الإسلام السياسي والتجرب لعائمه على نفسه من إن لدرج يحكي كيف كان سعد بن عبادته عندما يذهب لتلحج بفرده أثناء مناسكه ، ولا يسع لأُمير لمعين من فتن الحليفة ' وعدم لقي عمر وهو حليفة وكان يركب فرس ١٠ عمر يركب بعيرا ، دار بينهما حوار عفيف ، ثم عمر

- هيهات يا سعد !..

هيهات يا عمر ! - ومنه ما حاورني أحد هو نعص إلى من حورك '

- إن من كره جوار رجل انتقل عنه !..

- بي لأرجو أن أحييتك عاجلا إلى حور من هو أحب إلي حور منك ومن أصحابك !؟..

فلم يعصب منه الحليفة عمر - وتم بكرهه على البيعة به .. وبكره ورثه حتى سفل بني حور ربه ، ولم يكن سعد بن عبادته وحده الذي يحلف عن خلافه الصديق أبي بكر ونوروف عمر ، فلقد تلكم عمر من بني أمية القوي حور عثمان بن عفان ، وافر من بني رهزة النعم حور سعد بن أبي وقاص وعند لأرحمن بن عوف ، تكلمهم - ذروا بني السبعة عندما سعدهم فيها عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح - لكن رهط من بني هاشم مندعوا عن البيعة لأبي بكر ، والتفوا حول علي بن أبي طالب ، يريدونه الحليفة على المسلمين ، واستمر امتدعهم هذا ، ربما غير يسير .. سنة أشهر في رأى البعض ، وأربعة في رأى البعض الآخر ' ، وفي تلك الأثناء لم يكره أبو بكر عليا على مبايعته .. وعندما شد عمر بن الخطاب على علي كي يتابع ، قال له : في حصره بني

بكر ، « انك لست مبروك حتى يبيع » تدخل أبو بكر ، ووجه الحديث الى
على بن أبي طالب ، فقال له : « لم يبيع فلا أكرهك » .

وبعد استمر على بن أبي طالب على رفضه الشيعة لأبي بكر ، حتى بوقت
روجته فضعه نوره رضى الله عنه . وحتى يهد خطر عثمان لمردة عن
وحده لدولة معدسة فيها ، فيص دور في تحصين المدينة وحرسها
وحمايتها ، ثم هب ضاع بأبكر بخلافه لرسول في حكم المسلمين . فثبت
أن الخلاف في الرأي ، والمعارضه في السياسة ، لا تغدح في العقيدة الإسلامية ،
ولا تقلل من ولاء الفرقه المحتضن للوض الجامع لهم جميعا .

وكان ذلك شاهد على مشروعته المعارضة للسياسة في نهج انساني
للإسلام والمسلمين .

وربما كان هذا هو حال الإسلام مع النظم العده . كما يثبت في بخلافه
الراشده ، في موقفه تجاه النظم الحائزه سعي مشروعيه ، معارضتها إلى ،
وجوب ، معارضه لها ، و « ثورده عليها » ، ومشاربها في هذا المقام أكثر
من أن يحصى . فليس من يطلب من التصدي لإزالة المنكر بالفعل ، في
ثم يستطع فاسول - خطابه وعلايا - في لم يسمع فلا أقل من تركه في موقع
الحور وحكومته . فقول : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده » ، فإن لم
يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقليه . وذلك ضعف لا يمس

ويحذر من أن يحسن الحاكم نظامه . فله في حق فسر ، فصور
المسلمين بالمعروف ولينهيهم عن المنكر . ويتحذر على يد نظام .
ولتأطيه على الحق أطرا ، و يبصرين أن قلوب بعضكم ببعض ثم تدعون

(١) رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن حبان

فلا يستجاب لكم ' (١) كما يعنما ان ، افضل الجهاد كلمة حق امام سلطان جائر : (٢) ..

فمن بعد ذلك مجال ، لعقهاء السلاطين ، الذين يلغطون ويهرفون رعيين ان الإسلام ينكر المعارضة ، ويعمل على ، استئناس ، أمته لحكامها " .. وأن على المسلمين ، شكر إذا عدل الحكام ، والصبر إذا هم سلكوا في الرعية سبيل الجور والفساد !!! ..

لكن البعض يحسب ان الجائر هو ، المعارضة الفردية ، دون ، الحربية المنظمة ، الجمعية ، . فيستأجل ، . البعض عن مدى ، المشروعية الإسلامية ، لقيام المعارضة المنظمة ، مثل الأحزاب السياسية مثلاً ، في لصد الإسلامية ، ومجتمعاتها ..؟؟

ويرد من جهة هذا السؤال من الإنسان المسلم لدى نسب نفسه سلاميه يجد مصطلح ، لأحزاب ، مرتبطاً في ذهنه بالشر والفساد ، ليس حاصراً ، مدينة لرسول ﷺ في عروء الخندق ، ، نرى انشعب عروء لأحزاب ، كما يردد هذا المثل في دعاء عبد الأصمى "عزرك " ، لأنه لا شيء وحده ، صدق وعده ، وبصر عبده ، وهرم (الأحزاب) وحده " . وبص فهو حو الغر والفرس وسحل الإسلاميون يرون حديثاً قوياً بحدوث عن شرفي لأمة في ثلاث وسعين فرقة ، جميعها في النار إلا فرقة واحدة " الأمر لدى يومهم ان مشروعية مقصورة على جماعة واحدة وحزب واحد ، ومن عدو فهو في النار ! ..

(١) رواه الترمذي ، باب ، من حج و .. حشر

(٢) رواه أبو داود ، ترمذي ، باب في من حج ، من حشر

وهذا المصاح بفكرى لادى نشأ المسلم فى محيطه هو لادى يوجد نصدى فى بعض أبسط عده المسلمين لأهم السلطة فى بعض المجتمعات الاسلاميه - لمعارضيه بلهم الخروج على إجماع الأمة ، وتحسينه ، الأمر لى يشكك - سلاما - فى مشروعه المعارضه المنصه فى عدم الاسلاميه

ولقد سبهم في شاعة هذا الميعوم ورسبحة فكر فقهاء المسلمين الذين
مخو بمشروعة نظم العلل والاستبداد وادعوا إلى طاعة وادعوا إلى جور وفساد
والفساد هم عنصر السلطة المفقودة ، دعوى أن يتورد فقه بعض
المصالح ، وجلب من الأضرار ما هو محقق وما يقوى المحرم من
الإيجابيات ..

لكن هذه المقولات - التي شاعت في اوساط اسلاميه كثيره - وادعيه - مست
بالصحيحه - بحسن عرضها ، عني تفكر انفسني الاسلامي ، في بحر
حاكمها بمعايير الاسلام .

* ففي صدر الإسلام كتب سوري تفسيرا للرسول ﷺ في ثلثين كتاب
لأن من ثلثين المصاحف ، ومن ثم أخذ علماء الجاهلية والحراب في
الموطن الخلافية ، وبعد انقصاب التي لم يكن ترى فيها منسوخ معروف ،
وعندما كان الرسول يدلي بالرائي ، كان صحابه صانوه برسول الله هو
الموحي ؟ د برأي ، المشورة ؟؟ .. أي هو بين ، جاءك قصة وحكي نساء ،
فكتب عليا سبع ، بضاعة وإسلام الله عليه ؟؟ من ثم الأمر كتب ،
وسببها ، فهو موطن من موطن ترى ، المشورة والله واحد وقضاء ؟؟
وعندما كان الرسول يبينهم من هذا الأمر في ترى ، والمشورة مجاز كتاب
بارئهم ، فيعاصرون ، وسقفون ، نوعا حرج و مراد من معاصرين رسول
الله ، وسببها بنوهم ، حرة تخرج من رسول عن ربه ، أي أصحابه في

الكثير من موطن لرأى والتشورى . حدث ذلك في بحدت موقع حيث
المسلمين في عروه بدر ... وفي قصة تأير الفحل . وفي مشروع مصالحة
الرسول لعريق من المشركين المحالفين لعريق في عروه لأحزاب ، فلقد شرع
في عقد معاهدة ، حربية اقصادية ، مع عطفان وهذان نجد ،
نحصرهم فموجبها عن نصريهم ففرش مفصل إعطاهم ثلث ثمار لمدسة ، فلم
عرض مشروع المعاهدة هذه على قادة الانصار سألهم سعد بن معاذ وسعد بن
عبداد ١٠٠ رسول الله . هذا من تحسنه فنصحه بذلك ١٠٠ و شيء مشترك منه
فسمع له وطيع ١٠٠ أمر نصحه ١٠٠ فتر من نصحه بكم ١٠٠ فلم يعمو
ن الأمر سأساه . يصنعها عبد الله عنه . فهو من فهم معبر صلب . وقالوا
لقائدهم ١٠٠ ونحن على شرك . فبين ر عمر . في الإسلام ثم فرص في
نار مدسنا . ثم فيها هؤلاء الفرد إلا كصوف كرمهم . وفي سبع و تسر ،
فكيف بعد ان عرب في . الإسلام أعطاهم ثلث ثمار مدسنا ١٠٠ (وهي بعد
دبه الإسلام ونسبهم) . ١٠٠ لا أعطاهم لا سيف حتى يحكم به بهم
وبينا ! . ثم رسول على رهم . وحبوب تصحبهم . مشروع
معاهدة) . ثم فيها ١٠٠ (فصار سمي رأى التشور . عسما سبع حد
لا غير من على مشروع معاهدة . حرر - فوه - فحضر مو . و . ثم سبق
الا لاشهد . (نصحه) . عليها ، فنفى هذا مشروع . فصار سمي . ثم
ثم نسفه معارضة شرعها سمي الإسلامى ، حتى في من حكم
لرسول عليه الصلاة والسلام ١٠٠ .

١٠٠ عبد الله بن عمر في حبس . معمر . تسر ص ٢٠٠ . طبعة القاهرة سنة
١٩٠٠ م

* أما مصطلح «حزب» ، «الأحزاب» ، وليس صحيحاً أن المأثورات الإسلامية تذكره هكذا بعموم وإطلاق ، فلقد اتحدت من اسطام تدس في «الأحزاب» موقف معيبر : «الفكر والموقف والهدف» الذي قامت وتسعى إليه هذه الأحزاب فهناك (حزب الشيطان) وهو **يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** (١) . نكر هناك أيضاً الذين يؤمنون فيكونون «حزب الله» * **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** (٢) والذين رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم الْمُقْلِحُونَ (٣) . فحسب مصطلح «حزب» و«أحزاب» غير مرقوص بإطلاق ، ولا مبدان !!.

و- كل نفس تكريم «ع» عا من إلى أن يناضلوا - منظمين - عن طريق قيادة حماعة (مه) - هيص ، عروص الكفاية ، التي هي أهم ونحظر من فروص نفس - (غرفة) - من الأمر - تعرف وسبي عن «مكر» نفس . **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (٤) . كل نفس ف شرع للمؤمنين ، بسطيم - عى عنه - عى فيه هيص معرفه واحداه

(١) فاطر : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٥٦ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

(٤) الاحقاف : ١٠ .

و لتفهم بالمعوج من شئون المجتمع العامة . من واجب على المؤمنين سبوت
 هذا السبيل ، وحفظه ، فرض كفايه . يقع الإثم على الأمة جمعاء ، هي من
 تسلك سبيله ... كى هذا هو موقف القرن من تنظيم ... بالأسطعة
 من يتساءل ماذا يحدث سر سمطين ، مع الاتفاق على عبادات
 والأهداف ، فقاموا كثر من جماعة ، وأكثر من حرب ، في مجتمعاتهم
 الإسلامى ... ومن من حوز فرق واحد أن يحتكر لحزبه صفة الشرعية ،
 ويحجبها عن الآخرين ...؟

لا يعتقد أن نهج الإسلامى بعضى هذا الطريق دون فروق فطامات
 مصححه مجموع الأمة هي لغة قدامى من تعدد برؤى ، وتنوع سبل
 سلكها المستعمل لتحقيق مصححه العامة للأمة جمعاء

طبيعة السلطة السياسية

فيما يتعلق بـ : طبيعة سلطة ، تمثاله في الدولة ، المجتمع ، مختلف
وتمايز موارد الأمم والشعوب والحضارات .

في الدولة كمزوجة ، لعارضة السياسية كانت طبيعة السلطة السياسية
محكومة بمشيه ، الحق للإلهي . . العلاقة المزعومة بين ، كسرى ، وبين
الاله ، أهور - مرد ، ، قد سرت لكسرى أن يحكم حكم مطلق ، حتى لقد كان
قدومه هو قدسونه : لأن ديبه لم تكن عن الأمة ، وبما عن هذا الإله .
وحكمه لم يكن باسم شعب وبما كان باسم ، أهور - مرد ، ١٥

وفي القيصريه نزوميه - وحتى قبل اعتناؤها لتعسحة كان يقصر ، من
السما ، ١٦ : كانت السلطة وسلطه داله الحاكم باسم السماء ١٧

وفي التاريخ العبري في تقديم يوحنا ومبرحت سببا لأبياء ،
والقضاة والملوك ، ووضح ذلك في العهد القديم ، كما وضح في
تطبيقات عبريين حسب ، فنصب من - هر قوت قسنة : ما فيها لهم بونه
وكتاب سباسب ١٨

وعن هذه الحقيقة في تاريخ عبريين القدم حديث رسول الله في
التحديث فيقول : ١٩ : بني إسرائيل كانت تسوسهم الانبياء . كلما ذلك بني
خلفه لبني ... (١) : .. فالسياسة : وه سبوا كانت محددة عت ، لأن

(١) رواه : البخاري وابن ماجه وابن حنبل .

الشيء كما يكون قد بلغو بعد المرحله نظوره الى جعل السماء بعد
إيهم ، اعتماد على عقولهم وبحرهم - ساسه مبر الـ

وكانت تلك هي الحال أصا في مصر الفرعويه فكثير من سبب
الفرعون ، واعتباره قد جعل من نرع منه من (لنه) ١٥

وهذا لطور علاقته لحاكم - قد ، هـ سحيص ، صيغه
لسلطة الساسيه في دوله والمجتمع قد سمر في دوله بروميه بعد
عند قه بمسيحيه ، فأصبح خيصر ركن الكنيسه بعد - كان من السماء ،
، صليب عيسه سبيبه على الصليب ولاعت بوشه ثم سمرت هذه
المفويه في ضل حال بيوت كنيست مع لأصر ، حب صريه الحكم
بالحق لمي ، بي سبب أورنا العصور توسعي المصنه ، وهي نظره
نبي ثمرات لطيف وتمريرات التي أكتبت تلك العصور ، كسبت من
ظلمة ونجلف وبشاعة واستبداد ؟!..

وهذا موقع نبي ثمره هذه القسطنطينيه في ورد العصور توسعي هـ
الذي خلق ، لور رد فعل لإصلاح في ، سبب نبي ثمر في عيسيه ،
والتي احارت لطبيعي ، وسوى ، وفاعلي صر ، بقدر ، فقصت من
عن ، دوله ، وحضرت طار الكنيسه في ثمن نعره بخاصه محدوده
بطاق علاقته بين الأسر وبين مد

تلك هي سر تلامح الأسر تحدرات انحصاره في علاقته ، نبي
الدوله ، وصيغه لسلطه الساسيه في المجتمع ، م مريح وبوح بين
سبطين لرميه ، شروحه ، وما قصص ، لعداء بينهم

لكل حصارات العربية الإسلامية لم يعرف هذه الثائفة ، ولم يعترف بالشرعية والمشروعية لهذا الاستطاب ..

* فرسول الله ﷺ عندما حدثنا عن اميراح ، المياسة ، ب ، البوه ، في التراث والتاريخ العبري القديم ، استطرد في ذات الحديث فيه على ، تعبير ، النهج الإسلامى بين هذين الصيدين ، فكانت المصيبة الكاملة بالحديث لدى أشرون إليه هي قوله - عنه لصلاة وسلام - ، ب بنى إسرائيل كانت تصومهم الانبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وانه لا نبي بعدى ، انه سيكون خلفاء ،

وهؤلاء الخلفاء هم خلفاء الرسول في سلطته الرسمية وحدها ، أما سلطته الدينية الصالحة له باعتباره رسول الله ونبيه ، فلقد حسب بحكم كونه حاتم المرسل والأنباء !..

* وفي التحرير السياسية أسي معتك في الدولة العربية الإسلامية الأولى ، التي أسسها الرسول ﷺ وصحابته تابعيته - بعد الهجرة إليها - في هذه الجربة السياسية وصحت ملامح ، التمييز ، وهو غير ، الفصل - ، بين الدين ، وبين ، الدولة ، .

و ، أما لإيمان واسين ، قد تكوت من المؤمنين بالدين الجديد - على حين صفت ، أه لسانه وتلاوة ، مع هؤلاء ، مؤمنين ، أولئك المواطنين الذين اربصوا أن يكونوا ، رعية سياسية - في هذه الدولة الجديدة ، مع حفظهم بسهم تعبير ، ومن هؤلاء كل اليهود العرب ، في لفصاحت العربية التي انتشرت فيها اليهودية - ، (انما في قلوبهم ، ولا عرب ، الذين أسلموا) ، أي أنخرطوا في بيعته لدولة النابت وصاعبه ، (ولم يدخل الإيمان) بعد في قلوبهم ؟!..

ولقد كان القرآن الكريم هو دستور الدين ، لجماعة المؤمنين . علي حين صاغ الرسول ﷺ دستوراً سياسياً للدولة ورعيته انبساطية التي تعددت فيها المعتقدات ، وسماه المؤرخون : الصحيفة ، وه الكتاب ، !.

فبحر إذ ذهب فبحث عن وثائق ، ثبوت المدينة المنورة ، لتسفرها في فصص هذه . قصص طبعه النسطه السياسية في الدولة - قديما وحديثا في أسهمت كتب السيرة النبوية ومنها (سيرة ابن هشام) - وكذلك فيما كتبه التويري عن سيرة نرسور ﷺ بموسوعة الرنعة (بهية الأرب في فنون الأدب) (١) بلقي سلك لخص لثسوري الذي كان أول دستور وضعه النرسور ﷺ ، كي يحكم به أول دولته للعرب المسلمين بالمدينة المنورة . والمؤرخون - كما أشرب - يسمون هذا الدستور - بذي نوح في صباغة ضبع الاندلس ، من حيث إمكانية تقسيمه إلى : مواد (١) - يسمونه (لصحيفة) ، وحيث يسمونه بكتاب ، ثغدا كان كتاب النبوة ، متمم كان القرآن الكريم ، كتاب الدين ، !؟ .

وبعد حدثت هو - هذا الدستور - الذين اعوا الناس الحديث ، من المهاجرين والأنصار . من فريش ويفرث يكونون : أمه : حصة من دول ساس . - فهم : أمه لسين ورعنه ومع هؤلاء المؤمنين : ساسي ، من نعيم وحق بهم واحدا معهم من لأعر - وعاقيس : أمه لقه فويهم ، فمه الرعنه لسنسة كتاب هي لجماعة الأمه ، وحيث لمود كل دين رسله سيبس : لاصحاص حصر : صم : ثيب . : الأمر الذي يبرز الوجه السياسي ونمدي يهد ثباء ساسي ثجاب .

وبعد بعد دستور : ثغدا ساسي ثكور منها هذه الأمة الواحدة من

دوس سس ، وافر كلاً منها على ما هو صالح من عديدها وقيمها ونفسيها ،
وذلك بعين عن رزائه المجمع لحدب ونسبه واستعادته واحترامه لكل تراث
صالح عاش في هذه البيئة قبل ظهور الدين الجديد .

ثم حدثت له دستور عجزه لأسماء بني الجماعة مومه ، لا يمكن
يكون سبلاً لخروج عن حد ، وركاب انضمام ، لا بد ونعدون ، قصر على
، ومؤمسين متقبل على عن معنى مهم ، معنى بني طم ، بدو وعاد
وفايد بن المؤمسين ، و هذه لجماعة سبغ صدها لخارج سبها
ونصرت بكل قوة لجمعية على سبه حتى وان كان له حذم ،

كما في دستور بلاد نصدم من الهادي والخصم بن ندى فامه نرسون
بمنه بعد انحراد منها ، بين مهاجرين أولاً ، ثم بن المهاجرين والانصار
بعد ذلك ، وهو لدى عرف بالمؤحاد ، ويصمى سر كهم في معاش
والرق ، والمساهمة بنهذ فيه ، وهي المسودة التي طب مسمره حتى بعد
سحت به **« وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ »** ، نصم
نوارث بن الهادين ، وحقته في الأقرب من ذوة لأرحم . لقد في
لنصور هذ جانب لاجتماعي العدم عندهم عن على بن المؤمسين لا
يتركون من ثغله سر ، وكثرة تعين بن عطونه ما يدفع عنه العور
والاحتياج .

ثم بمضى هذ الدستور غير مزر هلامج نفسه لمدية في هذه
ذوة لعربية لاسلامه ، عندهم حد اضاع لهنسي وسببسي نرسني

السياسية التي هي أوسع من اليهود المؤمنة لهذه الغلبة . بهذه الجماعة المؤمنة ، تكبر مع غير المؤمنين - من اليهود العرب ، الذين دخلوا في رسول الله الجديد ، من ، الذين ، الحديث يكون هذه الجماعة المؤمنة ، مع ذلك الجماعة غير المؤمنة ، مع واحدة رغم اختلاف الدين ، وهذه الجماعة غير المؤمنة ، عقيدتها الخاصة التي لا تترك فيها بالمؤمنة ، الاقتصادية القائمة بين المؤمنين ، وفيها هي تتكلم مع المؤمنين بالجواب لأخرى التي تتعلق بحرب الدفاعية عن عقيدتها وترميها إلى حماية المجتمع الجديد ..

والأمر الذي يؤكد وضوح هذه الفكرة الدينية السياسية في تلك السنة السياسية التي اتخذ ، هو أن الحرب التي شنها المسلمون - بعد ذلك - ضد اليهود ، في المدينة وما حولها ، لم تكن ضد هؤلاء اليهود العرب ، الذين نحرص مع المؤمنين العرب في بناء الدولة الجديدة ، ولكنهم جميعهم يسمونها هات ، وفي كتاب هذه الحرب - في الأساس - ضد اليهود ، من الأصول غير به الذين كانوا يحولون في تلك المجتمع مكان العرب ، المتدينين بكنائهم على العرب لا الهن ، وأمر رئيس دور الخلاف ، لم يجره بين الإبراهيم والجرارح - حتى لا يحدوا ضد هؤلاء اليهود العزاة ! فلقد عاهد هؤلاء اليهود لغير رسول الله الإسلام في مرحلتها الأولى ، ولم يكونوا قد تركوا حضرة بادم . فلما انصرفت على امتهكن في دار بادت محوهم ، وبدا عرهم ، بقصصهم للعدو ، وانماهم المشرق مع امتهكن في عرهم حقيق . (لأحزاب) . ف الأحرار عربية من فاضل الله التي كانت باليهودية

قبل لإسلام فبعد دحلث - من مطلق قومي عربي - في بصر أربعة لسبسية
للدولة لحديده ، ثم دحلث بعد ذلك في دين الإسلام .

وأخبر ، يصر هذا دستور - (الصحيفة - انكتاب) - علي أن المرجع في
تفسير ما يحدث عليه من مراد ، وما يحدث بين العشرمين به ، ما هو
ورسوله - عليه الصلاة والسلام - ... وبمعنى آخر كتاب الله - لدى هو دستور
الدين تفصيلاً ، وبستور ثبات ، في القواعد والفلسف والمكاتب - وبمعنى
الرسول - عليه الصلاة والسلام - من خلال منه لتسريفة لها بكتاب - وهو
بذلك ، يعبر - . دور أن بفصل - ما بين المواد الدستورية التي يصنعها هذه
(الصحيفة) وما بين القرآن الكريم الذي جاء بالهداية الدينية والأرشاد
الزواحي ، وبالمعنى الكليه والمثلث تعني والمفاسد والتعديت في شؤون الحياه
لدي ... فهو - أي القرآن - إضار عام ، في صوء روحه ، وفي ظل مثله العك
يصح البشر من الداسير والقوانين عابقرتهم من تحقيق العشر تعب لتي حده
الله - في قرآنه - للإنسان ..

هكذا اكنعت لهذه لدولة لعربية لإسلامه الاوئي معومات لدولة
بمقاييس المعصر واليه - وذلك عندما امتلكت جهاز وتيد سع من طبيعه
المجتمع وفكره الجدي ، ودستور جسد هذا الحدث ورعى ذلك بناء الذي أقامه
لرسول - عليه الصلاة والسلام - وصحبه من المهاجرين والأنصار وحلفائهم
وأتباعهم منذ أربعة عشر قرناً من الزمان .

لكن

هل معنى : منسبه ، لدولة لها غير : إسلامه ١٥

ثم ان معنى هو انكحائه و السلطنة الهندية ، في ميدان سياسي - اعني
تكره الاسلام ، كما يذكر ، العلمانية ، التي تعصر الناس ، عن
الدولة ، ١٢ ..

ان من الامور التي تغيرت بها اليهودية لغيرانه وبتسوية لكنوثية
مخرج لسلطتين لرمية و احسنة ووحيدتهما ، عني نحو سني بلور في برتهم
ما عرف بنظرية ، الحكم بالحق ، الإلهي

و سنو ان بعض المفكرين المسلمين امعصرين قد نحو هذا الحق ، حتى
يسكر بهم ما حدث لتبوي اشرف الذي رآه و هو هربد - رصي به عنه -
في من رسول لله محط أمه لتتبع منه من كان قبلكم ، يا
بياع ، ودرعا بذراع ، وشيرا بشير حتى لو دخلو حجر صب دخلتم فيه
قلوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ١٣ قال نعم ، ١٤

فهؤلاء من تكرهت بلاد في فكر الاسلام سياسي - يقول "عمر بن
وكتوليد قد عني ب الحكم بالحق الإلهي ، وبتطبيعته تربية السلطنة
لسياسة في الدولة و المجتمع ، يذهبون إلى صباغة طريقتهم سياسيا بحب
عنوان (لحكمه الإلهي) ، ويزعمون أن فكر الاسلام سياسي يعني أن يكون
فيه الحق في نفسه وبتشريع ، وتمرر في يقول من لأمة هي مصدر
طاب شرك بالله ، لأنه شرك لأمة فمعها حصص لله بقية دون من ' .
و نحن ، نحاورنا الحديث عن النشأة الأبنى بهذه نصرة عني
الحوارج ، عندما صاحوا في حداث معسكر غير فهم من عني بر

(١) رواه : البخاري ومسلم وابن ماجه وابن حنبل .

أبى طائف (٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ / ٦٠٠ - ٦٦١ م) فاشين . لا حكم لاسلام
وعندم حكمو ، بكفر على وأتبعه ، لأنهم قد مضوا في التحكيم ، بينهم
ونيل معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق. هـ - ٦٠ هـ / ٦٠٣ - ٦٨٠ م) لأن هذا
التحكيم . في نظرهم - هو بشارك ، للرجال فيما انحص الله به نفسه وحكم
به في القرآن الكريم .. ونقد وصف الإمام على بن أبي طالب بهذه - التي عبرت
عنها صيحتهم تلك - بعونه ، أنها كلمة حق أريد بها باطل ، ١٤ .

يد تناوينا الحديث عن هذه نشأة الأولى لنظرية ، الحاكمة الإلهية ، هذه .
والتمست صورتها لعصرية والمعاصرة ، لها واحدوها في التراث تفكري لأول
وأعظم بينهم ، لأسناد المرحوم أبو الأعمى المودودي (١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٩ م) . في العديد من أعماله الفكرية يلقى عليها لأصوء
ويركز حولها الحديث ، حتى لتكاد تبلغ درجة المحور ، لتذكر وأهم
مباحث لنا من كتابات

يحدث المودودي في كتابه (نظرية الإسلام السياسية) فتلخص هذه
النظرية . نظرية الإسلام السياسية بأعبارها على : برع جميع سطحات
لأمر وتشريع من يدي شريعة لأن ذلك أمر محتض لله وحده ، ولم
كانت تدفع طلبة السلطة فيها تشعب جميع . فلا يصح ضلوع كلمة ،
سيفر طلبة ، على نظام لدولة إسلامية ، راصدوا منها تعبير كلمة
الحكومة لله ، و تعرضة لـ *theo-ocracy* ١٥ .

، رغم عكس ذلك ، هناك علاقة مباشرة محبة - منه بغيره يهتبه في

نظرية (إسلام سياسي) ص ٣٠ - ٣٦ ص ٣٦ - ٣٧ ص ٣٧ - ٣٨
(نظرية الإسلام وهدية في نفسه ، ص ٣٨ - ٣٩ ص ٣٩ - ٤٠)

في نفر من لكرنم يعنى ، نظام الحكم السياسى للدولة ، .. على حين حدث هذه
المصطلح لقرائى يعنى . نقصاء ، أو نفعه ، أو الحكمة ، أو النبوة . نوح . الحج
عيسى بن مريم لم يكن حاكماً .. ومع ذلك تحدث نفر من عن أن الله قد أتاه
الكتاب والحكم والنبوة # (١) ونجى الله يحيى . وهو صلى الله عليه وآله

والحكم # **وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** # (٢) وموسى بعصر لم يكن حاكم . ومع

ذلك تحدث الله في القرآن فقال : **أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** . الحج . الحج

ثم سادس في باب رد في نفر تحت مصطلح لأمر . وأمرهم شورى

بَيْنَهُمْ # ١٢١ . وبر بكر المصديق بحث عن الخلافة فيقول بن محمد ف

مضى لسنه ، ولابد نهى الأمر من شام بقوم به

٣ . ثم سفر لأمر عنى . الله لشرعته . نى هي . نى . هي ما
خلق من حادث لرسول . لبلغ عن به . وبغدى نى هي عسى . نقص
لنوحى لى بسعة رسول عن به . ثم ما يعق هذا بالحكم . نى .
لنقصاء . ولإمامه وسنوبه . نى حساسه . وكن ما يتعق يعود بس .
ولجزء . ولصانع ، ونسوى لحرب وسهم ، ونقص . فهو نفس من باب
سبع لرسالة . ولأسحر فى الذين وبه (٦) . وبها لمزج فيه يرى
والأخبار بس على مصلحه لأمة وفى اضاركت الذين فالحكمة لأبيه ،
لتنى بجزء لامة من مصلحتها فى شئى ساد لا يمكن أن يكون تفكر سياسى
للإسلام .

(١) آل عمران : ٧٩ . (٢) مريم : ١٢ .

(٣) القصص : ٤٠ . (٤) الثورى : ٣٨ .

(٥) الأحكام فى عصر نقابون عن الأحكام) ص ١٦ - ١١٩ ، طبعه جب بس

الصحة الإسلامية

من العصبية المثررة ، في الساحة العرسه والإسلاميه - مند سوانته - قصيه :
«اعلو في الدين ، وموقف الإسلام من ، العلة ، الذين يخرجون بالإسلام عن
طبيعته لسمحة المبصرة ، فيكفون أنفسهم والآخريين علو وعسا في هذ
الدين !»

ومن الأمور المذهبية - التي لأحلاف عليها - أن الإسلام هو دين نسر ،
لأنه دين ، الوسطه والوسط ، ، التي على الاعتدال ورخص تطرف في سائر
لأمر ، هكذا أراد الله دينه ، وأراد للأمة التي تدنس بهم ، **يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بَكُمُ الْعُسْرَ** (١) .

وعلى هذا النهج للإلهي - الذي أودعه الله قرآنه الكريم - سار الرسول ﷺ في
لقول والعمل ، فرددت ثمة السوية الشريفة بالحديث الذي يقول فيه
الرسول ﷺ : « إن هذا الدين متين ، فاوغثوا فيه برفق ، (٢) » . وتجنب
الذي يقول فيه ﷺ : « ياكم وانغثوا في الدين ، فبئنا هلك من كان قبلكم
بالغلو في الدين ، (٣) »

كف نردن الأحاديث القوية السريعة بالحديث عن روح ، نسر وبهج
السير ، الذين يعير بهم الإسلام ، ورخص بهم ، العسر ، الغب ، في

(١) سورة البقرة ١٨٥

(٢) روه أحمد

(٣) رواه ، اللسانى وابن ماجه وابن حنبل .

بِكَالِيفَ لِي كَلَفَ بِهَا الْمُسْلِمِينَ . هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -
 - يَمُحُّ بِمِغْفَرٍ مَغْفِرًا ، وَلَكِنْ يَعْثُو مَعْثَمًا مَبْسُورًا (١) . وَفَقُولُ : يَهْدِي
 لَدَاكَ إِنْ دَبَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحْلَ يَمْرُ (٢) . وَحَدَّثَ أُمُّهُ ، وَصَفَ رَجُلًا
 يَفْعَلُ : أَلَيْسَ أَمْرًا أُرِيدُ بِكُمْ أَنْ يَسْرَ وَإِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ (٣) . وَحَدَّثَ
 أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ أَبِي سَرٍّ لَمَّا كَانَ فِي نَهْجِ النَّبِيِّ
 لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرِّ الْأَسِيرِ ، فَقَعَدَتْ مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ بَيْنَ مَرِّينَ فِي
 الْإِسْلَامِ إِلَّا احْتَارَ أَيْسَرُهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ إِتْمَا ، قُلْ كُنْ تَبْ كُنْ بَعْدَ الدَّاسِ
 مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَبِطَ لَا أَنْ تَنْتَهَتْ حُرْمَةُ
 اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا اللَّهُ (٤) ! ...

هَكَذَا حَدَّثَ بَعْضُ تَلْقِيهِ وَحَدَّثَ سَمْعَهُ نُبُوهُ ثُمَّ رَفَعَ رِجْلَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
 ، لَعَلَّوْهُ فِي الدِّينِ ! ...

وَرَدَ كَاتِبُ هَذِهِ الْعَصْبَةِ فِي بَعْضِ مَنْ يَتَوَصَّوْحُ وَتَحْسُدُ فِي الْإِسْلَامِ . بَيِّنَ
 الْحَدَّثَ لِي جَعَلَهَا مَوْضِعَ خِلَافٍ بَيْنَ مُحْتَطِّ عَارِضٍ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَهَذِهِ ،
 فِي الْعَصَبِ قَدْ سَعَى وَسَعَى . بِالنَّحْضِ وَالْمُجِدَّةِ . بَيِّنَ عَطِيفَ رِجْلِهِ الْإِسْلَامِ
 لَعَلَّوْهُ لَدَيْهِ ، فَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ لَأَطَارِ وَتَعْبَرُ إِلَى حَدِّهِ الْإِسْلَامِ .
 فَهَذِهِ هِيَ الْعَصَبُ وَهَذِهِ بَيِّنَةُ بَعْدَ وَصْفِ تَعْبَرُ عَلَى بَيِّنَةِ فِكْرِهِ
 سَلَامِيَّةٍ قَدِيمَةٍ وَمُعَاصِرَةٍ . لَا تَنْشِئُ إِلَّا لَهَا رِجْلُ لَدَاكَ وَتَعْبَرُ
 لَدَيْهِ فَرَضَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَسَعَتْ وَسَعَى بَيِّنَ نُبُوهُ ، عِيبُهُ

(١) رَوَاهُ : مُسْلِمٌ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

(٢) رَوَاهُ : الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

(٣) رَوَاهُ : ابْنُ حَنْبَلٍ .

(٤) رَوَاهُ : الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

السهج السلفي - المنحاز للمصاطفة والرافض للبدع ، الأصناف ولتعقيدات لتي طرأت على الشعار الديني - بتحد منه طريقاً لأداء ميثاق الدين .. ولكنها بتحد من حبة المسلمين ومجمعهم ، ومن المظالم لتي جفت على واقعهم من التحديات لتي فرصها عليهم الأعداء - نتحد من ذلك كله المعروف ، الثوري ، الذي لا يرضى بأنصاف الحلول ^{١٤}.

إن من أوجب الواجبات على المفكرين الإسلاميين أن يميزوا بين العرفي الدين ، فحاربوه ، وبين ، الفهم الثوري ، للإسلام ، الذي هو الفهم الوحيد الصحيح لدين الله ! ..

والأهل الانحياز إلى ، أن نكون ، وأن تكون لنا حصارت خاصة في وطن الإسلام المستقل هو ، الغلو ^{١٥} - بينما يكون الاستسلام لمخططات ، المسحق القومي ، و ، مسخ الهوية الإسلامية و ، عزل المسلمين ، عن امتلاك مقدرات وطنهم وثرواته ، هو ، التسامح واليسر ، الذي دعى به الإسلام ^{١٦} ..

إن محاربة ، الغلاة ، واجب - شريطة أن يكونوا - حقاً - هم ، الغلاة ، ^{١٧} ..

ركم يجب التعبير بين ، الإسلاميين الغلاة ، و ، الإسلاميين الثوريين ، كذلك يجب التعبير بين يار ، الصحو الإسلامية وسار ، لرفض لإسلامي ، الذي يمثل ، لعصبه ، الإسلامية ضد ، التفريط ، الذي وقع فيه المسمون حبيب وحب الاحتكم العام والشامل إلى شريعة الإسلام ..

فعلى الدأرج لنشأه ، الهد الإسلامى المعاصر ، حلط لبعض فلا يميز بين ، الصحو الإسلامية ، وبين ما يمكن أن نسميه ، سار الرفض لإسلامي ، ..

الذي لا يبرأ جماعته من ملامح ، للعلو ، في حصن قصايا الدين أو شلوس
الدينا ؟..

د ، الصعود الإسلامي ، هي ذلك التيار الإسلامي الذي تبلور أول ما تبلور
من حور حمل الدين ، الأفعى { ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩١ م } في
القرن التاسع عشر ، وهو التيار الذي أشهر بحركة ، الجامعة الإسلامية ،
والذي قاده - مع الأفغاني ومن بعده - كوكبة من أبرز أعلام العصر ، من مثل
الإمام محمد عابد (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) في مصر ، وعبد
الرحمن الكواكبي (١٢١٠ - ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٥ - ١٩٠٢ م) في المشرق ، وعبد
الحمد بن باديس (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٨٦ - ١٩٤٠ م) في المغرب ، ولقد
مثل هذا التيار لامتداد نمط ، والمعلم ثبوته الحركة تسفه الحسينيه
التي تمثلت في ، وهابية ، شبه التحرير ، وسوسة ، المغرب ، ومهنة
السودس .. كما مثل المنع ، وتمطت لتس الإسلامى الجمع هيرى مبظم نبر
، الإسلام السياسى ، ، تدو كس جماعته الإخوان المسلمين ، سر قصاصه
وأحرايه

فهو - إذن - تيار قديم وعريض شأ لمواجهه ، التحالف ، العثماني
و ، لتقدم ، لاسعمرى الأوربي على حد سواء ١٤ .

د ، التحالف ، العثماني قد فتح الثغرات في جدار الأمة لمعد لاسعمرى
العربى فرحف لبهب التروء ، في جمعية آتته الحرسه الحديثه ، ثم اسبح
بالتعريف الفكرى ، لسبحو الهوية الإسلامية المعبرة للأمة ، ضامح إلى
نحوينا إلى همتى حصارى لحصرنه العرنبه ، كى يتأبد نحوك إلى همتى به
فى الأمن والاقتصاد !!!

والقومنة وأحر بها ، فسعت إلى الاستقلال ، على أنها جارت ورب برز
محاكاتها ، نعم ، كان لك جارت أم ، يسار ،^{١٥} عند ذلك وشك
الكلوى ، على العموم ، وجدت محاضراته لاهة بغيره وشخصيتها
انحصارية خاصة وقسمها القومنة على صفتها من التحليلات

[illegible]

ولأن لمرحلة كانت سبباً قارياً من غرضه فقد عفت تخطيطات التلار الإسلامية إلى معصية - حب مضمّن - أسرعه - لغيره - ولم يجد - بل ولا - ثورة - سيرة - سيرة - سيرة -

[illegible]

ونحن نعى بـ « نيار الرقص الإسلامي » ذلك الثبر الذي يصم جماعات إسلامية متعددة من ومتاحزة ، والذي نتج من لاسلام فكرية .
 بديولوجيته . والذي قطع ويقطع جميع الصلات التي ربطت ، ربط لعقل المسلم ، بالعرب ، ولتصاره العربية بتدانيها المختلفة والمتفصلة ، والذي أدان ويدرس الواقع لتأني الذي حبه المسلمون ، إلى الحد الذي جعله يحكم ، والكفر ، على الأمة . عند البعض ، وعلى الدولة ونصارها . عند البعض الآخر ، والذي يسعى بالتعريف ونشوة لتدمير الواقع وبناء الدولة الإسلامية التي نعيد للإسلام . بعد أن أصبح عزب . في ذيل المسلمين .

ذلك هو ، نيار الرقص الإسلامي ، الذي نعنه ، والذي نسمي فوته . رغم بعد جماعته ، حتى ليفسر اليوم مصاحح العرب ونظم الحكم لمجاليه على حد سواء ؟!

وإذا كان البعض يحلظ بين هذا الثبر الرقص وبين سر ، لصحوة الإسلامية ، الذي بدأه الأفغان (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٢٨ - ١٨٩٧ م) وحركه ، لخدمة الإسلامية ، والذي استمر معدلا في صورة ، جماعة الإحسان المسلمين التي كونها الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م) في العقد الثالث من هذا القرن . إذا كان لبعض يحلظ بين هذين القرارين فإن من الأهمية بمكان تحديد ما يميز ، نيار الرقص الإسلامي ، عن ما سبغه من الثبراب لإسلامته التي عملت في ظل ، الشرعية ، القانونية ، وتحديد الفترة التي ربحه التي بدأت فيها نشأة هذا الثبر ، ونعم من سى جعلته برر فصائل بعد الإسلامي المعاصر على الإطلاق ..

* ما ما يميز هذا الثبر الرقص فهو تركيزه على جانب ، الرقص ، للواقع

الإسلامي المحكوم ، ولنستع بعكر ، لنعرب ، ، المعانف لكثير من تفهم
 للإسلامية ، ولمعدى لم سعيه ، انحصاره العربي الإسلامية من حصائص
 ومميزات ، ، التركيز على جانب ، انقاص ، لغزب وحصرته ، ولتوقع المحلي
 المضطوع بطابع ، العرب ، ، وتنظم ونشأت الفكرية وأسبسية لتي بعض
 في وطن لأمم - لحصاره لغزب وقيمه وفكره وفلسفته . التركيز على هذا
 ارفص أكثر ككثير من الاهتمام سحدث معالم ، تبدل الإسلامي ، اسي به
 ييشرون !..

لقد سنعرف هذا سير في بعد التوقع وإدائه ورفعه ، ولم سحدث بعد لدى
 'عكف جماعته معلم ، الدين الإسلامي ، الذي يدعون إليه . اللهم إلا التحديث
 انعام عن ، الإسلام ، ، ندوة الإسلامية ، ، المجتمع الإسلامي ، ' .

والعص يحسون في عباب ملامح هذا ، سديد الإسلامي ، سننه من
 سلبات هذا لبار ، لكن حزين بعدونه في الإيجابيات ^{١٤}.. ذلك أن الانصراف
 عن التفصيل والتدقيق في تحديد معالم ، التذير ، المأمول يساعده على تركيز
 الجهد في محاربة بوقع ، وهي المهمة العاجنة ، تدلا من سدد الطاقات في
 مناقشة الأمور لأجله . كما أن تأجيل البحث في تفاصيل ، سبيل الإسلامي ،
 بجانب هذا الثبر محاطر خلافات لأراعي - في هذه لمرحلة - لإثقال التحركة
 الإسلامية بأوزارها ^{١٥}!.

* وثاني ما يصر هذا سير الإسلامي الرافض هو تركيز على ، الإسلام
 المسبسي ، . وسك قسمه قلما سنه نها الكثيرون ' قنص نفر في بعد هذا
 التيار - أنه يركز على ، الشكل ، فنهتم بنرى ، وبسحية ، ، بسونك ،
 وبأسلوب المعيش لعرب من سيطرة لاسلاف . الحج .. الحج .. لكن لسطره
 الأعرق نحصا سري في هذه ، اشكليات ، احيار إلى نمط مميزات في الحصاره

والسوء وطريق تعيش ، بمعنى انخراط من هذا الناس ومن شعرب ،
وهو ، ومن ثم سرر بدلائل انحصارية ، السياسية بهذا السكيت " .

فيما صنف في ذلك ما يتميز به هذا التيار من رعه شقة ، يعود بالإسلام
إلى بساطه الأولى . ونسعد - منمن عن لأسعرف في أروحيات . من
بسطف أحد ذات في بهذا عن وعونه لشر عذر وسعد بصفحه
لكبرى . بناء لدولة الإسلام ، عمن مع لاعتد لشر بونه هذا لشر
للإسلام السياسي .

" وسب ما عبر هذا لشر هو لجره " في جعله يعطى نفسه الحق
والصلاحية لتكفر ككفر الآخرين فبعض قصصه ككفر من عده .
حكمه و محكومين ، بعض قصص ككفر لحكمه من محكومين ، كم
شأ التكفير لدى ، الحارح قديم كموقف سياسي صدى منه . فكدنك هو
لأن في لجهه ورفع لأمر . سى هذا لشر كفى عوجه يعو ، في
التعريب ، المناهض للإسلام شد بعد كفى ككفر كى لا يسى مفهوم
هذا التيار للإسلام ؟

* ورغم ما يميز هذا التيار لاسلامى برفص هو نصرة تحكمه (إنه
سنى بروبها مسئومه معرر لأمة والشعب عن كون مصدر السلطة
والسلطان ، ، هب سمح ككث لشر الطوا فى رفض كل ما له علاقة
لغرب وسعرب ، فشرمعه صه يعطى السلطة للشعب ، وهى وحدة من
قسمت الحصاره لعربيه ، فلا من رفضها ، ولا سعادته عنها ، تحكمه
الإلهيه ، سنى رفع لحوارح عده ، رغم قول عسى من سى طاب عى .
إنها كلمة حق يررها بها - طرر " لأن اصحابها تمميزو بين الحاكمية الإلهية

ذلك هي رؤية النعنع مصر ويقترح بهزيمة سنة ١٩٦٦ م لإنشاء هذا السار .
 لكن لنأخذ لاعمق يرى في هذه التهمينة ، وهي تصروف ثلثي ملكها ، وفي
 ردة استعانت أسد ، تسبوع ، هذا ليار و السند ، .. سم نطل ، شأنه ،
 سبعة لهد تسارح . وليس أدل على ذلك من أن بوكير سطعات هذا السار
 في وطن لعربي هو سظم نرحوم الأخاد سيد قطب (١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ
 ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م) وبأكورة الأطروحات الفكرية التي تلورت نظريته هي
 كذبه (معالم في الطريق) وهم سائقان على هزيمة سنة ١٩٦٧ م ، بل ومن
 ثمرات الحقيقة الأولى من عقد الستات ، زمن ارتداد الناصرية ومشروعها
 لقومي العملاق ١٢ ..

وهذا نأمر لعميق لدى قارب إلى رفض التسريح هزيمة سنة ١٩٦٧ م
 إنشاء ، هذا السار لإسلامي ، نرفض ، يفودني إلى لبدية الحقيقة لهذه
 لنشاء . ومما يعين على لفة في هذا الحد :

١ - رصد المعالم التي تميز ليار النرفض الإسلامي هذا عن غيره من
 تيارات المد والصحو الإسلامية .

٢ - تحديد الأسباب التي أثمرت هذه المعالم التي تميز بها

لقد ولد هذا التيار من رحم ، جماعة الإخوان المسلمين ، به أبه
 الشرعي ، ولد من حلال مهادنة وعدائهم . وثبت لعل فلاسها ، وورثه
 لها ، لأنها لم بعد مؤمنة ولا عادية على تعيق ما سهدف من عبادت
 وأهداف^{١٩} . ولد هذا التيار نرفض من رحم ، الإخوان المسلمين ، كم ولد
 الأحرار الشيوعية لثورة من رحم الاستراكية لديمقراطية . وكما ولد
 السار الجديد من رحم الأحرار الشيوعية^{٢٠} ..

والد ، كاتب أبرز لمعلم لهذا التيار هي ، التكفير ، للاحريين - حكاه فقط ،
 أو حكاه ومحكومين - ووصف المجمع ، بالحاشية ، ونظرية ، لحكميه

الإلهية ، بالمعنى الذى يحدد الأمة والشعب من حق التشريع للدين والمجتمع
 إذ كانت هذه هي أئمة المعالم المعيرة لثبات الزحف الإسلامى ، فى ، بداية ،
 هذه الملامح قد ظهرت ، على استحياء ، فى صفوف ، لإخوان المسلمين ، فى
 الأربعينات ، عندما ساءل بعضهم هامة : : هل المسلمون هم جماعة
 المسلمين ؟ أم المسلمون هم جماعة الإخوان المسلمين ؟^{١٤}

فلما وقع صدم ، لإخوان ، مع السلطة سنة ١٩٤٨ م ، وحدث لهم محنة
 التعذيب لشاملة ، واعتقل مرشدتهم وإمامهم الشيخ حسن البنا (١٣٧٤ - ١٣٦٨ هـ ،
 ١٩٠٦ - ١٩٢٩ م) فى العهد الفاتى ، انعقدت الجماعة فيديتها لدرجته
 المهمة ، وكانت بسمير بواحدة من الائمة التى صنف ظلمة بى الإسلام
 انه التمرد المسعى . فبين الإمام وسلطانة وبين كودز لصف لثى بون
 شامع وأمد طويل ؟... فلما عانت هذه الفوائد الراجحة فى ظروف لمحنة
 هذه ، وانعقدت الجماعة لقيادة التى بعلأ القواص ، انفتح لبنا على مصر عبه
 ببذل منه فكر واحد ، مثل حرية متعبرة بل ومختلفة ، هى حرية لأمد بون
 الأعلى المودودى (١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ / ١٩٠٣ - ١٩٧٩ م) وجماعته
 الإسلامية . فى شبه بكرة الهدية . فى هذا الفكر كان قد ببورت فسمه
 التكفير ، التى واجه بها المودودى الإنجليز واليهودوس ومدبه انحصارة لعرية
 ووثية اليهودوس كما تبلورت نظرية الحاكمة الإنجية ، بالمعنى بى
 يرفص الديمقراطية وحق الأمة فى السلطة والسنوس والتشريع ، لأن
 الديمقراطية التى بعى حكم لشعب ، أى الأعالية . كانت بعى فى وقع
 المودودى سيطرة اليهودوس على المسلمين واستعدادهم للإسلام '

فلما عاتب قيادة حسن ابن السابحية ، وعجز نصف الثاني عن هذه
 الفرع ، ذات مع بداية الخمسينات بواكير الترجمة لأعمال الموسوي الفكرية
 للغة العربية ، وذات تأخره عمل عميق في بصاح ونوره بيد عرقص
 الإسلامي في رحم ، جماعه لإخوان ، ١

وعندما سعى ، لإخوان ، محسبهم العامة نسبة بعد صدمهم مع ثورة يوليو
 سنة ١٩٥٢ م ضد الفكر الطبيعي ، بحى عكسه تفكر المنصور ، نسع من
 الأرمه ، فكان سفير سيد قصم من راحيه عن يدعه بفكرى الأول - إلى
 (معلم في بطر) من جاء صغره كرجله ثم دغ مودى فى
 لواقع المخالف الذى نشأ فيه ١٩..

بش كتاب ، به ، بعش كى ، شيع والآخر



التدين بين الشكل والمضمون

به معرض للمخطوطات يفخر قصيدة هامة من قصائد نذير و نذير في
حياتك المعاصرة ؟

فعلى شاطئ نهر النيل - عذبة القاهرة - يقوم مبنى ، لهيئة العصر
انعمه للكتاب ، ولدى يسم ، دار الكتب والوثائق القومية ، وأول ما يواجه
الداخل إلى هذا المبنى الكبير ذلك المعرض للمخطوطات الذي يثير الفصحى
التي نتناولها بهذا الحديث ..

يصم هذا المعرض عددا من أندر المخطوطات العربية وأجملها وقدمها
ومن بين هذه المخطوطات نفث : المصاحف ، الحاشيات الأكر والأهم ، نذير
يفت الأنوار ويحدث لاهتمامات .

والنظر في مخطوطات ، المصاحف ، هذه حسب لتوزيع لتي كنت
فيها - يلحظ ما يلي :

* أن مخطوطات نفث الإسلامية الأولى التي نشرت بالاربع
الحضاري للأمة العربية الإسلامية ، وبالأذاع الحضاري في مختلف فروع
العلم يذير منه ونسوى - من مخطوطات ، مصاحف تلك نفث بسم
ببساطه شدة ، جعلها حالة مما من انتمه ولحرف ولتوزيع - قد
جاءت مستغمة مع نصيب نذير من الأسلا لاهتمام - ولا بالمصموم
ولحرف ، ولحرف عن أنهرج ، وحده فيما يتعلق بمور سيم ونفث
لكريم - لمخطوط في مصحف - هو عمده هذا نذير

لقد كان الإسلام - في تلك القرون الإسلامية الأولى - طاقة روحية مددعه وحلاقة ، نضجت بحياة لأمة ودنياه ، فأبدعت تلك الحضارة التي كانت هي حضارة المعالم أجمع في تلك القرون .. كان الإسلام جوهر ومصنوع .. لم يكن شكلاً ولا رتبة ولا حرفاً .. ومن هنا نغير رسم كتابته الأولى - القرون الكريم - بالنسطة التي عرفناها بيوت الله ، وعقائد الدين وشعائره في تلك القرون ..

* أما مخطوطات ، المصاحف ، التي امتلأت بالترسة والزخرف والعمانيات التي تهش الصبر وتخطف الأنصار - لها منها من قرون الرسم ، ونهاء القسبي ، وكميت الذهب والفضة والرمزد والأحجار "كريمة" وشعنه ، وروعة التخليد ، وصحافة الأحكام ما هذه المخطوطات التي عدت آية من آيات الفن والرسم والزخرفة والترسة فهي تلك التي كتب في عصر المماليك ، عندما توقف الإسلام عن الحضارة لهذه الأمة ، وأصبحت جمود ملكة تحلق في الأصافة في أعين محال الفكر ومبادئ العلوم ، وبحث الحصة فكره عصر الانحطاط ، وكفى إعلام ذلك العصر بالتجمع ، و"بدوس والحوشى ، و"سعلفات و"الحزجات ، والمحسب والحقاكات" .

في هذا العصر المملوكي كان لا شيء في الفكر وكان هو ، المصنوع ؟ فعندما كان لأمة عقده جسدي مع ، صفت حركتها الحيوية حضارة عملاقة ، تميزت بمساجد الإسلام وشعيرة سبيله في شكل ، على حين ، حرب هذه المساجد - لا شيء عيني ولا شعاع بفكره سوى حب في عهد الإسلام ، هذه الأمة لأمة لا علة في كنهه

نهبها تلكه لأمة نجيب وصاد ، وسريعه بحكم سؤك هذه الأمة وسعاش مع
واقعها وتسهم في شكل هذا الواقع وفق مبدأ الإسلام ، بعز رسمه من
بالبسطة التي جسدتها مخطوطة في تلك الغروب الإسلامية الأولى ...

ما في العصر الممبوكي .. عصر تحمو - وشرح على جنبه المصمو ،
والبطيف ، روح لأسلام وحوهره قبل الأردهر ، تسبق فساد على
جنبه الشكر ، فكانت البرة ، لرحرفه وثروعه في مخطوطة نقر
الكريم !! ..

ففي العصر الممبوكي بحور المسحد ، من نور السبطة لدى مكن حد
الدين وجماعهم من قامة المسحد ، في استعلاء عن ندوة ودون سقور
والسلطان في نور عذبة المسجد ، عمرة ، شحنة ، يحذر عن بقاء به
الأحد من ناس وبقرة من الجمهور ، تحط ندوة ، الأمر عدى لسبق
في شبيب هذه ، العمر ، نام وبقو عليها "الأمة أف نعمة ، فظهرت سمرة
الأولى في حياء المسلمين في الفقهاء - الموطعين ، لدى سوية ، وتدين
ببرفون من الأوقاف في حبيب الأمر على هذا ، فوسست ، " وهذا
ذلك لتاريخ الفتنة لامة استعلاء كثير من هؤلاء الفقهاء ، فافتزع
الأمر ، مما نك سلاح بقر من في النعمة والجمهور " .

ولا ناس عن مصادر الأموال في نبي الأمر به هذه المسجد
العمر ، ولا ناس عن مصدر الأوقاف في حيوه على هذه العوسست
ففي كتب (بخط) - في جورج لأحد ، انعتج ونجدة جمهور الأمة
وليس نجدة سلاطين وحدهم نجد نجدة عن هذا المصادر في
عنصبة الممبوت تغير من هذه حدة وحدهم ، فبال ، فمبو به مسحد
وحسوه على فقهاء وصلاح في لرماس .

من حيث : الكم ، بقر في (انحطط الحديد) لعلي باش مبارك (١٢٣٩ - ١٣١١ هـ ١٨٢٣ - ١٨٩٣ م) أن عصر العماليك الجراكسة قد قفر بعدد تجويع في أواخره من ثمنه بى مائه وثلاثين جامعا ، وذلك خلال ثلاثة قرون ونصف ، ثم جفت فيه لحاصرة وأحياء ، بن وقص فيها عدد سكان بالأوبنة ، المضالم والمعاجات (١) .

ومن حيث : التنكس ، بقر أن هؤلاء الجراكسة قد دعوا في نظام المسجد ورئيسها ، وأخذوا المحاريب المنطبعة بالصلف والنجح والأنوس والأعمدة المنطبعة بالصلف ... حتى صار من أفرع المعاني (٢) .

ثم الأمر أن المعانيك الذين حو هذه الصروح المعمارية فقد جسد حبهم للعرائب والمعارفاب .. فهم قد سحروا أعينه الناس في بناء هذه المساجد ، كما سخر القراعة الناس - قديما - في بناء الأهرامات (٣) ثم هم قد صدروا وقادوا من سلف منهم ، وكذلك أراى الكثيرين من خصوصهم وعزمهم ثم حبسوا على هذه المؤسسات ، سبيها - الحيزية ، (٤) .. وعندى يحدث على مبارك عن الأمير عبد الرحمن كسحدا (١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م) ، لدى لف (صاحب المعائن ، لكثرة ما أقام من ، المساجد والربوب والمدراس والأسبيلة والسفباب والمكاتب وتخصيص القاطن والرياضات ، يقول عن دينه وتذيقه وأحلاميته : - عذرك - عفائه عنه - بفيل الرسا ، - وسحبيل على مصدرد بعض لأعياء في مؤنهم ! واقضى به في ذلك غيره ، حتى

(١) (حطط نجده) ج ١ ص ٨٦ صفة بولاق

(٢) المصدر السابق - ج ١ ص ٥٤ .

صارت سنة مقرره . وطريقه مملوكه ليست مستكره ١٥ ، (١)

فأما الملك المؤيد بن ناصر شيخ المحمديين الطاهري (٨١٥ - ٨٢٥ هـ
١٤١٢ - ١٤٢١ م) وأدى كل - كما يقول علي مبارك - يجب أن تعم
ويحذفهم . وجد شرح البيوت ، ودعى له ١٠ ويرفع سدع ١٠ وله قدم
في السير إلى ليجد حياء ١٠ فإنه هو الذي كان وفق عباده على مبارك
بصا - من كثر سيات حراب مصر وأشام ١٠ تكسر ٤ كل نشره من
النشور والفس ١٠ وكثرة أعطائهم وهب البلاد وسنط تبعه على
الناس ١٠ (٢)

وهذا الأمر جمال تدبیر لأسناد (٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م) . تدبیر كل من
أصحاب نعمان والحيرات بيني مدرسة من عظم دور تعلم مصر ، ويقف
عنها الأوقاف نعمة ، ويرت منها عراب تشريح وتصوفه وطلاب العلم
أشیر بدرسون الحبیب وسفسر ، المهاد لاربعه - نك باء هذه المدرسة
وأوقافها قد جاء من القهر والحرر والمصدرات ، لا تعصب حتى ما بهذه
أعدرسه من تحف وفائس وشبابك وبوب - ش وحشي تعصب وكتب
الحديث التي جهرها بها - قد أسرعها عشر ثمن ١٠ ما وفائس ، قد
أخذها من ساس عصا ١٠ وعمر فيها التصانح أنجل جر ١٠ كما يعرف
على أش مبارك في حطه الجديدة (٣)

لقد رجع ، نسوك ، تدبیر ، وتعجز العصور لاسلامی ، على حين

(١) العصر السني . ج ١ ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) عصر سني . ج ٣ ص ١٢٤

(٣) العصر سني . ج ٥ ص ١٢١

وذهبت ، لأشكال ، و أعضاها ، ، فتفصل الشكل وعضصمور حتى في
مؤسسات تسمى^{١٤}

و بعد أن كان المقرر ، في عصر حصه محطوصه ومصاحفه شرعه
الأمة ، وقبور سله ، و ساج خاصة وعامة .. جاء بقصر مملوكي
وذهبت صدة عة مسح حروف المصحف وعت محطوصاته له في لونه
والحرفه و الحامل أم مصعور مقر كشرعه ، وفيه كقور مقر
والأسره والأمة والذره ، فقد جمع كل ذلك في طر حكد لعمالتك^١

كما و ، بعنور ، مسح حروف عني رف لمرلا ماء يذهب ، ثم
بعفوه باعنه ربه لأحجار تكريمه . عني حين سحكمور في حد يوم
و و و و و دولهم ، لأري شرعه مقر تكريم ، س نى ، سة - (فاعل) -
مك بى حكر ح - (٥٦٢ ٦٢٤ هـ ١١٦١ - ١٢٢٦ م) ، هـ
فان لى مرحب فة حط من لوشه وسهيه ، بصريه و لإسلام ،
كم بقو . مفسري (١٦٦ - ١٦٥ هـ ١٢٦٥ - ١٢٤١ م) ، رر وعظم
مور حتى عصر لعمالت^١ بقد سحو شرعه مقر ، في وقع : تجهر
والطبيف على حين سحو حروفه ماء سكب ومد - لرعر^{١٥}
فكث فقه ساد عذم حجم . أنشأ عن تجهر وسسطة سحر في
لأشكال وعضهر سى لأهى ساد عن العضصمور^١

صحيح أن لأشمام عمار سساده فة يعض سسلى لإسلامي ،
وذهر هذا الجانب من حصاره الأمة .. كالك " نحل مع حروفه مصحف
لى وذهر ممدت سارج نك عا - مصعور إسلامي وحق

التطبيق للجواهر والعبد فذأصاب حياة الأمة بالانقضاء الذي جعل ذلك العصر
- رغم تقدمه في الشكل - عصر انحطاط لا عصر ازدهار

ولقد بعث - ولأرت حاجة لأن أعلم من ذلك العصر -

* أن الاهتمام بالشكل ، يجب أن لا يطغى على ، الجوهر ، المضمون ،
خصوصاً في ظل شريعتنا الإسلامية ، التي هي مقصد وعبدت ؟

* وأن جمية ، تقوى ، يجب أن تقف عند مجالات تقوى على
حين يجب أن تحفظ حوسب ، العبدية ، ودورها ، وكف ندين وشعائره
بالبساطة التي لا تنصرف لمدين عن المضمون ، ...

فحبس - وتربية منب خاصة - حب أن يرا من تافس ، شكل مع
المضمون ورحم لله السيف الذين قابوا :

أول الصلاة : عاده - ونصود جلالة... أم ندين فهو لمعلمه ١٥

صورة المرأة في صدر الإسلام

١- الحديث عن المرأة المسلمة - في فكر الإسلامى تحدثت وبصورة تامة للإسلاميه المعاصرة - حذت طويلاً وعريضاً وعميقاً^١ . وأكثر من هذا فإنه ملئ ، بالاختلافات والتناقضات^٢

بذلك إن سلكنا لفظة هذا الاختلاف الدافع إلى حد السلف ، في تصور فكر الإسلامى بصورة امرأة مسلمة ومكانها في المجتمع وبورها في أدوله ، ليس خاصية لفكر ، تحدثت : فلقد ربيته ونرد وفرضه ولايت بفرزه في كتب التراث ..

وعنى سجين المثال فمن مذاهب الأسلاميين كما عدا انحورج . من فرق المساواة بين المرأة والرجل في تولية ، بما فيها تولية العامة ، فأحاروا بوليها الخلفاء ومرة المؤمنين . ووضعوا هذا المذهب في التصديق

ومن هذه المذاهب من أجاز ولأنتهى بقصد جميعه ، فساد على حور ولايته ، للإقباء . كما هو رأى الإمام محمد بن حنبل الطبرى (٢٢٤ - ٣١٠ هـ - ٨٣٩ - ٩٢٣ م) على حين أحار به دلت و حنبله (٨٠ - ١٥٠ هـ / ٦٩٩ - ٧٦٧ م) مستثنياً قصه ، انقصص والحدود . ما سادعى (١٥٠ - ٢٠٤ هـ - ٣٦٦ - ٨٢٠ م) فإنه منع ولايتها بقصه لسان على معيه من الولايه العامة وإمارة المؤمنين^٣

ونم يكن حذر فكر الإسلامى الحديث ، وبصوره خاص . المرأة المسلمة وبورها في المجتمع ، فانصت مع كل الحال عليه في كتب التراث ومذهبه^٤

فكثيرة هي تلك الحركات والدعوات الإسلامية التي تدعو إلى جعل العمل وحده هيدان عمل المرأة الوحيد ، ومن ثم تدعو إلى أن لا تتحور ، في التعليم - لعلوم التي يؤهلها لعمل العزب وتربية الأطفال - وهم في ذلك يستلهمون مراثنا عن المرأة في عصورها المظلمة ، تلك التي تحولت فيها المرأة إلى دمية لمنفعة الحسية ، حتى لقد دبت فيها ما عدا شهوة الحسية من ملكات . حتى لروح الحافلية - روح أولئك النساء - عدت إلى راس ربك العزب . لابس - روز وبها - نيب للإسلام . فربما الشاعر يتحدث عن أن استكم من لعممه بالنسبة يؤد البت إنما بتحقيق عصف ، يرف كريمة إلى العزب ١٩ . فهي : عورده ، لا سرها لا ، العزب ١

ولم انعمه شملت كريمة كنعمه عورة سترت بغير وقال حر . محذاً عن ثدى جهوا انتبه به . الحاد وندى جهوه بها . الموت ١ :

تهوى حياتي وهوى موتي شققا والموت كرم ترون عسى احرم
وحدث ثلث عن موت لبد ، باعتبار مجد ١

ومن غداية المجد والمعزبات بقاء البين وموت ثبات ١
صحيح أن فكرت نديت ثم بعد يزد فيه ه الشعر تركبك لكن هه
المصم من تركبك لا راب مسكه في كثر مر عفو صحاب دعوب
ترفع أعلام دين الإسلام وزاياته ١٩ ..

وقد جهن صاحب هذ فكر حتى جهن تحفقه الاسلامه فلهو
على بعض أثار ر مربه ، وحردوه عن ملاسها ، حتى سرعوه من

الخصوص إلى، وعموم، وعن النسبية إلى تشمير نموت . .
 فتشرو من المراد . كل مراد وبصرف النظر عن عقلها وعلمها . بقصه عقل
 ودين . وس يفلح أو قوم مدحوظ في مجتمعهم ولأيه من نواب ١٥

حدث ذلك . ووجد هذا ، تفكر بشو به حركت و عوت إسلاميه في
 عصره الحديث . ولى جانب هذا تفكر وحسب بار (جامعة
 لإسلامه) ، على لسان واحد من عظم أعلامه وهو الأستاذ لأمه الشيخ
 محمد عبده (١٢٥٥ - ١٣٢٣ هـ ١٩٤٩ - ١٩٥٥ م) جلوا نعلم عن وجه
 الإسلام الحق في هذه القضية ، فحرر مقالات وانقصون بقدوم صور الإسلام
 الحقيقى وبطريقه تصادفه لفصحة الفرة المسلمة ، هو بصور وعده نسوى
 فيها نساء مع الرجال في الأهلية والتحقوق والتوحى . . فانظر نكريم بجمع
 هذا التصور في لايه كريمة : **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ**
وَاللِّرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ ١٦ . فالكلام الأولى من الآية كما نفور الإمام
 محمد عنه . (فعدة كنه لطفه من فرة مساوية لرجل في جميع حقوق
 . فهم متمثلان في الحقوق والاعمال ، كما بهم ممتثلان في . ت
 والإحساس ، شعور ، تفكر ، فى . كلا منهما شر نام ، به عفر تفكر في
 مصالحة ، قلب يحب ما لأئمه ويعرعه ، فبين من نعلم . يحكمه
 النصفين بالآخر

أما الشق الآخر من الآية ، وهو الذى يحسب عن رجه ، التى للرجال
 على النساء ، فهى ، القوامة ، ، ر الرئاسة ، التى للرجال على النساء ،

(١) الآية ٢٢٨ .

والمرأة لسر الاجتماع لإصاني ، واتباعه من خبره لأكثر ، واليهووس
 بالعبء الملقى في الإيقاع على العنن والأسرة .. فهذه ، شرحة ، و النومة
 كما يقول الامام محمد عبده ، توجد على المرأة شيف وعلى لرحال
 شفاء .. وهي ، لرياسة التي يتصرف فيها المرأة عن برده و حياره ، فإن
 كرس الشخص قبة على بحر هو عبدة عن إرشاده والمراقبة عليه في نفوذها
 يرشده بيه ، أي ملاحظته في أعماله ونزنيته فالمرأة من نرحب ونرحب
 من المرأة بمنزلة الأعضاء من في الشخص الواحد ، فالرحل بمنزلة برن
 والمرأة بمنزلة البدن ، (١) ١٠٤ ..

هكذا وعلى هك النحو المحقق ، والمقتض ، جاورب في فكر
 لإسلامي الحديث لأحكام وتصورات خاصة بموقف الإسلام من المرأة ،
 وبصوره مره المنعومة في الإسلام .. الأمر الذي يستوجب لعونه في حرية
 المعصر النبوي : لمرى لموقف الحق للإسلام الحق ونفسه من أوليين من مره
 وحتى نصبح لصوره لإسلامه للمرأة المنعومة في صدر الإسلام ، وحتى
 لا ظل عفت لإسلامي تحدث أسير ، تفكره العصور المعظمة - عصور الحريم
 والقطع - المحسوبة - رور وعتنا - على الإسلام - في توفيق مدى سوهم فيه
 ان ولاءه إنما هو لدين الإسلام ! ..

٢ - فليس حقا ولا صدقا ان الخيار أمام المرأة يعرربه ونفسه ،
 محصور في طريقتين شين ، وفي صورين لاشئت لهما

الأولى : صورة مره العصر المعلىكي - العثماني - عصر الحريم -

(١) لا علم بكيفية إيداع محمد عبده (ج ٢ ص ٣٠ - ٣٥)

عندما تحولت المرأة إلى نعيه لشهوة الجسم . قريب منها لمجادع ، على بحر
ما كان عليه الحب في لندن ، ولدى الطفرة المثيرة العرفه و ، الزانية ، على
وجه الخصوص !..

والثانية : صورة المرأة الأوربية ، التي تنسج بالرجال ، ويعرف القصص
الغرامية ، ونسب استيجار ، وعرض على الملا من رتبها ما هو يسره شرع
تة !..

ليس حق ولا صدف أن الذيل لامرأة عصر الحريم سي ذلك مكدها ،
كبسه . استثناء عرس الحب و ملكات تمكر والحدع لتي تنهرك بها
في قصص (ألف ليلة و ليلة) - هو امرأه الحصاره الأوربية ، التي تارت و حور
اليوم علامات ستعهم كثيرة حول تحدي لأسسه والمديه لتي تحفص
لمجتمع من وراء لفكره لتي تست عليها بحررها الحب فكره لتي حرية
المرء على يعاء لتي تعير بينها وبين الرجل ، بل في بطبعه او في
الاختصاص !..

وأمم علامات لاستعهم هذه ، التي تارت و تنور بعد أكثر من قرن قصب
فيه ، مره أمديه بعزبه وتمنعه - أثر المرأة الأوربية ، متحدة معها
المودع والمثل الأعلى . بل في التري و العادات أو طرائق العيش و المأط
السوئ .. وبعد ليقين المرقص لصوره عزاء عصر تحريم ، لتي حررها
محفص في القرون لتي ررحب فيها تحت بسطة المعاني و تنص العثمانيين
أمام هذين لصوريين - الفكر العربي الإسلامي رحة تحت عن بصوره
المثلى لمرأة عربيه نعيمه ، تلك التي بسلاحي ضرورت و فعه نظام

للنهيضة المستقلة ، والتي تحقق استقلالها من خلال رفض ، تحريف لمعبري .
 لعناني ، ونحفظ على ، التقدم والعذر الأوربي ، على حد سواء ^{١٥}
 ونسوة مع يدوي لدى حكم صحوة هذه الفكر العزبي الإسلامي ، فقد
 عادت ويعود ، هذه صدمات يتعطل العربي المسلم يرق وتكشف حقيقة ثورة
 التي مثلها ظهور الإسلام في حدة المرأة... وحقيقة التوقع الذي حققته امرأة
 في مجيئها ثورة الإسلام هذه . حقيقة القسوة التي مررت بمير المرأة
 ، العرية ، والمسة ، عن ، امرأة عصر الحرج ، و امرأة "حصرة الأوربية"
 معا .

بعد سقوط الإسلام بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات ، ومن راعى
 مسوئته هذه إبعاد عصر الحنين ، في انصياعه و الإحتصاص ، فقرر للمرأة
 أساسها ، وحفظ لها سمعتها ، من راعى رأي في هذا التمييز قسمه من قسمات
 يستلها ، التي بها تحقق لمساواة بينا وبين الرجال ^{١٥}

ولقد صنعت سورة الإسلام في الواقع العربي ، وفي نفس الأساس المسلم ،
 تلك النهضة التي عرفت بوجه تعبد في تنب ، يومك ، لك نقدر على كل
 أساسها بينها سمة ، وانحراد دائما لاطع الأساس ، والتي كانت . قبل نهضة
 بلاد . طر مهيض صاحب يحفظه كل من العرب والنزود ^١

ونقد كل ، الإسلام مجاهدت هو سر لا عظم وعامل الأثر في هذا
 تحول لدى صلب الأساس العربي عندهم التي يهدي الإسلام . فكما
 تحول العرب ، نساء وحف نقار . بعد "الإسلام مجاهد" - لي ترس
 سقوط في حرب تشرق من سطت المسلمين وسعمر تيربصيل . وفي
 صانع شعش وحصرة ويعود : على كـ "سفل الإسلام لمجاهد" .

بالمرأة العريضة من ، همل ، تسوى بسقط المتاع ، أو ، رنة ، تحلى بها حيدة
شيوخ المقدس وأتريائها . إلى مكان المرأة العجده التي رامت نرجل في
بأسس ، الدين ، وباء ، الدولة ، جمعها .

* وقد كان الله سبحانه - قد اصطفى لرساله الإسلام محمد بن عبد الله -
صلوات الله وسلامه عليه - فلقد كانت المرأة هي أول مستجيب ومصدر «مؤثر»
للإسلام الدين . بل بعننا لا تعالى ، إذ قال ابن تصديق روح الرسول نسيدة
حديقة بنت حويل (٦٨ - ٣ ق . هـ / ٥٥٦ - ٦٢٠ م) بهذا الدين الجديد ،
وبصدق رسوله قد سبق وصوح لأمر حويل حقيقه تلكه نوحى لدى فاجأ النبي
في عار حراء عندما بلغ من الأربعين .

ففي البدء وبعد طور الثوب تصدقه : رأى النبي ﷺ صوته ، وسمع
صوته . ولم يكن يرى مظهره هذا الصوت ولا حقيقه ذلك الصوت ، حتى نفد
خشى ر يكون به من حويل : لكن حسبجه كانت سرع في التصديق
والطمأنه ، فبق عنه اليهو حس ، وأحدث بيده إلى : تلكه نحن - ورقة بن بوقل
(١٢ ق . هـ / ٦١١ م) نرى طمأنه إلى ر هذا نرى ر هو نوحى : سامع
لدى كان يره موسى عليه السلام . ففي الحديث الذي يرويه الإمام أحمد بن
حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨٠ - ٨٥٥ م) في (مسنده) : قال الرسول ﷺ
لحديثه رضى شة عنه - . انى رى ضوءا واسمع صوت ، ولى خشى ر
يكون بي جن فلب لم يكن شة تسمع شك بشة ر عبد الله فكتب
أسرع نى تصديق بالدين نحن : عن وصوح أمر شك نوحى بسر فاجأ النبي
عليه السلام - في عار حراء !...

تدوالت قصص والأفكار من هذه النسيدة الأولى في حياة الإسلام

والعسكـريين فكانت وز من اسـحاب الدعـوة الحـديـدة .. وفـوق سـجـانـها
 يـدعـم لـدى لا عـرف لـحدود النـسـي وتـلايـن ولـجـمـاعـه المسـعـين بمـصـتـصـعـين ،
 عـنـى حـيـال المـبـير وسـويـج المـجـالـات انـي تـحـدثـها هـذا الدـعـم الـذي يهـضـم به
 حـديـجـه فـي حـيـاه المسـعـين .. ويـكـفـي نـ بـعـلـم نـ مـوبـهـ كـان حـدث جـلـا ، هـز
 قـدـرات المسـعـين عـنـى لـصـمـير فـي مـحـبـوبـهـم هـرا عـسـك ، حـتـى لـف سـمـى لـرسـول .
 عـنـيـه الصـلاـة و سـلام نـعـام لـدى مـنـك فـه ، عـام الـحـر ، ٢٤

تلك كانت الصورة الاولى ، اني اشرح بها الإسلام وني صفحات : كنت
 لمرأة مسلمة ، انا لى بعد ذلك تصور والصفحات تتك التي تحلى حقيقة
 موقف الإسلام لحق من النساء صف المجتمع ، وشأنك الرجال

٣ - إنا نعلم أن بلادا إسلامية كثيرة لا تزال امرأة فيها محرومة
 من حقوق سياسية كثيرة . تتراوح ما بين الحرمان من التصويت في
 الانتخابات العامة ، وما بين الترشح للمجالس النائية وبمثير الأمة في هذه
 المجالس التشريعية . أغلب الذين يركون هذا الحرمان ويدافعون عنه
 يتمسحون بالإسلام ، فيزعمون أنه يحول بين المرأة وبين : لولابة ، أي
 السلطة والسلطان في شؤون الدولة العامة ، وهذا مجالس التشريع .

وحتى بلاد إسلامية التي ، منحها حق الانتخاب ، أو الانتخابات
 وترشح وتمنح لأمة في المجالس التشريعية ، فإن حكوماتها انى تقلصت
 عني هذا تطور قد احتسب فيه حدود المجتمعات الأوربية ؛ لأنها حكومات
 أغلبها علفي ، أي حين صل الكسور من الرافعين لأعلام الإسلام
 وراسه في هذه البلاد بعرضه هنا ، الصور ، رعين تافسه مع موقف

الإسلام من المرأة ، وهو الموقف الذي يصرون على تحريره ، ولاية ، المرأة ، في شئون الدولة وسياسة الأمة !...

فهو حقا يعف لإسلام صد ، ولاية المرأة ، وسلطانها وسلطانها في عالم السياسة والتشريع ؟ .. وهل إذا قلنا الأمة هي مصدر السلطات . يحفظ الإسلام على هذا المبدأ فعال ، إن الأمة هنا هي الرجال ، ولا بدخل فيها والنساء ؟ !...

لندع جانب . ونحن نبحث عن رأي الإسلام اتحق في هذه القضية المهمة . ثمرات ، فكر ، المسلمين في هذا المبدأ ، فهي ثمرات مختلف أنواعها باختلاف مواقع هؤلاء المعكرين وحظهم من الأسارة والعقلانية في فهم النصوص والمأثورات والتجارب لأولى التي ساءت المجتمعات بهج الإسلام . ندع جانباً ثمرات هذا الفكر ، ولننظر مباشرة فيما صاغ رسول الله عندما شرع هو وصحابته . عليهم رضوان الله في تأسيس الدولة ، دولة أمية ، وهي دولة العرب المسلمين . . ننظر في هذه لتحرية السياسة ، ونبحث عن مكان المرأة فيها ؛ لئلا نرى هل كان لها مكان في تأسيس الدولة ؟ بل ونسحب قصة يرى هل كان لها مكان في تأسيس الدين ؟ !

نحن نرى في الفكر السياسي لأوربي عما يسمى به "معد لاجتماعي" ، وهو عقد ، نظري - مفترض ، يرتضيه المحكومون ؛ الحاكمون لتأسيس دولته ، التي تحطم علاقات أسس بعضهم مع بعض وعلاقات المحكومين بالحاكمين . . نقرأ عن هذا "العقد النظري - المفترض" ، نكتب بعمق تأسيس دولة الإسلام بعربية لأولى ، تلك التي قامت بتأسيسه أسوره ، عقد الهجره ، ود قام على ، عقد حقيقي ، ولم يكن فقط عقد نظري . .

فعلى موسم حج السنة لى سيف النهرة النوية من مكة الى المدينة عند
 لرسول ﷺ مع ممثلى قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج عند تأسيس الدولة العربية
 الإسلامية الأولى ، ذلك الذى سيجرى فى التاريخ السياسى الإسلامى - السعة
 لعقبة - وكان عدد المتعاقدين - الذين يدعو لرسول تلك السبعة - خمسة
 وسبعين مثله ما يمكن - سخره الجمعية بتأسيسه لى قراره بانه سيطر
 لى ودولة الإسلام بالمدينة عند نصب لرسول مباحر - فقد كثر يعقرون
 من سخر فى الأوس والخزرج ، وبعد أن يدعو لرسول - ويعاقدون على تأسيس
 لدولة - سخره وحسره مهم لى عشر نفسا يكون فائدة التجميع للمسلم
 بالمدينة فى ذلك التحين

وما يعنى هنا من هذه الخففة لتأريخه الإسلامى من هذه الجمعية
 التأسيسية - قد صنعت امرأتين - شريكى فى السعة وسخر فى هذا الحدث
 السياسى لدرجى - وسيف رسول الله ﷺ كما دعى لرجل من سخره - ومن
 يحدث لى كفى لى سعة لرجل عن سعة نساء ، ولأن لرجل من سخره
 النساء - (لاهمه) - لى منك سلطان تأسيس الدولة -
 وسلطان تعاقب مع رسول على قيامها ، هذه الامة - مصدر هذه السلطة
 قد صممت النساء والرجال على قدم المساواة - فقد كثر بلالته وسبعين رجلا
 وامرأتين - ثم عذرهم بسببه عن كفى الأنصارية (١٣ هـ ٦٣٤ م)
 وأن مبيع أسماء بنت عمرو بن عبدى الأنصارية ..

وبعد أن تأسست الدولة - وقامت بتأصيل أعداءه - سميت المرأة المتسعة
 حرة أصيلا وفعل لى - لجماعة .. والامة السياسية - بل والحيش المقبل -

التي حمت سوله ، ودعيت أركانها ، وامتنعت بحدودها إلى ما هو بعد من
 حدود المدينة المورة . . وعلى سبيل المثال . . ففي عام الحديبية (٦ هـ
 ٦٢٨ م) عندما حشي المسلمون عذر فريش برسول لمسمين إليهم عثمان بن
 عفان ، باع المسلمون الرسول ثعالب على ، الحرب ونقائل ، وفي هذه البيعة
 شاركت امرأة المسلمة مشركة الرحائل . وكانت أم عمره . بسنة ست كعب
 ضمن النساء بمبيعات رسول الله على ، الحزب والقبيل ، . ولقد تمت هذه
 البيعة تحت ، شجرة ، وسماه الله سبحانه في قرآنه الكريم ، بيعة الرضوى ،
 لأنه قد من على حصونها برصونه **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١﴾** . **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
 أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ
 فَمَنْ يَنْكُثْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢﴾** .

وكف كانت امرأة المسلمة جرة أصيلة هي ، الأمة . لجماعة ، التي أسست
 لدوله ، وبصرتها . كذلك كانت جرة أصيلة في أمه نذير وجماعه ، .
 فعندما كانت تحقار الإسلام لدكن يكفي منها بغيره **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ
 مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ** ، بل كانت ذهب كالأرجال . لتدبوع رسول **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا**

يَزِينُ وَلَا يَقْتُلُ أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا نَافِقَتَيْنِ يَتَّبِعُهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَيْهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَابِلَةٍ وَأَسْتَغْفِرُ لَكُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)

وأكثر من هذا ، فلقد كانت حدود هذه أبيعة ، وقها ويوسف مفتوحة لا يحسد
 إلا قدرت النساء وما بظفر من أعمال ومهد ^{١٤} . ففي الحديث ثلث لصاحبه
 ميمه بنت رقيقه ، حيث أتى مكة في سواد مسعه . فقال : يا قيعا
 استطعت وطقنت ، (١٥) لك هي المرأة المسلمة .. وبك وحده من تصور
 نبي بحد مكنه في ظر الإسلام ^{١٦} .

٤- كذب القبل والقبال عليا وعلى عاصيات جر يدوي

نعم - فقد عبر سائر بيت البيت عن تقسيم بعض بين ربح والمره
 ذلك تقسيم لذي سد حجاب وعلم الإسلامى ووصف نعرى بعدة قروا .
 تلك طند وقع ، ربح وحصر ، ذكف عنى كى عصوره هـ
 الحكم نعرى . ذلك - عراد أرحان الخلق عن لأوطى ، وبحول المره
 إلى عاصه ، يسعنى بجماها عن جعل ، وسجد منه سلاحها بفعال نرى
 تجصع به ثلوث ، ونرىه اثبات باب يوم تحرره . من صورته لمره
 شك ثم - حبات ، لا فى عصور محريم ولا قطع ، علف بحول المره وهى
 نصف المجتمع نرى ثمة بين محارح نرحل نصف المجتمع لآخر
 فعاد من حبة النطع نمرقه - وخاصة فى المدن - صورة المرأة العاملة ،
 ومن باب أولى معاركة فى القتال نفعنا عن الرى والعبد ووصف

وكف نطلم بأربح ، ذكفنا بعموم هذه الصور فى كل قروا . كذب نطلم

(٢) رواه : ابن ماجه .

(١) الممتحنه ١٢

إسلامه في عصره مسئولاً عن قيام هذه الصورة في حفة من حفت تاريخ المسلمين .. دنت من الإسلام انصافاً ، والإسلام الحق هو الإسلام المجاهد . قد حول كلا من الرحي والمره عندما ظهر في شبه الجزيرة العربية في حيس من لمأهدين

صحيح من نفس في عصر سعة سعة . كل صفة الرحي في الأساس . وهذا من صفة مع ما يفهمه مرحان عن النساء في لباس و جنسوة ونحلا وقارب نفس . كل ذلك عصر ف شيد سرك محفوظ للمره المسلمه في العديد من بقارب : عرب - التي في : شيا نسي حفة مسلمين في صراعيه لمسلح ضد مشركين و يهود . وبعد ذلك في عصر الخلافة برشده . ضد فارس و السريسن ، و ضد برده في حيت يد : قد رسموا عنه صلا و سلام .

ففي كتب اسمه سعة سعة يروي نو - في (نسن) أن عروه حبر . التي حارب فيها مسلمون شهيد . ف حارب فيها جماعة من نساء الانصار فساركن في أعمال الحرب ، وكان حروجهن مجتمعات ، ويعيادرة صهن ، أي أنهم لم يخرجن في صحنه دار ح و لأول . ومع ذلك فقد فررسون حفة . بعد حوار دار بينه وبين حروجهن هـ . و ساهمين في نصرب ، وقرص لهن أسبه في العنائم مثل الرجال ١٤

يروي أبو داود تلك ، فقال : حشي حبر من رار ، عن حبه م شيه . انها خرجت مع رسول الله حفة في عروه حبر ، حسة سة سة ، ففغ رسون الله حفة ، ففغت لب ، ففغت ، ففغت فيه العصب ، فقال : مع من خرجت ؟ وبيدن من خرجت ، ١٥ ففغت : رسول الله ، خرجت بفزل الشعر ، وبعين به في سبيل الله ، ومعها دوء بنحري ، وفتناول السهم ، وفسقى السويق .

(شرب الخنطة وشعير) . فقال ، قم ، حتى اذ فتح الله عليه جبير
أسهم لنا كما أسهم للرجال .

فحينئذ لم يحدث يعلم منه وجود جمعية من النساء خرجن يجاهدن مع
الحبيش المفسدين في حبيب ، ويسعين الجهد الغنالي يعرفن شعر لإس ، ويقدمه
في سبيل الله ، وبعد - النداء ويقدمه للخرجي ، وسفدة لمحاربين ، ولإسهم
في العمل الغنالي بعدد أسهم وأولها ثمرامين بها في ساحه يقال .

وفي ذلك (السن) يزور نو دود أبدا - عن نس من مالك قومه ، كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم - (أم أم) وسوء من الأنصار يسفين لهاء
ويذاوين الجرحى ، !

وبعد عصر نوبه وعلى يمتك تحفه التي سفت مبداء قيم الإقطاع وبحول
المرة إلى سفيه عربس بها بيوت ، لخرم ، تشرن في كتب لدرج بصادح
لنساء لمقالات ذوات عن شين ونرى والمذهب

فعلى يوم الجمعة ، الذي دار رحى الحرب فيه عن تمسعين وبين
لمرتدين بفسده مذبذبه تكذب على عهد خلافة من بكر الصديق - في هذا
اليوم قدم الصحنه الحينه عليه بك كعب الأنصارية (١٣ هـ - ٦٣٤ م)
ابن حبيب بن زيد بن عاصم شهيد ، هترة مسبله ، قطع بدنه
ورحمه . ولم تكف سنة هذه النسخه ، ولم يزل مصير بها شهيد
فحاصت هي لأحرز عمار ثقات مع أرحس ، ففقدت بها - قطعها مسبله -
وأصدها يومئذ أحد عشر حرجا . وفي أعده وبعد عودتها إلى منزلها ، كان
يزورها ويعودها في ساء علاقتها ونفاتها حشقة المسلمين نو بكر
الصديق ... !

وفي عهد بني أمية ، وخلال صراع الحوارج ضد عبد الملك بن مروان (٢٦٠-٨٦ هـ ، ٦٤٦-٧٠٥ م) وعامله على انقراض الحجاج بن يوسف الثقفي (٤١-٩٥ هـ ، ٦٦٠-٦١٤ م) انتهزت الفروسية والشجاعة وحده من سوء الحوارج هي عزله (٧١ هـ ، ٦٩٦ م) فعدت حرب الحوارج بالعرفى شهر كاملا .

اقام عزاله سوق الضراب لاهل العراق من سيرا قسطنطا ، وتعدنغ بأسها في لغات بني لحد الذي جعل حجاج عمر من وجهي عدم قحمت جيشها بكوفة ، وغيره ذلك الشعراء .

أسد عبي وفي الحروب نعمة وبداء تحفل من صفيير الصافر هلا يروى الى عزاله في النوعي " بل كس قنبل في جناحي صافر " حتى بعد قتلها بها قد نعت في الشجاعة وحسن سياسته في حد نرى جعل الحوارج حناؤها عندهم أمير المؤمنين " .

وهك فلم يكن لمرأة نعرية قائم هي ناعية في بحر ديور " .

٥ - كثيرون هم الذين يظنون ان الحركة نسائية بن سعي المرء من أجل الحصول على حقوق لها ، بل قد حرمت منها بسب طم ترحت لها هي ، سعة ، جاء إليها من لحصارة العربية ، ولا نصير لها ولا شبيه في تاريخ العرب والإسلام " .

ومن هؤلاء من يعتقد ذلك ، لانه ينكر أن تكون للمرأة حقوق ، فهو شجب

، حركتها ، لأنه لا يرى فيها ما يسررها فهي عند ، بدعه ، و ، صلاة ،
جاءت صغر ، دأع العرب وصلاة ،

وآخرون من هؤلاء الظالمين يصورون أن الإسلام قد جاء فأنصف المرأة
وحذرهما من العبود التي رست في أعلاها رمل الجاهلية ، ومن ثم فلم يعرف
عصر صغر للإسلام للمرأة ، حقوقاً ، أفضة يستدعي ، حركة نسائية ، يسعى
للحصول عليها !...

لكن نظرات في باب نكر من تكريم ، وفي أسباب سرور هذه الأيام
ويطرب في تحديث مستوى لتعرف ، وفي المنيرة نسوة التي تحكي علاقة
المرأة المسلمة بالرحم المسند في المجتمع الإسلامي الأول ، وبنو المسلمين
الأولى في المدينة المنورة ، بطرت في هذه القصص تدينه وتاريخه
نصع يد عني ما يقص من هؤلاء الظالمين بالحركة نسائية ، طين
السوء ١٤

صحيح أن الإسلام قد جاء فأنصف المرأة وحقق على جبهة تحريرها من
قيود الجاهلية ما يسوي ، التبريد ، في هذا المنز ، وقررتها من الحقوق ما
ثم حصل عنه بعد سوء في بلاد حبيبها لاد استحص ، سور ، تكن لكافة
يعلمون أن نكر من تكريم ثم يبرل دفعة واحدة ، وإنما من مفرقا ، محمدا ،
وكنت بانه تكريمه أني تحب على علامات الاستفهام وعلى التساؤلات ،
لتي يطرحها المجتمع الإسلامي الأول ، ونحنم في القصص والمشكلات التي
تثار فكان أن تمت بعلاقة لجانته والعمدة لوثقي بين ، نص ، وبين
الواقع ، وكان ذلك بصاهاهم حال الحفوة ، لتي قررها ، النص ،
للمرأة المسلمة ، فقد جاء استجابة لحركة نسائية إسلامية تبع من

بحسب العراف المسلمة - دنية مذهبه في المجتمع الإسلامي ، ومن شعوره
 بفوارق - لم يرض عنها - بينها وبين أحوال ، بل ومن اعتقادها بظلم الرجال
 لها في بعض الأمور ، لأمر نبي ، حركها ، لإزالة هذا الظلم ، والمطالبة بذلك
 الحقوق ، فجاء - لنص ، مستجيبا لمطالبها العادلة أو موصحا للعادل الحاكم
 علاقتها بالرجال - فكانت رضى حينا ، وبغضب حين آخر .. والحرية التي
 سبى الإسلام لمجتمع ، وحلم الذي نحتي به الرسول - عنه الصلاة والسلام -
 يكفى فساح لطريق أمام هذه الحركة نسائه ، وصداء معنمه بؤر الإسلام
 ولقد عرفنا - بح دولة الإسلام الأولى - دولة لاهدية على عهد
 لرسول عليه الصلاة والسلام تلك الصحابة الأربعة التي شاركت في بيعه
 العقصة ، فاستهيمت - مع لرجال ومثله - في سبيل الدولة وهي ثم
 عماره بسببه بنت كعب لأصارية (١٣ هـ ٦٣٤ م) ... وعرفنا مفسر
 القرآن تكريم ، وعلم أنساب بؤر به . وكذلك كتب نسائه لنبوة الشريعة
 تلك القصص التي تصع - على ، حركة من حركات نسائه ذلك العصر في
 سبيل حقوق ربي - لرجال قد حرموهن منها ^{١٥}

فهم بؤرة لرمدة في (نه) - كتب عسر لفر - حدث ٣٢ -
 عن هذه الصحابة لحيه ، عداة النبي - فقالت : (بسبب يرم عن
 حجاج من سحر - بعن ويصحب حقه) ... مات ما أرى كل شيء إلا
 للرجال ، وما أرى لساء - كركن شيء ^{١٦} ... ولم يحدث أن غصب الرسول
 من سببه بنت كعب ، ولا انه نهزه .. ولكن الذي حدث هو أن جبريل -
 عليه السلام قد نزل بوحى الله ، فراء كرمه بسحب لمطلب نسائه بصنفت
 ويفر مساو بين لرجال - فقد كان سعى هذه الصحابة ، و ، حركتها ،

وقوله، هذا هو السبب في دخول قول الله سبحانه .. **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَاتِنِينَ وَالْقَاتِنَاتِ وَالصَّادِقِينَ
وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** (١)

فذكرت النساء مع الرجال أسجده من خمسه بصب نساء مسلم
على لسان نصحديه سنة ست كعب لأصاخره وذكره في حد واحد ومشاركه
لهذه مسنده في حركته في سائر النساء مع رحار

وقصده جزو تحركه بسببه أخرى في صحبه مندوبة عنهم
سحدث باسمه في رسول الله شكبه مع حسنه ضم .. عنه بالإصاف
في ألفه واهل الرحار .. وكانت هذه المندوبة في نصحديه ، سمعته في يرب
من لسكن لأصاخره (٣ هـ ، ٦٥٠ م) (وكانت إحدى مرر خطبات
نساء في سنة بعصر ١٤) وواحدة من المقالات في معارف الإسلام ، فثبت
يوم ، أنزهت تسعة من زعماء جمعها ١٨ وواحدة من روضة الحديث
عن النبي ﷺ ثمن أحاديثها في مسند الإمام أحمد بن حنبل عشر
صفحات ١٤ وهي منه عم النصحدي أنطون معاد بن جبر (في
الحرء نحص بالنساء من كتاب (أسد الغابة في معرفة نصحديه) ذكره
لأنه في ترجمة أسماء هذه أنها أتت نبي ﷺ فقالت : يا رسول الله

ورثي من جماعته ساء المستمن ، فعلى عولي ، وعلى من ربي " ١٠ " في الله
 بعثك الى الرجال والنساء ، فآف بك وآفك . ونحن معشر النساء مقصورات
 محذرات فوعدنوب ، وموضع شهوات الرجال ، وحاملات أولادكم ، وب
 الرجال قصور بالحمايات وشهود الحائز ، وإد حرجوا لجهت حفصا لهم
 موالهم ، وربب ولادهم ، أفتركه في الأحرار رسول الله ؟ فليفت رسول
 الله بوجهه إلي أصحابه وقال لهم : أسمعهم مقالته امرأة حسن سؤالا عن دينها
 من هذه ؟ فقالوا : لا ، رسول الله فقال : لا ، انصرفي يا سماء ، واعلمي
 من وراءك من النساء أن حسن تفعل اهداكن تزوجها ، وطلبها لمصانته ،
 واتباعها لموافقته تفعل كل ما ذكرت " ١١ " فبصرفت أسماء وهي تهمل وتكر
 انتشارا بما قال لها رسول الله " ١٢ " .

فحين ها أمام حركة سانية - مضمة ، أنت عبد تعرف بميلادي لك
 عشر ، كما هو تاريخ شبيب في تعرف الأوربي ، وبما تب تعرف الهجري
 الأول ، وسنواته الأولى على وجه التحديد .

٦ - في القرن الثامن عشر بدأ ، تفكير المرأة العربية في حقوقها
 . وحين منتصف القرن التاسع عشر بدأت ، حركتها في سبيل هذه الحقوق
 وكانت حقوقها في العمل ، والتعليم ، وفي المكتبة ، و ، لأحر
 المساوي ، عن العمل المتساوي . بعضا من الحقوق التي حركت ثوبها في
 هذا التاريخ الغريب . في منذ أقل من قرن ونصف ..

والأمر يدى لاشك فيه أن طلاع الحركة نسائية ، بوطن العربي
 يعرف حين أو إني حد لا بأس به . تاريخ الحركة النسائية في العرب ، وأسما
 شهيرات سانية ، وتاريخ مؤمراتها ، والفرص أو الاستجابة التي توفرت لها

حيث هذه الحركة من قبل الحكومات والمجتمعات التي سيطر عليها الرجال...

ولاشك في هذه المعرفة : فاعلم - كل العلم - سور ٢٤

يكن الأمر لدى أسف به هو جهل ربات الحركة نسائية في بلادنا لثرائهن على رب تسعى لإنقاذ نساء أفريقيا المسممة . وخصوصه بعض مطالبها وحقوقها ، وثرائها اللذي رأت طريق عطاسة انصاف نساء وحريتها وعساها - تحرر في أرجاء تحضري تصور ، وبعد ظهور الإسلام على وجه الخصوص ' ولا فسر من سبب تربية الحركة النسائية تعرف الكثير عن :

* الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب الأنصارية (١٣ هـ ٦٣٤ م)

لتي شاركت في عدة بعثة ، فكانت واحدة من أعضاء جمعة تأسيسه لتي عقدت عقد تأسيس الدولة العربية الإسلامية الأولى . لتي حاصت حروب الإسلام في معاركها وبلادها وجزيرة و حيرة ، عمره بقضاء ، وحبس ، ونيابة ، وبعثات ، حتى عد قصصها لرسول - كمفائلة - عن كثير من أفعال رجل الإسلام نفسه ، يوم ماتت بسيدة كان جسدها يجعل أثر أربعة وعشرين جرح ، مع - له - قد قطعت في هذه الحروب لتي كانت بها الدولة ، وتصر فيه لثلاث ١٢ .

* والصحابية الجليلة أسماء بنت يزيد الأنصارية (٣٠ هـ ٦٥٠ م)

لتي شاركت في قيام يوم ذي حجة .. وقد عمب نساء المسلمين حركة مثلها في محفل الرسول مسجد المدينة : مظاهرة أن يساوي نساء بالرجال في منتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن من رتذات حركتنا انسانية بغير أن عصر النبوة قد شهد بسوء المسلمين ، حركة ، سعت ، إلى ميل المرأء المسلمة الحقوق التي نحررها من قيود الجاهلية وأعلاها ، حتى جاء تشريع الإسلام فاستجاب لهذه الحركة ، أعطاه ما أعطى من حقوق ؟؟...

فتحاري يروى في (التصحيح) عن أبي سعيد تحسرى كيف جمع النساء ، ثم ذهبن إلى رسول الله ﷺ فحاطنه فحلبا ، فرسوا به عتب عليك برحله ، فجعلت يوماً من ههنا - فوعدهن - (ثمسدا) - يوماً يقبهن فيه ، فوعظهن وأمرهن . ١٩ .

فهنا معنى جماعتي ، وحركة منصفه سر عن بي حقيق في نعم وألعمم وإمام حماد بن حسن يروى في (تمسدا) عن أبي هريرة حسب عدمه كيف كانت نساء صحابيات شعرن بأفنه منمرد ، يعين أنفسه ، بالرحار ، وسجل مع الرحار في محاللات ، فحاصصت حور حقيق وبو حاب .

يروى لإمام حماد بن أحمد حديث - احتضن أرحل نساء ، بهم في بحة كثر ١٩ . ثم ذهبن إلى رسول الله ﷺ مستغمرات ، فكانت إحاضته المنكية والمرصه نصرفين ، ول ونى عمر نساء على أرحار . فلقد قال لهن رسول . ول من يدخل الجنة مثل النعم لبنة البدر . ثم الذين يئوبهم على اصو كوكب لرى ، لكل رجل زوجتان اثنتان ، يرى مع ساقفهم من وراء السج ، وف في الجنة أعرب ٢٠ . فبذا كل نكل رجل في بحة زوجين ، وبذا كل نكل فيها أعرب . فبهم في الجنة أكثر ؟ أرحار ؟ أم نساء ٢١ . بعد

أرصى رسول الله ﷺ لصحابات الجليلات... ثم هو لم يحدد كُنْ هؤلاء
المزوجات من نساء الحب ؟ أم دخل فيهن الحور نعين ؟

وفي الأمور لمشكلة لى كنت عصا عبد لى هذا شجر من الأراج
ولزوجات ، عرف لمصمغ النبوى ، الحركة النسائية ، المدفوعة عن المرأة صدا
سلطة التأييد لمموجة للرجال .. ومن الحديث الشريف ندى يرويه كل من
له رضى وابن داود عنده رسول الله ﷺ قد نهى الرجال عن ضرب النساء ،
فقال لهم : لا تضربوا نساء الله ، ... لكن عصا من النساء ربنا حرأهين
على رواجهن وسكن سبيل لنشور والنسود والاعوجاج . فهدت عمر بن
الخطاب لى رسول رافع شكوى الرجال من هؤلاء النسود للآلى الذين
(حقرن وشرب) . على أزواجهم ، فرفض رسول فى تأديبهم . فجمعت
سبعون امرأة . هبما يشبه المظاهرة . طافت بيوت نساء النبى ﷺ يستقرهين
بهن ص سطه التأييد لمموجة للرجال . لكن لاس هؤلاء نسود كل قد
تعبر حصو لعن قلقد نى نرسو لاسجانة لى مطليهن ، وأخير عن ،
مطافرتهن ، هذه فقال ، قد طاف الليلة بال محمد سبعون مرة ، كل مرة
تشككى زوجها فلا تجدون ديت خياركم

فصد ذلك لتفريح المنكر فى حذ الإسلام - الإسلام ندين والإسلام لنسوة -
شهد المصمغ الإسلامى إحسان المرأة سبيته ، وخصوصيتها ، فسمعت
بفكر والنصم وبالحركة لى نيل حقوقها ، ونى النساء لى رجل
تعرف حركتنا النسائية لى لها رانا فى نصال المرأة العربية ونمسمه برفعها
عن الاستلذ والتدعيه للمرأة العربية ، التى ثم سلك هذ سبيل لاسى عصبها
لحديث 12 ..

٧ - لوحشت المرأة العربية والمسلمة صغارا لانتداب من سيرة لصحابية
الجليلة أم عمره بسنة بنت كعب الأنصاري (١٣ هـ - ٦٣٤ م) سراب ،
ولأثرب المعالي نسله في حبها تكون سلاحا في معركة تحرير امره ،
شهداء صدق أهل الحمود الذين يحلمون بإعادة المرأة إلى عصر حريم - باسم
الإسلام - !! ..

كاتب سببه وحده من سوء الحرح السيف في الإسلام ، سُئلت قبل
الهجرة ، وشركت في سعة بغيه ، فكان لها سرف المضاركة مع زوج في
إبرام عقد حسن دونه بعزة الإسلام من لأصبار وبن الرسول - عليه
الصلاة والسلام -

وبعد الهجرة ، كتب نسعى - في عقده سوء الأنصار - من حب مسودة
نساء بالرحل - وقد يكن سعيها هذا كلاما عذرا ، وبعد كان ممارسة صالته
ثبت جردة المرأة المسلمة المجاهدة بالأسباب في هذا بين عجب هذا
الجديد ، ففي كثير من العروت ساركت سببه في نفس ، وفي سعيه عني
الحرب والقتال - صغت ذلك يوم أحد - ويوم حيب - وفي عمره نقصه ،
ويوم حنين ، وفي يوم اليمامة ، عندما قعدت نذها وزر - حسنها بأحد عسر
جرحا !

لكن يوم أحد كان يقمه نسى تعرفت منها وبها نسبه على كثير من بطر
لرجال في نفس ١٢ - في أول النهار تارك سببه فم عادت مضاركة
فيه كترت من سوء الأنصار في أيام الحرب وانتقلت - فحدثت نسعى
المقاتلين ، وذوى الجرحى ، وتعد السهم ومدونها للمحاربين - وكان تعدد
جيش المسلمين - عندما حرح من المدينة متحيا إلى أحد يبلغ الآلاف مقاتل ،

بقي منهم ما يريد قليلاً عن المدفوعة ، بعد أن أسحب العاقبين بقيادة عبد
الله بن أبي بن سلول !!

ودرب رحي لحرب - وأحب سائير النصر للمسلمين على المشركين
فما كان من لرمدة من نصيب على الجنب إلا أن يدفعوا إلى المعسكر ، طسب
أنهم قد ملكوا نصر سبئي ، ففتحت إلى صفوف المسلمين نغرة تدفع
منها حذاه المشركين ، فزادهم - الأمر الذي أرك صفوف المسلمين ، فحعلوا
بصبرهم بعضهم بعض ح - حذوا غزيرين مهيمنين -

وما كان سبي من غريم غزيرين - صعد - عليه لصلاد و سلام - في
وصع فدنى سائس ^{١٤} - وصل للمشركين - أن الفرصة الذهبية قد أصبحت ملك
لهم ، فغرموا على من الرسول ، يدفع فارسهم ابن فعيثة نأحية الرسول ،
وهو يصح - للمولى على محمد ، فلا جواب من لها ^{١٥}

ولقد أصرت سببه جميع ذلك .. فرحط ثوبه على وسطه ، ودفعت
مع انقه عبه سبي صعد - دفع عن رسول الله وحمته من تكذب برسب
للمشركين ، كان لصعدور أن من عثرة ، فبهم سببه نت كعب وروجه ،
ورئده

وعندما قس بن قسمة ردت في الرسول - الذي كان - حرج عذة حر حاب
- بصدت له سببه ، فصربا سيقه فدأت في كنفها حرج عثر ، فصربته
عذة صربات ، بكة كان محضاً - عن - ولم يكن معها من يحمي به
جسدها من ميوف القرمان ، فدى رسول علي و حذ من مهيمنين لغزيرين

أن يترك نرسه لمن يدينه ، فالقود ، فتدبرست به سببه ، فأعديها على الصمود
للفرسان المهاجمين لرسول الله عليه الصلاة والسلام .

وبصرت سببه حراح سها عبد الله عرف يشدة ، فاندفعت إليه فربطت
حراحه بوحدة من العصائب لى كانت قد أعديها له مثل هذه الحالات ثم
نادت على بني قاتنه ، فيصن على قصارتهم تقوم ، فطر إليها لى معجب
ومعجب . وقال : ومن يطبق هذا تطيعن يا أم عثمان ؟^{١٤}

وعندما أبصر الرسول الدم عرف شدة من حراح سببه ، يدى على بها
عبد الله قائلا : مك . مك . اعصب حراحها . برك الله عليكم من هز
بيت . . . فقالت برسول الله : رسول الله ، ادع الله أن يرفعك فى الجنة . فقال .
الهم اجعلهم رفقاى فى الجنة . . . فقلت . ما ألقى بعد سكتة ما أصبى فى
الدين ؟^{١٥}

بعد استصعب هذه الحلة المؤلمة لصعوبة العفالة استطاعوا وهم دون
لعبثة . أن يحمو الرسول من هجمات هؤلاء المشركين ومنعو شرك من
أن يحرز النصر الذى أراد . . .

وعندما تصرفت فرسان المشرك عدائين إلى مكة ، راد برسول الله
لبلته حراح لمدبته ، فى مكان يسمى حمراء لاسد ، يظهر للمشركين من
أصاب المسلمين ثم يعقدهم المروح نعلاني . و ردت سببه بنت كعب
الأصمريه أن سدت إلى ، حمراء لاسد مع حبش أنفسهم ، فشدت ثيابها
على حراحها ، لكنها لم تستطع من كثرة الدم الذى يتدفق من جراحها الثلاثة
عشر !^{١٦}

وعندما عاد الرسول مكة إلى يمدته فى أسود ليلتي . وقال : حراحه

أرسل المصحابي عند الله بن كعب المزني لسأل عن سببه ، فوجد حنة
بداوى جراحها وتصمدها . فمر الزمور حروراً عظيماً تسلمها ...

وظلت سببه ندوى حرج كنفها سنة كاملة .. وهو الجرح الذي تنفت فيه
سيف بن قبيصة ، الذي كان قاصداً إلى مثل الرسول " ..

وظل الرسول كة يعجز يهدد لصحابه تحليلة معانية . فيحدث عن
بصولها يوم أحد فيقول : ، أعفام سنة بنت كعب يوم أحد حير من مقدم فلاں
وفلاں ، من لرحال " . ما تنفت ميت ولا شعلالا لا وب رها بقدر
لوني .

لقد كابو فل من عسره ، حموا لإسلام يوم أحد ' وكانت بسببه سب
كعب . مع روحها ورونها . صف هذه الحمرة التي حمت الإسلام ' . وكان
مقدمها . كما قال لرسول حر من عفاك كثير من لرجل المعاشين ' .
فهن عرفك أنك رابت حركت أئاية " .

النساء : شقائق الرجال ... ونصف المجتمع

في تلك بيت عن حقوقي المرأة ، تحريرها دعوة - كسره - عو ي صروره
بعدة الطرق في تحريره في - حينها - في هذا المصدر
فليس من شك في ان المرأة قد ذهبت على هذا الطريق ، في هذا طمح
إليه المرأة الذين ربما قد عود في تحريرها - نحو قرى من برهان
فالحجاب سرعى ، - من ذلك ما قد عود في كسره (حرير مره) ولذي
تحررها من علامه المرأة ، وحكم ربنا بغير الاسلام ، فلا تكشف لوجهه
والكفين ، هذا الحجاب قد حاوره المرأة المسلمة عند ذهبت في نفس المرأة
المعوسة ، في هذا بيت ح غير في - تحريره - بين - تحلل من لاسره
بالمو رت والحد - وهذا - لا خلاف على عو ، عدها (الحدي في
نساء المجتمع وباسسه على خير : تعقد)

وعمل المرأة الذي دعا به رو - حريرها : ليصون عفتها ، ولتسهم به في
سعة المجتمع مع برجر ، ولتعمل به حسب كى لا يفسد مخرج - هي - هذا
لعض قد جاز في هذا كثيرة على ماسه لاسره ، وربه لأجل - نساء ،
وتحور في كثير من الأحرار في مرحلة مخرج خارج المنزل ، في - ووين
ومكان لا عمل في - المرأة في هذا المرأة - لاسره - عنها ، ووين
عند في العمل لأخصائي ، مره ، في عه - محمد - قصاص

ولقد أثارت هذه التسليبات - في - هذا عده - تحرير المرأة من

الأساس فظهرت. عوت التابعة والمعالاة في الحجاب ، ويررت لمطالبة
 ببعده المرأة ، إلى تحرير لربعة نخبة وانعزج لربعة الاولاد . وهكذا جاء رد
 لفعل على نفس المستوى من ، نفوذ ، التحاوز ، للحدود . فذهب المرأة إلى
 أبعد من حدود ، لربعة ، ، تحرر ، إلى حيث ، التحلر ، من الالتزام
 بالشريع ولأعرف والعورث ، لربعة والبدعة ، شبر لوم دعوت إلى إلغاء
 المسيرة بزماتها والإبحار من الأساس ..

وركان لإفراط منموماً في العريضة هو الآخر . موم وأمام
 تجاوزت شريح من قطاع لمرأة عرسه وتسلمه . غير مستباح نذهب في
 ردود القعن في حيث على مسيرد لمرأة على درج جررف من قيود لعصر
 بوسطى لرمثيد . غير مستباح كثر وأكثر أن تكون السعوة إلى هذا لترحع
 قنعة لاسم لإسلام . وإما مستباح والمعطوب هو الاحكام إلى لإسلام في
 هذه نقصية ، بطرح سوال ما يعنى الإسلام بفسية لتحرر المرأة
 ونحريها ؟؟

من لإسلام ندى جاء فحرر لاسم عصوصم رخلأ كن و امرأة . فذ ونى
 تحرير المرأة من قيودها عبيمة وبقائه عانه حصه . فلم يبق عانما
 نقر لها مع لرجل . كمال ذلك لأن ميودها ومورثها حصه قد دعه إلى
 بمررها من حقوق وحريه . فم تـ . خلافاً ما كانت عليه قبل
 لإسلام ، وما عاد فقرر عنها معكرو عهود التحريم ؛ لعصر بوسطى . لم بعد
 محرر ما لرجل و - - ليهود واسمانه . ولما نرى لإسلام ببع العلاقة
 لاساسه ، لاهماعة نرى تربطها بالرجل . فعلاقه الموده ولرسين الأم
 وودها ببعو مستطيد معنى خاص لأشغال في المعرف لى . وصود لـ

لعظيم إذ يقول ١٠ « وَرَحِمْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا » ١١ « وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا » ١٢

وعلافة المرأة الروحة بالزحل الروح هي : المودة والرحمة ، وسماها هي «اسكن» ، لدى سكن إليه في هذه الحياة ١٣ « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » ١٤

وفي الحقوق والوجبات نسبو المرأة بالزحل في نظر لاسلام **ولهنّ** مثل الذي عليهن ١٥ حتى يقول الأستاذ لإمام شيخ محمد عسّه (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) في تفسيره لهذه الآية : « هذا كلمة جبيلة حسنة ، جمعت على بحارها ما لا يؤتى بالعصبي إلا في سفر كبير ، فهي قاعدة كلية باطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع حقوق ، لا أمر واحد عرعه يفوقه (وللرجال عليهن درجة) وقد حار في معرفته ما لهن وما عليهن على المعروف بين الناس في معاشهم ومعاملاتهم في أهلهم ، وما جرى عليه عرف الناس هو مع شرائعهم وعقائدهم ودينهم

(١) التكميل ٨

(٢) سورة ١٥

(٣) الروم ٢١

(٤) سورة ٢٢٨

الأُنس وحقوقها ، بل لا تعالى إلا قلنا إنه - هنا - يريدنا تكريم و منابر
وتحرير .. ١٢٠٠ فهو قد قرر فيها الشخصنة المالية المستقلة ، فسبق بذلك
حصرات الدس بأسرها بأكثر من عشرة قرون ، ثم نبى عرف لعصر الذى
ظهر فيه ، قلزم الرجل وحده بالتسعات المالية اللازمة للأسرة ، سكور و
فكر مراد فى نصيبه من الميراث إما رصد يسبق منه على الأُنس التى ترمه
الشرع بكل نفقه ، صورية أو كعالية كانت تلك النفقة ، ما نصيبها هى
فإنه قد غفر لها - من يلزم عليها بالإعاق منه هى شركة الروحانية ..

ثم إن هذه الريادة لفرحل عن المرأة فى الميراث نسبت موقفا عاما ، ففى
حالات كثيرة يرى نصيب المرأة - مثل لانه - عن رجل مثل الأب -
يشاركها فى الميراث !..

وعلى كل ، فإن الإسلام لم ينصر - كموقف عدم وثقت - بنى التمييز بين
الدس فى الأمور المالية كمعيار لتمييز بينهم فى التقدير والتسمة و - رحمة الحرية
فالرسول عليه الصلاة والسلام - وثقت بكر النصيب رضى به عنه - كان
يلزم من بعد النسبة بين الدس فى أعضاء ، باعتباره معاشا لا علاقة
له بالأقدار والفرق و الفصل والمفاصل ثم جاء عمر بن الخطاب رضى
الله عنه - فميز بين الدس فى أعضاء ، عتبا توارث لأعوان وكثرت عد
لنفوحب - ثم عاد على بن أبى صائب - كرم ذو وجهه - بنى نظام نسبه
وعلى عهد الرسول ككسب أحججه حكمه فى حصار كسرد - مفادير
لأنصبة فى توزيع عباد ، دس - يكون لتعيين والتعايز العالى أية علاقة
بالأقدار والفرق كخاصة بصحابه الذين عرصل لهم سيده فى هذه الأمور
ولقد أعطى رسول مهاجرين فقراء عتاهم هورس بود حسن - مع عطف

الأصار - إلا رجلين فقيرين مهيد - بل لقد أعطى لهؤلاء قلوبهم ، من هذه الأموال ما لم يعطه لأحد من ثاين سقو ، أي الإسلام وصنعوا بصحبهم دولته وبنصرت دعواه وعقبته . فتعبير لثاني لرجل - حبائنا - في لميزات ثمر من ثمر - أعدى ، لا ينهض نبلا على تفصيل ما قرر للإسلام ثمره من حربه ، وما شرع فيه من عسود - أثر رجل

وصحيح - نص - أثر - أكره - قرر في إحدى ياته - شهادة امرئين بعدل - شهادة رجل واحد ، ولكن المصاعر والعتسار نهده لأية تكريمه بذرك ثباتها قدر عت - لك ثمرته تطويه إلى كانت يعرفه امرأة يومئذ - وهي مرحته كانت محرمة - فيب من جزاء المعاملات المصبة - وتجارية المعهده ، سبب حرمانها من شخصه ثباته المنسقة ، فحاء القرن تكريم مرعاة لجعلها وصعب - تكريمها في هذا الحال - ليقرر - شهادتها في السبل نسي - بحاج ثباته إلى - ثمر كسبي لا ساوى شهادته لرجل - قلنس في الأمر انتدص من قدرها وخرجها ، وإما أنه موقف واقعي بلانم بين الحق ، ومن - الإمكانيات ، فهو أحب في باب ربط ، الحقوق ، - الامكانيات المبرسة عني نظام التحصيص .. وهي عنه وفصدا يعمحس باب سطور واقسمه للحق ، بتطور ، الإمكانيات ، ويعوها ..

ثم هي بسوى لرجل في - أكره - واستكر وفي - الامكانيات والتقدير - بهم لا يستوي ، ومن ثم عاود - حقوقهم - دور - يعني هذه العداوت ساعد من مساهمة في بحرية في ثمره - تهم الإسلام

ذلك هو موقف الإسلام من النمر بين شهادة الرجل وشهادة المرأة في ذلك لموطن المحمد وخص من مواضع لأسها . - وأكد هذا الذي نقول بما

نحن ندرك به العرف بـكريم التي سجدت عن هذه العصية فقروا : يا أيها
 الذين آمنوا إذا تدانيتُم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم
 كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل
 الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يتخس منه شيئا فإن كان الذي عليه
 الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل
 واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
 ممن ترصون من الشهداء أن تمل إحداهما فتدكر إحداهما الأخرى ولا
 ياب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله
 ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة
 حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا
 قايضتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم وأنفروا الله
 ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم (١) .

فليس هي الأمر ، بميز طبيعي ، ودائم ، ولا ، تميز مطلق ، ، بحكم
 الجنس و النوع ، ينقص من المرأة وما قرر لها الإسلام من حرية ومسلوليه
 وحقوق

وشهد لذلك ربوكده ما كتبه الإمام محمد عنده في تفسيره بهذه الآية ،
 فقال : « بعد بلكم تعسرون هي هذا (التميز بين شهادة المرأة وشهادة

(١) البقرة : ٢٨٢ .

الرجل في أدنى) ، وجعلوا سنة الزواج ، ثلثوا . من مزاج المرأة عشرة نرد
 قبيله النسيب ، وهـ غير محقق . والنسب الصحيح . أن امرأة يس من شبه
 لا تستعد المعاملات المالية وحده من المعاصات ، فذلك كون كرسه
 صعيقه ، ولا تكون كذلك في الأمور العسرية ، نتي هي شعبي ، فيه قوى
 ذكرة من رجل ، يعنى من طبع نثر . ذكرى وبأش . من بقوى سكرهم
 للأمور التي بهمهم ويكثر شغلهم بها . ولا بد في ذلك شغل بعض ساء
 الأجانب في هـ تعصر الأعمال الحسية ، فيه قليل لا يعد عليه ، والأحكام
 العامة بها شرط بأكثر في لاساء وتلاصل فيها (١) .

فقد شغل المرأة بالمعاملات المالية ، وكثرت معارفها لها ، وقوت
 ذكورها على وعلى قصاص هذه المعاملات ، بطورت الأحكام لشرعية نحصه
 سبها فيها ، لا عمل لا تتعاود لشرعية القاصيه - دور - الأحكام مع عليها
 ويعبرها بغير الأساب والمقاصد ونظروف والملاسات

نلك هي نظرة الإسلام للمرأة .. وهذه هي المعيير التي يجب لاحكام لها
 عندما تدعو الحاجة إلى مزجعة المواقف والتجارب التي حقها المرأة على
 ذكورها ، ما كان يحجب منها وما هو محل في بصر لسلبيات

فالتسوية بين الرجل والمرأة هي جوهر موقف الإسلام ، لانهما - وفق
 عبارة الإمام محمد عبيد - متماثلان في الحقوق والاعمال ، كما بهما
 متماثلان في الذات والاحساس والشعور والعقل . وما قومة الرجل على
 المرأة إلا رياسة تقتضيها صبة الكون والقطرة التي قطر الله ناس عليها من
 تتم المشاورة في مجتمع لاسرة ، فالتميق ، ثم يكون للسفينة ربي توفيه

(١) (لأعمال الكملة للإمام محمد عبيد) ج ٤ ص ٧٦

حبراته وتجاريه وما يقدم لهذا مجتمعا الصعير من عطاء ، فالحقون هم
دبعة ومرسطة بالامكانيات والواجبات وتجدر الحدود التي رسمها
الإسلام لنسلاجه للمرأة ولاسرة ولامه صار ومنهى عنه مستوى في ذلك
يكون يتجدر من لرجل و نساء

نكر لبعض يعتقد في قضية ولاية المرأة لنفسه . كما صورها بعض
لفقهاء . هي دليل على عدم نموذ بين النساء وبين لرجل في فكر
الإسلام الاجتماعي . ويطلقون من ذلك لبشكوك في عهد النبوة

بل ان من الناس من يظن ان ولاية المرأة لنفسه وتوحيها لعدم الفصل
بين الناس في منازعات واحدة من امساك الشريعة التي ستقر بفقها
الإسلامي . قديم . فيها عسى راي ثابت ، هو ان فرض ، رفض توحيها لنفسه
والحكم بين الناس في المنازعات ومن ثم فلا مجال لتفتح باب لاجتهاد
في هذه المسألة من جديد !!

لكن واقع هذه المسألة - اسلاميا - يؤكد أن هذا لظن لا يقوم على اساس
فصلا عن أن يكون هذا لاساس اسلاميا ، ومثينا ١٥

وسواء ان يدعى هذا من يريد بفقها موقف فكر الإسلام من
مسألة ولاية المرأة وتوحيها لنفسه ، ان ينظر إلى هذا نفسه في ضوء الموقف
العدم الذي وصفه الإسلام من المرأة وهو موقف كمال ولا يزال ، وكل
المفديس على مستوى تجدر في حرب المرأة بغيره والمسلمة والعقب
بلى حال كفي جسد .. ويكفي أن نذكر في سر هذا موقف عبي من
المسألة بين لرجل والمرأة ، عينا فأن منه كرمه ، ولهم مثل الذي
عليهن بالمعروف . . نعرف ٢٢١ . أما القوامة التي قررها الإسلام

للرجل على المرأة في حية الآية ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهَا دَرَجَةٌ ﴾ وفيه الرئيسة التي لا تنفص من حرية المرأة ، وإنما تقتصيصها الفطرة لقاصبه بوحدة العبادة في المجتمع ، صغرت كن أو كبرت .. ثم إنها مرتبطة ومؤسسه على القدرات والإمكانيات والعطاء ، لا على اختلاف الجنس والنوع فقط .

نلك هي نظرة الإسلام للمرأة ، وهذا هو الإطار والمحدد الذي يجب استحصاره ونصوره قبل أن نطرق في جزئية : موقف ، الفكر ، الإسلامى والفقهاء الإسلامى من قصته نولى المرأة لمنصب القضاء .

ولقد يكون مناسب - بل وضروري - التنبيه في البداية على عدد من النقاط ، فاولا : ان ما لدينا في تراثنا حول قصته ولأية المرأة لمنصب القضاء ، هو فكر إسلامي ، دور فقهي ، واحكام فقهي ، وليس ادبي ، وصحة لله وأوحى به الى رسوله - عليه الصلاة والسلام - . فالمرء لكرده لم يعرض لهذه القضية ، كما لم يعرض لها الله التوبة لتسريع لأن يعصيه لم تكن مطروحة على حياة المجتمع عندما ظهر الإسلام .. فليس ادبي فيها بخصوص دينه أصلا ، سواء أكانت هذه النصوص قطعه بدلالة والنبأ وأصبه فيها وفي حديثهم فهي حاصفة للاحكام

وثانيا : قول الفقهاء حول نولى المرأة القضاء مختلفة باختلاف اجتهادهم في هذه القضية ، ولقد اختلفوا فيها جلا بعد جبر . فليس هناك جماع فقهي فيها حتى يكون هناك بمرم يختلف بجماع السلف فهي من قضيت لاجتهاد المعاصر ، كما كانت من قصائد السلف القريب والبعيد ..

وثالثا : ان جزر - نعمة - في العصر الإسلامى بسعة - على عدم

ولأنه المرأة لم تصب الفصاء لا يعني ، تحريم ، الذين لولايتها هذا المنصب ، فدعوة المرأة للقبول وانحراطها في جسده هو مما لم يجزئه ، إبعاده ، في الأعصر الإسلامية السابقة ، ولم يكن ذلك ، تحريم ، اشتراك المرأة - عند الحاجة والامتناع - في القتال فهي قد مارسته وشاركت فيه على عصر الفتوة ... بدءاً من معاونة الجند ، وإمدادهم بالسلاح ، إلى مداواة الجرحى ونجھير الشهداء وذوهم . بل ومعارضة الفرس ، كما حدث في عروہ أحد ، وعروب أخرى ، على عهد النبي ﷺ وصحابه - عليهم رضوان الله ... والعادة ، لا بحر حلالاً ولا بحر حراماً : لأرساطها ، بالحاجة ، امتعيزه بتغير الظروف والملابسات ..

ورابعاً - من عنه خلاف فقهاء حول حوار بونى المرأة لمنصب الفصاء في عيبة النصوص الدينية أنى عنوان هذه القصص - كنت اختلافهم في التحكم الذي ، قاسوا ، عليه توبيخها للفصاء - فائدين ، قاسوا ، بقصص على ، الإمامة العظمى - . سى هي رئاسة أدونه والحلاقة مثل فقهاء المذهب الشافعي من معرو توبيخ للفصاء ، لأنهم الفقهاء على جعل ، الذكورة ، شرطاً من شروط الخليفة ، واشترطوا هذا الشرط في الفاصى ، فيأبى القصاص على الحلاقة والإمامة العظمى ..

والذين حاروا توبيخ الفصاء فيما عدا القصاص في منصب ، القصاص والحدود . مثل بى حسنة وفقهاء مذهبه قالوا بذلك لعينهم الفصاء ، على ، لشهده ، ، فأحروا قصصها فيما حاروا شهدها فيه ، بى فيما عدا القصاص والحدود ..

ما ليس حاروا قصصها في كثر القضايا - مثل إعدام محمد بن حريز المطبوع (٢٢٥ - ٣١١ هـ - ١٣٩ - ٩٢٣ د) وفقهاء مذهبه - فقد حكوا - تحت

نفسه ، بقضاء ، على ، القصد . فاقسم على جمعوا على حوا .
 الأمر المصيب لإفاء ذنبي ، وهو عن أحقر ماصب لأبائيه ، فلا يصب
 لقضاء عنه ، وحكمه ، جبر . أي ثم ذكر نوع القضاء

، هم في علو دست بغيرهم . لحوثرى ، مات في سنة ١٢٥٠ هـ .
 حكمه بقضاء ، أو فاء من قضاء ، وهو صمد . فروع بحكمه بعد بين
 تمليك . ويعتبر في سنة ١٢٥٠ هـ . (١٢٥٠ - ١٢٥٠ هـ)
 (١١٩٨ م) من من رأى حكمه . في كثر شيء . في الأصل هو
 من كل من يأتى منه قضاء من شأن حكمه حذر ، إلا ما خصصه الإجماع
 من إمامة الكبرى (١) ، خلافة ورئاسة لدولة

وخمسة . فلم يكن ركوز . هي شرط لوجوب ذى حصة حوته
 انفعاء من بين شروط من يتولى القضاء
 الاجتهاد ، فأوجب لشافعى وبعض المالكية أن يكون القاضي مجتهد ، عني
 حين سقط بوجوبه هذا الشرط ، بل وأجاز قضاء بعضه ، ووقفه بعض
 فقهاء المالكية فيما على منه لى (٢)

وختلف في شرط كون القاضي عاملاً . وليس محرم . عالم
 انشرح الأربعة : لكاتب ، وإمام ، والإجماع ، والقدس . وشرطه لشافعى (٣)
 ونحوه عنه غيره من الفقهاء . . .

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد (ج ٢ ص ٤٩٢) صفة بغيره سنة ١٢٥٠ م
 وانظر كذلك : الماوردى : (ج ١ ص ٦٢٥ - ٦٢٨) طبعة بغداد سنة
 ١٢٧٠ م . (حكمه سنة) ص ٦٢٥ بغيره سنة ١٢٧٣ م .

(٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد (ج ٢ ص ٤٩٣) :

(٣) (لب القاضي) ج ١ ص ٤٣ -

كما شرط أبو حنيفة - دون سواء - أن يكون القاضي عربياً من قريش (١) ! .

شرط ، المذكورة ١ - هي ثفاصى - هو واحد من الشروط التى اختلف فيها لعقهاء . شرطها بعض بإطلاق ، وبعض النقص اشتراطها بإطلاق ، واشترطها البعض فى بعض عصبان من النقص الآخر . فليس عليها إجماع فى ، الفكر القهى ، كما به ليس فيه خصوص دينيه بمع أو نقد اجتهاد المجتهدين والمفكرين . و كانت التشريعه مقاصد ، وتهدف من التشريع هو تحقيق المصالح ولعادات للأمة ، فإن يوافر الأهله والكفاءة تكافله لإقامة العدل بين المتخاصمين هي محور شروط أى يجب يقره فيمن ينى منصب القضاء ..

تكن بعض الذين شرطوا ، المذكورة . فبعض ينى منصب القضاء قد أضاعوا إلى عله فبمسهم القضاء على (إمامه العظمى والخلافة لعمة ، أضاف ، لاحتجاج ، ببعض الأحاديث النبوية التى روت فى المرأة ، رغم بقطاع الصلة بين هؤلاء الأحاديث النبوية وبين نوى المرأة القضاء وتقليد كى يسارى بالرجل فى هـ . لا مرفى مثله من الأمور

* فالمرورى (٣٦٤ ٤٥٠ هـ ، ٩٦٤ ١٠٥٨ م) . مثلاً ، يورد - فى معرض رفضه هذا - بين يحوزون قضاء المرأة - يورد حديث المرسل (صلى الله عليه وسلم) الذى يقول : ' ما فتح قوم استندوا امرهم على امرأه ' (٢)

(١) محمد محمد سعد (كتاب في حكم مذهب الإمام مالك) ص ١٩ طبعه القاهرة ٩٢٣ م

(٢) (أب الفاضل) ج ١ ص ٦٦٧

ولعل من الأهميه يمكن أن نفق وقعه بجلى المراد النبوى بهذا الحديث -
 لذى شاع كسلاح يحاول الكفريون به حرمان المرأة من كثير من حقوق باسم
 لسة السبوة الشريفة ١. ونيس سوى معرفه ملايبات قول الرسول ﷺ لهذا
 الحديث سنسلا لفقه المعنى المراد منه والعرض المفصولة - إلى لصحاحى
 ديو بكر - رضى عنه - يروى هذا الحديث بقول

* قال رسول الله ﷺ :

- من يلى أمر فارس ؟

- قالوا : امرأة

- قال : ما افتح قوم يلى امرهم امرأة ١ (١) .

فهذا الحديث - كما ينصح من سياق قوله - هو بوعه سباسبه من لرسول ﷺ
 بعقل الفرس المحوس ، أولئك الذين ملكوا عليهم امرأة ، وليس حكم ببحريم
 ولايه المرأة للفصاء .. فلا ولايتها العنمه ولا الحاصة كانت بلفصيه انطروحة
 على مجتمع لبوه كى نقال فيها الأحاديث ١ ..

* وحديث آخر يورده الموردى فى هذا المقام ، هو قول الرسول ﷺ عن
 النساء : «أخروهن من حيث أخرن الله » . وهو يستدل به على وجوب باخير
 ساء عن منصب الفصاء : لأن نه قد حرهن ١ .

وبحق عندما يرجع إلى مصادر المنة المتنوعه الشريفة بطالع الحديث كاهلا .
 وفى سداد قوله وملاسات هذا القول ونسايه علم نفسا لا علاقته به
 لحديث سوى المرأة للفصاء .. فهذا الحديث هو أمر بضمى نصفوف المسلمين

(١) روى أحمد بن حنبل .

والمسلمت عندما يصلون بالمسجد ، خلف الإمام فقديهما - وفي معاندي
إسرائيل - كانت النساء يصلين محتلطات بالرجال .. وفي الندبة الإسلامية
كان المسلمون يصنعون ذلك ، فهى النبي ﷺ عن ذلك ، وطلب تقدم صفوف
الرجال ونأخر صفوف النساء ؛ حتى لا ترى النساء عورات الرجال من الأزرار ،
لصيقة !.. وقال في الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه -
، وإن خير الصفوف ، صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر . وخير صفوف
النساء المؤخر . وشرها المقدم . يا معشر النساء إذا سجد الرجل
فاغضضن أبصاركن ، لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزرار .^(١)

بل وحتى هذا الحديث الذى يورده الماوردى تحت مقدمته لى يقدم به به
رواية عند الله من مسعود - رضى الله عنه - بقول : « كان فى سبى إسرائيل
الرجل والمرأة يصلون جميعا ، لأمر الذى يكثف عن المراد بهذا الحديث ،
الحاصل بتطبيع صفوف الرجال و صفوف النساء فى الصلاة بالمسجد ...

فإن من ذلك أهنة امرأة بالقضاء^(٢) . وما علاقه هذه لأحاديث سويدها
الفصل بين الناس فى العارعت ،^(٣) هى حصلة شروط العزل فى فصل
الخصومات ؟!..

وهكذا فسواء تطرأ إلى القصص فى إطار نصرة العامة التى يطرأ
الإسلام به إلى أمره من خلال الفكر الفقهى ، الأسلمى ، لدى حث
أهمه حول هذه القضية . أو تنقاد إلى فقه النصوص التى وردها لبعض
حروب . فقد سجد ولاية امرأة للقضاء واحدة عن القضاء لى حصص
للحلاف والأجنبي ، و لى يجب أن تحت مجددا على صوء بغير وقع امرأة

(١) رواه ابن ماجه وابن حنبل

انتمسلة وخطوف ، وما حارب في عصريا من فقهه ، وقدره لم يكن له قيم
يقدم من العصور .

فانطلاقاً من صورة الأمر، أقمته في عجمي صدر الإسلام

* وفي هذا ما أثر لاختلاف قرار الأمر في حقوق بعض أهل مسقط
بدرجات، لأنهم سمروا في صنع الاختصاص من درجات.

من هذا المخطوط ، في هذا المصنف ، بحث في تكوين الحضارة الإسلامية
للمرأة نفسها ، في حاضرها ، وفي مستقبلها .

 $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

حديث في المصطلحات

عندما شرعت تمت في معدرة إطار لعصور ، الممتوكة - اعلمانية ، إلى
رحب عصر بقصه ، وحياتها وبهضتها وتويرها ، من حلف رود مثل ردة
لظهدوى (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ، ١٨٠١ - ١٨٧٣ م) وجعل الدين لافعى
(١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ، ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) ومحمد عنده (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ
١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) وعبد الرحمن الكواكبي (١٢٧٠ - ١٣٢٠ هـ ١٨٥٤ -
١٩٠٢ م) وحبر الدين لوى (١٢٢٥ - ١٣٠٨ هـ ١٨١٠ - ١٨٩٠ م)
نصارى على سحنها و عترك فى أحسنائها ونارعت فى عفتها ووجدتها
تبارات رئيسية ثلاثة .

أولها : بار ، انعمود . الذى استعصم بفكرية اعصور ، تمسكى
وعتصم . بعد صعى على هذه الفكرية . انى حسدت عصر حلف
لحصارى . فدىه لئين وفدىه ... ونعد نعتل بار ، انعمود . هذ فى
المؤسست لتقشده العريفة : لافلا من اعلمانية . نعتل فى عدى من شيوخ
لأرهر . ودرىه وفى قوم رعمود : انهم مجتهدون . رعدونهم
واسلامهم لاسطير برتية صب علف فعبا فى تقسيم المسلمين إلى : شعة .
واسه '٢' . وكلك عتق بار ، انعمود . هذ فى تصيمات نصرف
الصوفية ، انى عزفت فى الشدع والخرافات والرسوم ونقصت صلابها
الصوف ، سوء كى عقلا بيا ، سرعان تهيب .

وحلف هذا السارسيت ، العامة : لعتيلة الاستمرار ، ورفصه
العبير ، وحفاظه على اعانوه ، وهبوط بصورته نعتانية إلى مسوى
بصورت ، العامة ، و : الجمهور .

وثانيها ، تبار (العرب) ، ذلك الذي أسهر هله ثألق الحصار الأوربيه
 وجارتها ونصاريتها ، خصوصاً عندما قاربو عنها وبين لعود
 الحصارى ، لدى يسعك به تبار الجمود ، بعد أن حسبوا - لجهنم برائهم
 الحصارى - أن تصور أمر الجمود هذ هو حفة تراث أمنا انحصارى .
 فدفعهم هذه المقرة الى ادره الظهر بكترات ، وبهذه نوحه بعض ولغت إلى
 الحصار الأوربيه ، مصدق رعم الأوربيين أن حصارهم هذه هى
 الإنسانية ، ومرة نوحه في العصر ، وأن عى من برت بحصر
 لحق بها يرد فيها ، وطلع عنها ففكر كما فكر لأوربون ، وبح
 كما يحبون ، بقلدهم فى المقاصد والإ- ولت على السواء !!

ولقد مثل دار التعريب هذا - ساب - فى لأعلام من قلنوا العرب
 بعد أن أرو حصاره ، سوء فهم من درسها فى عوصمها ، فى مؤسسات
 تعصمى لى ساب فى بلاد على عظم مثاليها فى تعريب فلسفه وميثاقا
 وسر حلف هذ تبار فريق من ناه الأمة ، اعتقد لاسعصار على لأعساب
 برمام نوحيه فى المرسه ، الجامعة ، وأصحفه ولكن مؤسسات
 والتحديث

وبالثها سار السحب ، ذلك الذى تبصر علامه علاقه بين تارى
 الجمود ، والعرب فلهذا الجمود بفعل السبب أن بكر كـ
 على عدم صلاحية مورث كى يخلص بانصره ، على لحق لدى بصم
 لأمه موحية ما نوحه من حديث الأمر الذى بدفع فريق التعريب ،
 وإباره لى لئامس تحصر وقويه وعاقبته لأن من فرصو على هذه لأمه
 تحديث ٢٤ مع عفر المرفى نجوهر تراث الحصارى بحلق ، لدى مثل

ويمثل صفحات الازدهار لحصارى لأمتنا العربية الإسلامية ، والصالح كى
يمثل لراد الذى سروده لأمة وهى تصنع حاضرها وتحطو نحو المستقبل
المنشود !!..

ولقد مثل نبار ، التجديد ، هذ فى الأعلام الذين تسوعوا نراث لأمة ، ثم
لم يحسنو عقوبتهم فى نثار من النور الفلعة نى فرقت . ناعصب
صفوحها . كما ثم دفعهم سنعابهم نراث نى نعرف فى نقصا لقدمه
نكى سعات لأولين نحدس ، ننى حادرف نعصر لأهم نضمو نعد
منهم نغوى النطور . مكانه عدة الحاضر أو المستقبل كى نضب نى منهم
فى قول ننجارت ننى صعبا الأسلاف .. ثم بهم ثم بغفوا عقوبهم نون
نيرات الحصارى لأخرى . ونحذرت الإنسية نى ر هرب و نردف حلف
حدود لغزوبه ، إسلام . و نون نغوربت الحصارى عبر نعره لإسلامه
فرأوا :

* لاصلاق من نراث لأمة ، ناعبار نطافه نثر نبدء . نكبراء
نمنروع ، لذى يعينها على موجه نحدث المعاصرة ونجد نسر وعه
الحصارى الحاص ..

* ولحافظه على القسمة واسمب الى نحل نضمت . نثنه فى
شخصية هذه الأمة وحصاره .. وخاصة ما كان منها داء ، وصعه الله ..
و ، روحا حصار ، عبرت به هذه لأمة عن عيرها من أهم الحصارا العنلة
والعريفة ..

* ونساعل مع الحصارا الأخرى ، والأفاده منها ، نون نقب نمنسج
شخصيت الحصارى و ننا ، نمثل : النراشد نى الموقف المصير وساحص ١

وهذه السيرات حدثت سنة واحدة . . . من لها في رثاء القديم بعدد
قدما ؟! ..

ففي مكة ، ظهر لإسلام : (بالصبغة أقدم) دونه ، ومنها حقق
الانصهار التي تحت شبه تجريرة لعربية في عالمه ، ثم عرفت بهذا العلم
شرقا وغربا ، فكانت أكبر وأعظم إمبراطوريات تلك التاريخ !..

وبعد كان ظهور لإسلام في كثير مواضع من الجزيرة عرصة حصر ،
فمكة كانت لعصمة تجارية ، والحصرة النسبة ، وقد سركها في الحصر
، المدينة ، و ، الضائف ، . حصاره انقراض الكرم قري ، و ، ثغره ، عني
لاستفزاز ، والنوطين تسكاف ، وهي مزجته رقيه ومنفعة باسسية بلادة
المناسفة بالترحال ، وفي النوطين والاستقرار نسأ ، المدينة ، و ، نوح ثغرة
لتسمية لإبداع ، إيسى ، فتكون الحصار ، التي عني مفاد ، الدودة ،
ونقبصها ، والطور التالي لها على رب ، رب ، لايس .

وكما سمي لقرن هذا حصار عرصة قري ، فحدث حسد عن مكة
هي ، ثم ثغور ، فهي كثرها حصار ، حكم مركزها على ونجاري
بالنسبة للعرب أجمعين ..

أكن هذه حصار عربية كانت عني في محض من بني ، ويندوه سنك
حولها حتى سكر ، عرق قري ، حصار الإسلام ، وتأسست دولته بالمديلة
بعد لآخره ، ظهرت حصار هذه دوة في حصار سمنه بقصاع المحصر في
شبه لحررة ، سقع ، دوة كني حتى مكاف ، الحصار ، ورفع ثرحال
كي بحلي مكاف ، النوطين ، واستفزاز ، . ظهرت هذه التحور في محال
متعددة ، كان من ثمرها ، عود لدولة العربية الإسلامية لأعراب الذين دخلوا

في الذين الحمد في نهضة والاستقرار حول عاصمها . وقد بلغ الحرص على هذا الأمر إلى الحد الذي استخدم فيه ذلك الفرد مصطلح «الردة» للتعبير عن عودة تعري في هذه المراحل التالية بعد التوصل والاستقرار !. فبعض لمن صنع ذلك : ارتدت أعراب ١٥»

لكن هذا الحرف قد تغير . كتب بعد حصار الفتوحات فتغيرت حلت هذه الفتوحات في صرناة مجمعة عريضة في حضارتها ، ولها في الحصار رثا على وعريضة شملت في تلك المجتمعات مؤسسات ، فظهر الفرق وصداقها . بعد الحصار في شبه الجزيرة المحصورة ثلاثا في تحت ، صمدية لأمر صرناة حدة في شبه الجزيرة حدة من عصره إلى سنة ثمة : في ويحتك ويتصارع مع الموريت تحصاره : أعرفه بمجمعة متوحدة .. ولأن العرب المسلمين كانوا مطعون من بعض في هذه المواجهة موقفه في ؟ ..

* قَوْمٌ يَخْلَعُونَ عِوَابَ الْإِسْلَامِ فِيهِ خَيْرٌ لِّكَافِرَاتٍ
يَسْلُطْنَ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ إِلَّا رَجُلًا كَرِيمًا

* ولهم يوم يجاء في الخورث تحصره من شعور ، في يوم جندوه ،
ورفعو عنها لأصطفاً مرضى ذن وشك في فيه ، ورجوه في فرض
الأدهر ، في طرهم شير أحمر ، حتى أخذوا منهم من البداء المديق
الذي عرفته الذب باسم الحضارة العربية الإسلامية .

وعلى حين سبب حصر هذه القلعة وعوصمها تلك الامرج
تفكر في السمع في شي : في انحصار في الحدا . كانت صحاري شبه
اجريه بعينه لا ارب في شي : انما عن هذه المحاصر انحصار

الجديد . فكار أن برزت هي الحياة الفكرية للدولة العربية الإسلامية بدار
ثلاثة :

أولها - دار السلعية التصوفية ، الذي بمسك أهله بصورة الحياة
الفكرية التي كانت لعرب شبه الجزيرة قبل الفتح و ما جرت من امزج
الإسلام بحضارات البلاد المفتوحة ، وفي بيئة شبه الحريه المميصة كانت
التصوف والمثورات كافية و وفيه تلبية كل احتياجات الأسس والإحادة على
علامات لاستعدهم نتي بطرحها عقلة .. ولم تكن الحاجة ماسة في معط
العقلانية - فلسفية ، الذي استدعته الحياة المركبة في المجتمعات المحصورة
التي عصف فيها لأعوز ، ودفع وفكرا .. فرنسا ، السلفية التصوفية عصف
بالمثورات ، ورفض ، لرأي و الغيالي ، ونفر من ، التزويل . وبلغ في
المحافظة ، إلى حد ، الجعود : ..

وثانيها - دار لفلسفة المسلمين ، الذين كان الكندي (٢٦٠ هـ ٨٧٣ م)
طليعتهم . وهم الذين استوعبو فكر اليونان وغيرهم من ، بعماء ، و برعو
في ، علوم لا و ، و مثرو بتي بني معولات الفلسفة اليونانية ومنطق معها .
مع محاوله توفيق بين الميثافيزيقا اليونانية وإنهاء الإسلام ١٥

وثالثها : دار ، المتكلمين ، المسلمين ، الذين كان المعرنة ، صلحهم
و برر فرسانهم . وهم الذين وقفوا موقف وسطيين ، تسميين تصوفيين ،
ويبين ، لفلسفة المسلمين ، . فلم يجمعوا مع العقل وحده متكررين شفع ، .
كما لم يهملو ، العقل عينا ، على ، العقل وحده .. و عرف هو بقيمون من
علم الكلام ، فلسفة بنبة مؤسسه على ، العقل و الوحى ، كليهما . فتأخى
في فلسفتهم هذه ، لعقل ، و العقل ، و الحكمة ، و الشريعة ، و تعاقبت

الزوية ، و ، أدريه على صيغة موقف مميز ، تدبث فيه لعاسفة ، كما
تفلسف الدين !..

ولقد تصارع هذه أخبار ثلاثة ، وأنجز صراعتها ، ومثل بداعها براث
حضرتها العربية الإسلامية ، بعومها وبثوبه المختلفة والعبيد . كدك طلت
السلفية - انصوصه - على امتداد أريحا الحصارى - معتصمه بالعثورت ،
دوم يقامه كبير ورر للوع مع تطور وشاعاعه ومقصصه الفكرية كما طل
التبار سوباسى فى حصاره شه ما كوي بالامرد سوباسى فى أيديولوجية
الأمة . ما لبار توسط قهو سى عث انصورية المدة لامة . شك لى
وارب سيب ، لأقطب ، شغلت صرتها ، الصهرة كيه . فعه وجذب . ولا
رل رجا - سغير عر روجح الحصارى لأصير !

و لسفبه لصوصه : سوباسى . و د لمتكلمون . سارت
ثلاثة فى رت تقديم . عفا شه فى حاب فكره سارت ، جمهور .
و العرب و أحدث وشي جاور و فعنا الفكرى الحقيقى ، أكثر
مع جده فى مقصودات شى ناعه كنسر . مثل : سيب ،
واليسار !..

لقد ار عن افكر الإسلامى ثحر ثرى عند الحميد س - س (١٣٥٥ -
١٣٥٩ هـ ١٩٨٧ - ١٩٢٠ م) ثونه . اللهو جعنى فى لأحره من شه
اليمين . وفى سبام شه سيار ٢١٤ ..

وهذه نكلمه من كلمات سيب سيب صرح قصية عذره فى تفكر انببسى
بعالمب عربى و إسلامى ، سمث فى سغلا انصص ساء الفراء الكريم عسى
شه . انببسى . فى محاولة لإيهام سيب سيب هل : سيب ، هؤلاء سيب

بشيء عليهم القدر هم هن المنين السياسى والاجتماعى ، دور حبيب
الإسلام هو بهم وشبه ، يصيبى شىء عثول

وسوى - شىء بدء فحسن عند سجدام مصطلحى تنص و لسا
فى السياسة ، هو أمر حادث ، فزحج نديته إلى الثورة الفرنسية ، عندما جلس
دعاة ليعبر ثورى إلى تنص فى سرمان اسم حيدر نمودين
سجدهم . من هن مصطلحه . شىء سمر . ع . شىء مصطلح و زحج
حارج لرسا . د شىء حفر فكم اجتماعى : اقتصادى . لاصح
نمن عنى ندوة شىء محاطه . ، حمود . زحجه لساس
لسا على راج شىء سمر . د سمر شىء فى عا لاجن

و شىء لاجن شىء سجدام مصطلح شىء لاء عا لاجن
مصطلح شىء لاجن مصطلح شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن
شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن
مصطلح مع ما لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن

ح . شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن
لفكر لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن
ويريد محاطه على سجدام شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن
حين شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن
بوزج شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن
الاجتماعى . شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن
هل لسا .

و شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن شىء لاجن

* فانظر في تكرار استخدام مصطلح اليسار .. وعدم استخدام المصطلح
 معوية بهذا المصطلح ، وهي مصر اليسار ، استخدمه كمقابل لليسار
 واليسار هو سيئونه وتعني ، ومن ثم فان هذا اليسار ، هو لأعجباء فلا
 مكان لهذا المصطلح في مصر ، ولا علاقة لمصطلحه بالعث وراثته بما أصبح له
 في فكرنا السياسي الحديث ؟!!

* واهل يمين ، كمصطلح قرسي . هم قوم ينصفون سالك ، ويكنسون
 هذا للرب لحدث محدده حدث لهم في لاجرة ، نعتل في سائرهم صحيفه
 أعمالهم ولكن لا يحرصون به صرفهم ، باليمن ، ونس ، بشمال ،
 ولا من ، وراء ظهر ، فهي قصه حريه ، حدث في معرض يوم لبقاه ،
 ولا علاقة لها بخيار الفكر السياسي ومصامير الموقف الاجتماعي في
 الدنيا .. يقول مصر كرد في "حدث عن يوم بقاه" ، يوقد تعرضون لا
 تخفى منكم خافية * فأما من أوتي كتابه يمينه فيقول هاؤم اقرءوا
 كتابيه * إني ظلت أني ملاق حساييه * فهو في عيشة راضيه * في جنة
 عالية * قطوفها دانية * كلوا واشربوا هيا بما أنفقتم في الأيام
 الخالية (١)

وهي مقابلة هذه (وهي كدسه سميه) عصي ذات نصف حاد
 (من نوى كدسه سمائه) مقبور . وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا
 ليتني لم أوت كتابيه * ولم أدر ما حساييه * يا ليتها كانت القاضيه (٢)

وأكثر من هذا، وأبلغ في الدلالة فإن الآيات بمصي لتحدث عن ماهية
 اسير يؤمن كتابهم بشمالهم ، وأوصافهم ، والأسباب التي حطهم من هـ
 الشمال ، فإن لا يحد بهم هـ ، الأثرياء ، ، المعروف ، الذين عتلكو سلطان
 لهم وسندده . فأنذى (وبى كنهه بشماله) تحدث عن سببه على جعلت
 حره على هـ نحو ، فيقول : **مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلْكَ عَنِّي
 سُلْطَانِيَّةٌ ۝ (١)** ثم بمصى لايات معدة وصاقه ، فيقول عنه به كان
 لا يحض على طعام المسكين ۝ (٢) . فنعطع باب نعرن كرم من
 هـ الشمال في لآخره هـ هـ البمين في "سب" هـ فو المصموم
 لسبسي تحدث بمصطلح من ٢٢

وفي موضع فرسى حر ، وعند يحدث نعرن الكريم عن (من أوى
 كنهه بيمينه) تحدث عن معناه ، ذلك الذي (وبى كنهه وراء ظهره)
 فيقول له كان سبب مسرورا في سببه . أى أنه كان من الأثرياء المعروفين
 . أى من أهل اليمين ، اللذين ، والمعنى الأجسام على تحدث بمصطلح
 اليمين ٢٣ . فيقول باب نعرن : **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ
 كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ * فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا
 سَعِيرًا * وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *
 فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا * إِنَّهُ ظَنَّ**

(١) الحاقه : ٢٨ ، ٢٩ . (٢) الحاقه : ٢٤ .

أَنْ لَّنْ يَحْوَِرُ ١٠١) . فهو وصف آخرى . نحن نعلق عليهم في سياق

أوصاف ، ليعين ، سياسي والاجتماعي ١

وفي سورة المدثر نعرض نعران الكريم ، في الحديث عن أحور لآخره

يَصْ لَمْفِذِلَةٌ بِن (أصحاب نعيم) - ليعني لآخرى - ومن (المحرمين) -

بذين يمشون بفيض لأصحاب نعيم - فإذ به ج في أوصاف هؤلاء

(المحرمين) أنهم يدكؤن بطعمي مساكين ١٠٢ فهم ، من هن ثراء

والثرف ونحل في ثمننا - يقول ربهم ١٠٣ كل نفس بما كسبت

رهينة * إلا أصحاب اليمين * في جنات يتساءلون * عن المجرمين * ما

سلككم في سقر * قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم

المسكين ١٠٤

ثم تأتي سورة الواقعة بوصف تصاع من (أصحاب الشمال) - بمعنى

لقرى وهم (منقرضون) في - أا فسيوا - من - هم هن نيسر ، بمعنى

السياسي والاجتماعي .. تقول آيات الواقعة : * وأصحاب الشمال ما

أصحاب الشمال * في سقر وحميم * وظل من يحموم * لا بارد ولا

كريم ١٠٥

فصل ١٠٦ : كذب الثريغون بعض من المصنحات

ورحم لله من الناس

(١) لا سقر ٤٠

(٢) المدثر ٣٨ - ٤٠

(٣) الواقعة ٤١ - ٤٤

المنزلة بين المنزلتين

كانت لولته لأموية (١ : ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٦٥٠ م) انقلاباً كبيراً وسه
 حازى على فسقه الحكم حتى نوره ، لاسلام في توليه الخلافة مرشده (١ -
 ٤١ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م) ..

* ففي فسقه بحكم وبطمه كات ساري ، فاصحي مئة عصبه ،
 ووراه لخالقه ، دلالة على في سائر نوبى عماله المسلمين
 السياسية

* وفي نصه نظام لاجتماعي سار لحكم ولله وقده جيد ، بصر
 سوية ، ومن قديم خفاء ، معرفه ، معرفه بحيرات لاصي وره به ، بعد
 من كان نصه ، مجموع داهه مبحث عن به ، بصر في به بصره
 محكوم بالتوسطه لاجتماعه في قريه لاسلام لاهو -

* وفي علاقات لاجتماعه ، رب انقرو الصقبه ، مبحث بعصبه
 الحاهليه ، ووصف بها عصب النعوى ، مبحث فسقه لاسلام في
 لسوية من لاس لافيم عربيه ، واحد عن الآخر مر شقوى -

ولقد اسفر هـ ، لانقلاب لأموى صغير لأهه فسورب ليعارضه قرف
 وأحزاب وتيارات خارج ، معرفه وشيعه .. مع مع ، وكر
 الإسلام هو ، فكره داهه ، يوحى بها - فطرح في ساحة لفكره
 علامات لاسفهم نى ، حد عرض على الفكر لإسلامى ، لذب ندى

يمثله هذا الانقلاب .. وساءلت كل التيارات الفكرية ، وخاصة المعارضة ،
والثورية منها على الأخص :

ما حكم لإسلام ضمن ارتكك هذا ، الذنب ، : : الانقلاب ، ١٥

وعندما تصاعد عدوثة ، الحوارج الأزارقة (٦٥ هـ ، ٦٨٥ م) صد سونة
الاموية ، وبصاعد قمع بني أمية نكز التيارات المعارضة لاستبدادهم بالملك ،
وبالنك إلى عقول الكثيرين من نغراء والعقيد في صدق يعان ندين أحدثوا
هذا الانقلاب ولذين بحرسونه بهب القدر من نشاط والظلم والارهاب .
فكانت لثورة تكبير الكهف في نراتنا ونريحا الإسلامية ١٥ .

وحدث عن انفسور لذي طرح في الساحة فكره حول لصق ولصحة
لإسلام من حسوا ويحرسون هذا الانقلاب ، بعددت مواقع جارت المعارضة
في ذلك التاريخ ..

١ - فالخوارج كانوا حاسمين . فهذا لانقلاب حدث تصد دلت من
السوء تكبيره . وهو فسق ، بمارسه حكم لا بحكمه بف بول شه
ومركب الكثرة عندهم كاتر حال في انداز ومن ثم في انزال لوطي
لذي يحكمه هو ، ر كفر بعبادتها ونسج الثورة عليها

٢ - والمرجئة - الذين مثلوا حزب التبرير للسلطة نكروا يكون
من حق بشر و سلطاتهم الحكم على لعنة .. فطوا ارجاء الأمر إلى يوم
لقيمته ، ليحكم فيه علام الغيوب !!

٣ - أما الشيعة .. فمن عيب الاصطهاار التي صابهم قد جعلهم
ككفرون ، الدولة لأموية ، سر وكى من لم يتخذ من مولاه هو البيت الموقر
الذي يتحدون .. وب كنع ، قد ارجوا الثورة ، إلى أن بأس به صهور

« المهدي ، أو ، الإمام المعائب » ، انتهى عند الظلم ويعحق الكفر ويعيد الإسلام
للمسلمين !

٤ - وأهل العدل والتوحيد ، من تبع لإمام الحسن لنصرى (٢١٠ هـ - ٦٢٢ - ١٢٨ م) حكاه « السفاق » على سبى نفسه ومن ناصر دولتهم
وأعسهم على ما أحدثوا من انقلاب :

٥ - فلما تبلور فكر المعتزلة وتنظيمهم على يد مذهبهم وصل من
عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ - ٧٠٠ - ٧٢٨ م) أصبحت إلى هذه الأطروحات الفكرية
تلك المقولة التي عرفت بـ « تمزله بين المرتضى » ،

لقد أخذ المعتزلة بمرصون الانقلاب الأموي والمطام التي يمارسها نصارده
على الخلق إسلامي ؛ شجع الذي حنده الإسلام فمن شديدين بهذا الدين ،
فوجدوا ، صفت مؤمن ، منسقة عن هؤلاء الذين يعارضون هذه « الذنوب
الكبرى » ، التي هي ، فسق ، يوجماع كل معكزي الثبرات الإسلامية ثم
حسوا بمرصون صفت هؤلاء الحكام وأنصارهم وأركان دولتهم على ، صفت
الكفار ، ، كف تحدث في القرآن ، وأتسبه . وكف عازف عنها فكر المسلمين
والواقع انتهى طهر فيه لإسلام ، فوجدوا عروق حقيقة وأصلحه وأساسه بين
هؤلاء لحكم لنفسه لصلته الفجرة وبين الكفار ، فهم يؤمنون بأن يهد الكون
خالف ، على حين بجحده الكفار . وهم يؤمنون بمحمد ﷺ رسل الله ، على
حين يكذبه ويكذب به الكفار . وهم يؤمنون بقرآن وحيد من الله ، على حين
بذكر ذلك الكفار ففي صور الكون النفسفة هناك عروق نسبية لا سبيل
إلى طمسها ، وجورها من هؤلاء ، لنفسه وبين الكفار . كف من هناك
فوارق نسبه بين صفت هؤلاء ، النفسفة وبين صفت المؤمنين ، فكان

حكم لمعتزة عليهم في كل من : الاعمال ، والكفر ، عنهم ، لمعتزتهم
 صفات كل من المؤمنين ، والكافرين ، وانفوت منزلته ، بين مرتبة
 الكفر والإيمان ، فيبث هؤلاء الحكماء الحسنة الطامون !!

وعاقبت لدول ، والنسب ونفوس . ونظر الكثيرون في هذا البحث من
 مساحت أفكار الإسلام على صريح في الأفكار البسيطة ، التي لا مجال بها
 خارج ، كتب بصغر . ، حتى استقرت مسائله ، تعصر صمبر فريق من
 المسلمين فحكموا الكفر على الحكماء ، أو على كل المتحدثين
 وهل سحر يوم بطر حادثة ، في هذا الفكر نفهم ؟

وهل نستحق فكرة : العزلة بين المرتبتين ، مما ما لم نطفر به فيما تقدم
 من التاريخ !!؟

المصادر

أولاً : قرآن وسنة :

١ - القرآن الكريم .

٢ - كتب السنة النبوية الشريفة :

* صحيح البخارى صبعة رُشع بغداد .

* صحيح مسلم طبعة القاهرة سنة ١٤٥٥ م

* سنن ترمذى طبعة بغداد سنة ١٩٣٧ م

* سنن النسائى . طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م .

* سنن أبى داود . طبعة بغداد سنة ١٩٦٠ م

* سنن ابن ماجه طبعة بغداد سنة ١٩١٢ م

* سنن أبى يعقوب طبعة بغداد سنة ١٩٦٦ م

* مسند الإمام أحمد بن حنبل طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

* موطأ للإمام مالك . طبعة دار شعب بغداد .

ثانياً : مصادر مطبوعة :

سنن أبى داود : (شرح صحيح) طبعة بغداد سنة ١٩٥٩ م

ابن باديس : (كتاب آثار أبى باديس) . طبعة الجزائر سنة ١٩٦٨ م .

ابن خلدون (عبقريته) طبعة بغداد سنة ١٣٢٢ هـ

ابن رشد (أبو نؤيد) (جادة المجتهد وبهاية المقصد) طبعه
القاهرة سنة ١٩٧٤ م .

بن سعد * (لبيدات) طبعه دار التحرير القاهرة

بن عبد الو * (أثر في احتصار المعاني والسنن) طبعه القاهرة
سنة ١٩٦٦ م .

بن عساكر * (يثبت تاريخ ابن عساكر) طبعه دمشق

الأصفهاني * (الأعشى) طبعه دار لشعب القاهرة

الأعشى (جمال الدين) (الأعمش الكوفي) دراسة وتحقيق * .
محمد عمارة . طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

(لحاظات) طبعه بيروت سنة ١٩٦٨ .

الاحص * (ابن و شبيب) طبعه بيروت سنة ١٩٦٨

(الحيو) حقق عبد السلام هارون . طبعه القاهرة . ثلثة .

حب (- رسد في حصاره الاعلام) طبعه بيروت سنة ١٩٦٤ م .

الحري (شريف) (شعريات) طبعه القاهرة سنة ١٩٣٨ م

برمحسني * (نكشاف) طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

طش كبرى ر - د (عفاح السعد : مصباح سيادة) طبعه القاهرة

دار للكتب الحديثة

صنعي (- ر - د) طبعه دار المعارف القاهرة .

- عبد الجبار بن أحمد : (فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة) تحقيق :
فؤاد سيد ، طبعة تونس سنة ١٩٧٢ م .
- على بن أبى طالب : (الإمام) (نهج البلاغة) طبعة دار الشعب .
القاهرة .
- على فهمى خشيم (دكتور) : (الجبائين أبو على وأبو هاشم) طبعة
طرابلس - ليبيا سنة ١٩٦٨ م .
- على مبارك : (الخطط الجديدة) طبعة بولاق - القاهرة .
- الغزالي (أبو حامد) : (الاقتصاد فى الاعتقاد) طبعة صبيح -
القاهرة - بدون تاريخ .
- (إحياء علوم الدين) طبعة الحلبي - القاهرة .
- القراقى : (الإحكام فى تمييز الفتاوى عن الأحكام) طبعة حلب سنة
١٩٦٧ م .
- القرطبي : (الجامع لأحكام القرآن) طبعة دار الكتب المصرية .
- الكواكبي : (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق : د . محمد عمارة ،
طبعة بيروت سنة ١٩٧٥ م .
- الماوردي : (أدب القاضي) طبعة بغداد . سنة ١٩٧١ م .
- (الأحكام السلطانية) طبعة القاهرة ١٩٧٣ م .
- محمد عبده : (الأستاذ الإمام) (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق :
د . محمد عمارة . طبعة بيروت ١٩٧٢ م .

(الإسلام والرد على منتقديه) - مع آخرين - طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م.

محمد عمارة: (دكتور) (مسلحون ثوار) طبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م.
محمد فؤاد عبد الباقي: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)
طبعة دار الشعب القاهرة.

محمد محمد سعيد: (كتاب دليل السالك لمذهب الإمام مالك) طبعة
القاهرة ١٩٦٣ م.

المقريزي: (الخطط) طبعة دار التحرير - القاهرة.

مكرم عبيد: (الهلال) أبريل سنة ١٩٣٩ م - بحث عن عروبة مصر
والمصريين.

المودودي: (نظرية الإسلام السياسية) - ضمن مجموعة - طبعة
بيروت سنة ١٩٦٩ م.

النويري: (نهاية الأرب) طبعة دار الكتب المصرية.

ويتسلك (أ. ي): (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي
الشريف) طبعة لندن سنة ١٩٣٦ - سنة ١٩٦٩ م.

ثالثا : دوريات :

(الشهاب) الجزائرية .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الطبعة الثانية
٧	تقديم
١٧	العقلانية الإسلامية
٢٥	الاجتهاد والنهضة الحضارية
٤٧	الاستقلال الحضارى
٨٧	تمدن إسلامى ؟ .. أم تحديث غربى !!
٩٥	العدل الاجتماعى
١١٩	العروة والإسلام
١٣٧	الشريعة والقانون
١٤٧	حقوق الإنسان
١٥٩	طبيعة السلطة السياسية
١٧١	الصخرة الإسلامية
١٨٥	التدين .. بين الشكل والمضمون
١٩٣	صورة المرأة فى صدر الإسلام
٢١٩	النساء : شقائق الرجال .. وتصف المجتمع
٢٣٥	حديث فى المصطلحات
٢٤٧	الملزلة بين المنزلتين
٢٥١	المصادر
٢٥٥	الفهرس

الإسلام والمستقبل

✽ إن البعض يرى في الإسلام وراثته مجرد تاريخ ، ماضى وانقضى ١٩ ..

✽ والبعض الآخر يدعو إلى صب الحاضر والمستقبل في قوالب الماضي ، التي صنعتها الأسلاف ١٩ ..

✽ لكن هذا الكتاب يقدم رؤية جديدة ، لطريق جديد ..

✽ فلنكي تجدد « ديانا » لا يد من تجديد « الدين » .. ولا سبيل لتجديد « واقعنا » إلا بتجديد « فكرنا الموروث » .. ومن هنا تأتي الأهمية والضرورة للبحث عن « الإجابة الإسلامية » لهذا السؤال :

✽ ما الذي يستطيع الإسلام أن يقدم للمستقبل الذي يتطلع إليه المسلمون ٩٩ ..

للإجابة على هذا السؤال ..
يصدر هذا الكتاب ١

المؤلف

